فرحة الزهراء

عليها السلام



الشيخ أبو علي الأصفهاني


فرحة
الزهراء
عليها السلام


الشيخ أبو علي الأصفهاني

فرحــة الزهراء عليها السلام

المؤلف : أبو على الاصفهانى

الناشر : المؤلف

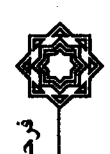
الكمية : ٥٠٠٠ نسخه

الطبعة الاولى

ربيع الاول ١٤٢٢ هـ. ق

alesfahani @ AYNA. com


بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين و لعنةالله على أعدائهم ومخالفيهم أجمعين.

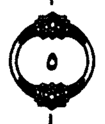
أمّا بعد هذه مجموعة ثمينة تحتوي على مطالب مهمة ينبغي معرفتها على كلّ فرد شيعي يوالي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه.

وقد سمّيتها «فرحة الزهراءعليها السّلام» راجياً أن يجعلها الله عزّ وجلّ فرحة للزهراء ودواءً لقلب الحجة المتألّم وأن تكون لي ذخراً وذخيرة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم.

خادم الزهراء «سلام‌الله عليها»

أبو علي الاصفهاني

١٤١٨ هـ.ق





المدخل

عن مولانا الإمام الرّضا عليه‌السّلام عن آبائه عليهم‌السّلام قال:

قال رسول‌الله صلّى‌الله عليه و آله:

من أحبَّ أن يركب سفينة النجاة، و يستمسك بالعروة الوثق، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال عليّاً بعدي، وليعاد عدوّه، وليأتمّ بالهداة من ولده، فإنّهم خلفائي و أوصيائي و حجج الله على الخلق بعدي، و سادة أمتي و قادة الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي، و حزبي حزب الله عزّوجلّ، و حزب أعدائهم حزب الشّيطان.[1]



---

١. بحارالأنوار: ٢٣ / ١٤٤.



مقدّمة

التولي والتبري

مقدّمة البحث تدور حول رواية نقلها الامام العسكري عليه‌السّلام عن رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وهو يقول لاصحابه :

يا عبدالله أحبّ في‌الله وأبغض في‌الله و وال في‌الله و عاد في‌الله .

فعندما ننظر الى النصوص الالهية واحاديث المعصومين عليهم‌السّلام نرى أنّه كلما طرحت مسألة الولاية تتبعها مسألة البراءة، وكل مكان أمر به بالمحبة يتبعه أمر بالعدواة، فكلّ مسلم في زمانه لابد له من محبة وطاعة وعداوة وبراءة فتلك المحبّة تكون لاولياء الله والعداوة لاعداء الله، ولذلك يقول أحد أكابر العلماء (أعلى الله مقامه):

ان رمز الاعتقاد بأي مبدأ هو المحبة والميل الى هذا المبدأ والنفرة من اعدائه ومخالفيه و ﴿**ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾





هو الشعار الدائم لاصحاب المبدء الالهي سابقاً وحاضراً وهو الذي عُبّر عنه بلسان النصوص الدينية التولي والتبرّي.

فإذا لم يدخل التولي والتبري في برنامج أي مسلم لايبقى عنده للدين من مفهوم لانّه لم ينضم الى خندق التوحيد ولم يدرك حقيقة الايمان ولم يؤدي العبادة بمعناها الواقعي، فمثل هكذا صلاة وصوم خاويان عن العشق والمعرفة لا يقال لها عبادة، لذا قال صلى‌الله عليه وآله :

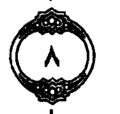
فانّه لا تنال ولاية الله الاّ بذلك ولايجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك.

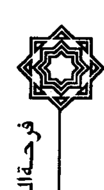
فمن خلال هذا الحديث الشريف يعطي رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله للمسلمين درساً في التبري ويعلمهم بأنّه لايكتفى بكثرة الصلاة والصّيام ويغفل عن الاصل، بل لابد من كمال التوحيد والايمان حتى نصل الى العبادة الحقيقية وندرك لذتها.

وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدّنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لايغني عنهم من الله شيئاً.

ومرّة أخرى يأكد الرّسول صلى‌الله عليه وآله ان الحبّ والبغض يوجب كمال الدين ويتمم العبادة وذلك بأن يكون لله فقط وليس كالمحبة والبغض التي يعامل بها الناس بعضهم البعض فهي غالباً ما تكون لأجل الامور الدنيوية، وإن الله سبحانه وتعالى لايثيب عليها بل يذم العامل بها.

فقال له : وكيف لي ان أعلم اني قد واليت وعاديت في‌الله عزّ وجلّ؟ ومن وليّ الله حتى أواليه؟ ومن عدو الله حتى أعاديه؟





والآن بعد أن أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالولاية والعداوة، يجب علينا أن نعرف من هو ولي الله ومن هو عدوه وكيف نستطيع أن نطيع ونعادي في سبيل الله ومن هو الولي الذي يجب ان نواليه ونكون من محبيه ؟

ومن هو عدو الله الذي يجب أن نعاديه ونتبرىء منه ؟

جواب كل هذه التساؤلات كامن في حديث الرسول صلّى الله عليه وآله وذلك لمّا قال لأحد أصحابه مشيراً إلى أمير المؤمنين عليه السّلام فقال :

أترى هذا؟ فقال: بلى، قال : وليّ هذا وليّ الله فواله، وعدّو هذا عدو الله فعاده، قال: وال ولي هذا ولو أنّه قاتل أبيك وولدك وعاد عدو هذا ولو انّه ابوك او ولدك.[1]

فمن خلال هذا الحديث الشريف كشف رسول الله صلى الله عليه وآله للبشرية كافة أن امام المتقين وأمير المؤمنين هو علي بن أبي طالب عليه السّلام وهو ولي الله وهو الميزان في الولاية والطاعة لله فله صلوات الله عليه تبذل المحبّة وكذا لاوليائه الطاعة حتى ولو كان قاتل أقرب المقربين إلينا وعدوّه هو عدو الله فينبغي البراءة معه والمعاداة له حتى لو كان من خيرة المقربين إلينا كالأب والإبن.

إذن عدو أمير المؤمنين مَن ؟

عدوه من آذاه واغضبه.

عدوه من آذى زوجته واغضبها.

---

١. علل الشرائع : ١ / ١٤١ باب ١١٩.



عدوه من أشعل النار في داره.

عدوه من قتل زوجته وأولاده .

عدوه من غصب حقّه.

عدوه من عامل أهل بيته بالظلم والبهتان.

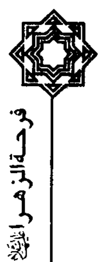
عدوه من وضع الحبل في رقبته.

عدوه من جعله جليس داره.

عدوه من أراد قتله وقتل أولاده.

ومثل هذا الشخص لا يكون غير الخبيثين الملعونين أبو بكر وعمر.

اللّهمّ عذّبهما عذاباً يستغيث منه أهل النار.



فضيلة يوم التّاسع من الرّبيع

يعد اليوم التاسع من ربيع الأوّل عند أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السّلام ذو فضيلة كبيرة فهم يعتبرونه يوم عيد عظيم بل من أفضل الأعياد المهمّة، فقد بلغ من أهمية هذا اليوم المبارك أن الأئمة عليهم السّلام أنفسهم كانوا يقيمون الإحتفالات فيه، وليس ذلك فحسب وإنما كانوا يأمرون شيعتهم ومواليهم بجعله عيداً يفرحون فيه، بل بلغت عظمة هذا اليوم درجة من الأهميّة بحيث انهم عليهم السّلام عبروا عنه بـ(الغدير الثاني) هذا مع الإلتفات إلى ان الروايات تعرّف عيد الغدير بأنه عيد الله الأكبر.

وأمّا في فضيلة التاسع من ربيع الأول فهناك روايات نكتفي منها بما نقله العلاّمة الكبير ملا محمّد باقر المجلسي قدس سره:

عن محمّد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن محمّد بن جريح البغدادي، قالا: تنازعنا في ابن الخطّاب فاشتبه علينا أمره،



فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي صاحب أبي الحسن العسكري عليه‌السّلام بمدينة قم، وقرعنا عليه الباب، فخرجت إلينا صبيّة عراقيّة من داره، فسألناها عنه، فقالت: هو مشغول بعيده فإنّه يوم عيد.

فقلنا: سبحانه الله! الأعياد أعياد الشيعة أربعة: الأضحى، و الفطر، ويوم الغدير، و يوم الجمعة.

قالت: فإنّ أحمد بن اسحاق يروي عن سيّده أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما‌السّلام أنّ هذا اليوم هو يوم عيد، و هو أفضل الأعياد عند أهل البيت عليهم‌السّلام و عند مواليهم.

قلنا: فاستأذني لنا بالدّخول عليه، و عرّفيه بمكاننا، فدخلت عليه و أخبرته بمكاننا، فخرج علينا و هو متّزر بمئزر له محتبي بكسائه يمسح وجهه، فانكرنا ذلك عليه.

فقال: لا عليكما، فإنّي كنت اغتسلت للعيد.

قلنا: أو هذا يوم عيد؟

قال: نعم، ـ و كان يوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل ـ قال جميعاً: فأدخلنا داره و أجلسنا على سرير له.



و قال: إنّي قصدت مولانا أبا الحسن العسكري عليه‌السّلام مع جماعة إخوتي ـ كما قصدتماني ـ بسرّ من رأى فاستأذنا بالدّخول عليه فأذن لنا، فدخلنا عليه صلوات الله عليه في مثل هذا اليوم ـ و هو يوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل ـ و سيّدنا عليه‌السّلام قد أو عز إلى كلّ واحد من خدمه أن يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد،



وكان بين يديه مجمرة يحرق العود بنفسه.

قلنا : بآبائنا أنت و أمّهاتنا يابن رسول‌الله ! هل تجدّد لأهل البيت في هذا اليوم فرح ؟!

فقال : و أيّ يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم ؟!، ولقد حدّثني أبي عليه‌السّلام:

أنّ حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم ـ وهو التّاسع من شهر ربيع الأوّل ـ على جدّي رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله ، قال حذيفة : رأيت سيّدي أميرالمؤمنين مع ولديه الحسن والحسين عليهم‌السّلام يأكلون مع رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله و هو يتبسّم في وجوههم عليهم‌السّلام ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السّلام:

كُلا ! هنيئاً لكما ببركة هذا اليوم، فإنّه اليوم الّذى يهلك الله فيه عدوّه وعدوّ جدّكما، و يستجيب فيه دعاء امّكما.

كُلا ! فإنّه اليوم الّذي يقبل الله فيه أعمال شيعتكما ومحبّيكما.

كُلا ! فإنّه اليوم الّذي يصدق فيه قول الله : ﴿فتِلْكَ بُيُوتُهُم خاوِيَةً بماظَلَمُوا﴾.[1]



كُلا ! فإنّه اليوم الّذي يتكسّر فيه شوكة مبغض جدّكما.

كُلا ! فإنّه يوم يفقد فيه فرعون أهل بيتي و ظالمهم و غاصب حقّهم.

كُلا ! فإنّه اليوم الّذي يقدّم الله فيه إلى ما عملوا من عمل فيجعله هباءً منثورا.

---

١. النمل : ٥٢.



قال حذيفة: فقلت: يارسول‌الله! و في أمّتك و أصحابك من ينتهك هذه الحرمة.

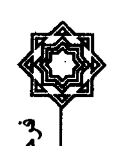
فقال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله: نعم يا حذيفة! جبتُ من المنافقين يترأس عليهم و يستعمل في امّتي الرّياء، و يدعوهم إلى نفسه، و يحمل على عاتقه درّة الخزي، و يصدّ النّاس عن سبيل الله، و يحرّف كتابه، و يغيّر سنتي، و يشتمل على إرث ولدي، و ينصّب نفسه عَلَماً، و يتطاول على إمامه من بعدي، و يستحلّ أموال الله من غير حلّها، و ينفقها في غير طاعته، و يكذّبني و يكذّب أخي و وزيري، و ينحّي إبنتي عن حقّها، و تدعو الله عليه و يستجيب الله دعاؤها في مثل هذا اليوم.

قال حذيفة: قلت: يارسول‌الله! ألم تدعو ربّك عليه ليهلكه في حياتك؟!.

قال: ياحذيفة! لا أحبّ أن أجترىء على قضاء الله لما قد سبق في علمه، لكنّي سألت الله أن يجعل اليوم الّذي يقبضه فيه فضيلة على سائر الأيام ليكون ذلك سنة يستنّ بها أحبّائي و شيعة أهل بيتي و محبّوهم، فأوحى إليَّ جلّ ذكره، فقال لي:



يا محمّد! كان في سابق علمي أن تمسّك و أهل بيتك محن الدّنيا و بلاؤها، و ظلم المنافقين و الغاصبين من عبادي من نصحتهم و خانوك، و محضتهم و غشوك، و صافيتهم و كاشحوك، و أرضيتهم و كذّبوك، و انتجيتهم، و أسلموك، فإنّي بحولي و قوّتي و سلطاني لأفتحنّ على روح من يغصب بعدك عليّاً حقّه ألف باب من



النّيران من سفال الفيلوق، و لأصلينّه و أصحابه قعراً يشرف عليه إبليس فيلعنه، و لأجعلنّ ذلك المنافق عبرةً في القيامة لفراعنة الأنبياء و أعداء الدّين في المحشر، و لأحشرنّهم و أوليائهم و جميع الظَلَمة و المنافقين إلى نار جهنّم زُرقاً كالحين أذلّة خزايا نادمين، و لأخلدنّهم فيها أبد الآبدين ؛

يا محمّد ! لن يوافقك وصيّك في منزلتك إلاّ بما يمسّه من البلوى من فرعونه و غاصبه الّذي يجتري عليَّ ويبدّل كلامي، ويشرك بي ويصدّ الناس عن سبيلي، وينصّب من نفسه عِجلاً لأمّتك، و يكفر بي في عرشي، إنّي قد أمرت ملائكتي في سبع سماواتي لشيعتكم و محبيكم أن يتعيّدوا في هذا اليوم الّذي أقبضه إليَّ، و أمرتهم أن ينصبوا كرسيّ كرامتي حذاء البيت المعمور و يثنوا عليَّ ويستغفرون لشيعتكم و محبيّكم من ولد آدم، و امرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلّهم ثلاثة أيّام من ذلك اليوم ولا أكتب عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيّك ؛

يا محمّد ! إنّي قد جعلت ذلك اليوم عيداً لك و لأهل بيتك و لمن تبعهم من المؤمنين و شيعتهم، و آليت على نفسي بعزّتي و جلالي و عُلوّي في مكاني لأحبونّ من تعيّد في ذلك اليوم محتسباً ثواب الخافقين، و لأشفعنّه في أقربائه و ذوي رَحِمه، ولأزيدنّ في ماله ان وسّع على نفسه وعياله فيه، ولأعتقنّ من النّار في كلّ حول في مثل ذلك اليوم ألفاً من مواليكم وشيعتكم، ولأجعلنّ سعيهم مشكوراً، و ذنبهم مغفوراً، و أعمالهم مقبولة.





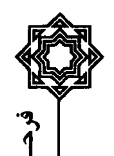
قال حذيفة : ثمّ قام رسول الله صلّى الله عليه وآله فدخل إلى بيت أمّ سلمة، و رجعت عنه و أنا غير شاكّ في أمر الشيخ، حتّى ترأس بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله واتيح الشرّ و عاد الكفر، و ارتدّ عن الدّين، و تشمرّ للمُلك، وحرّف القرآن، و أحرق بيت الوحي، و أبدع السنن و غيّر الملّة، و بدّل السنّة، و ردّ شهادة أمير المؤمنين عليه السّلام، و كذّب فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، واغتصب فدكاً، وأرضى المجوس و اليهود و النصارى، و أسخن قرّة عين المصطفى و لم يرضها، و غيّر السّنن كلّها، و دبّر على قتل أمير المؤمنين عليه السّلام، و أظهر الجور، و حرّم ما أحلّ الله، و أحلّ ما حرّم الله، و ألقى إلى الناس أن يتّخذوا من جلود الإبل دنانير، و لطم وجه الزكيّة، و صعد منبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) غصباً و ظلماً، و افترى على أمير المؤمنين (عليه السّلام) و عانده و سفه رأيه.

قال حذيفة : فاستجاب الله دعاء مولاتي عليها السّلام على ذلك المنافق، و أجرى قتله على يد قاتله رحمة الله عليه، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السّلام لأهنّئه بقتل المنافق و رجوعه إلى دار الإنتقام.

قال أمير المؤمنين عليه السّلام: يا حذيفة ! أتذكر اليوم الّذي دخلت فيه على سيّدي رسول الله صلّى الله عليه وآله و أنا و سبطاه نأكل معه، فدلّك على فضل ذلك اليوم الّذي دخلت عليه فيه ؟

قلت : بلى يا أخا رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

قال : هو والله هذا اليوم الّذي أقرّ الله به عين آل الرّسول، و إنّي



لأعرف لهذا اليوم اثنين و سبعين إسماً ؛

قال حذيفة : قلت : ياأميرالمؤمنين ! أُحبّ أن تسمعني أسماء هذا اليوم، و كان يوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل.

فقال أميرالمؤمنين عليه‌السّلام :

هذا يوم الاستراحة، و يوم تنفيس الكربة، و يوم الغدير الثاني، ويوم تحطيط الأوزار، و يوم الخيرة، و يوم رفع القلم، و يوم الهدو، و يوم العافية، و يوم البركة، و يوم الثارات، و يوم عيد الله الأكبر، و يوم يستجاب فيه الدّعاء، و يوم الموقف الأعظم، و يوم التوافي، و يوم الشرط، و يوم نزع السّواد، و يوم ندامة الظالم، و يوم انكسار الشوكة، و يوم نفي الهموم، و يوم القنوع، و يوم عرض القدرة، و يوم التصفّح، و يوم فرح الشيعة، و يوم التّوبة، و يوم الإنابة، و يوم الزكاة العظمى، و يوم الفطر الثّاني، و يوم سيل النغاب، و يوم تجرّع الريق، و يوم الرّضا، و يوم عيد أهل البيت، و يوم ظفرت به بنو إسرائيل، و يوم يقبل الله أعمال الشيعة، و يوم تقديم الصّدقة، و يوم الزيارة، و يوم قتل المنافق، و يوم الوقت المعلوم، و يوم سرور أهل البيت، و يوم الشّاهد و يوم المشهود، و يوم يعضّ الظالم على يديه، و يوم القهر على العدوّ و يوم هدم الضلالة ، و يوم التنبيه، و يوم التصريد، و يوم الشّهادة، و يوم التجاوز عن المؤمنين و يوم الزهرة، و يوم العذوبة، و يوم المستطاب به، و يوم ذهاب سلطان المنافق ، و يوم التسديد، و يوم يستريح فيه المومن و يوم المباهلة، و يوم المفاخرة، و يوم قبول





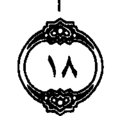
الأعمال، و يوم التبجيل، و يوم إذاعة السرّ، و يوم نصر المظلوم، و يوم الزّيارة، و يوم التودّد، و يوم التحبّب، و يوم الوصول، و يوم التزكيّة، و يوم كشف البدع، و يوم الزهد في الكبائر، و يوم التزاور، و يوم الموعظة، و يوم العبادة، و يوم الإستلام.

قال حذيفة : فقمت من عنده ـ يعني أميرالمؤمنين عليه‌السّلام ـ و قلت في نفسي : لو لم أدرك من أفعال الخير و ما أرجو به الثّواب إلاّ فضل هذا اليوم لكان مُناي.

قال محمّد بن العلاء الهمداني، و يحيى بن محمّد بن جريح : فقام كلّ واحد منّا و قبّل رأس أحمد بن إسحاق بن سعيد القمي و قلنا :

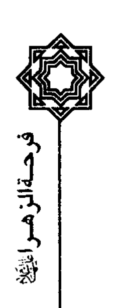
الحمد لله الّذي قيّضك لنا حتى شرّفتنا بفضل هذا اليوم، و رجعنا عنه، و تعيّدنا في ذلك اليوم.

قال السّيد : نقلته من خطّ محمّد بن عليّ بن محمّد بن طيّ رحمه‌الله، و وجدنا فيما تصفّحنا من الكتب عدّة روايات موافقة لها فاعتمدنا عليها، فينبغي تعظيم هذا اليوم المشار إليه و إظهار السّرور فيه.[1]



---

١. بحار الانوار : ٣١ / ١٢٠.



نسب عمر بن الخطّاب

عن مولانا الإمام الصّادق عليه‌السّلام أنّه قال:

كانت صهّاك جارية لعبدالمطلب، و كانت ذات عجز، وكانت ترعي الإبل، و كانت من الحبشة، و كانت تميل إلى النكاح، فنظر إليها نفيل جدّ عمر فهواها وعشقها من مرعى الإبل فوقع عليها، فحملت منه بالخطّاب، فلمّا أدرك البلوغ نظر إلى أمّه صهّاك، فأعجبه عجزها فوثب عليها فحملت منه بحنتمة، فلما ولدتها خافت من أهلها فجعلتها في صوف وألقتها بين أحشام مكّة، فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد، فحملها إلى منزله وربّاها وسمّاها بالحنتمة، وكانت مشيمة العرب، من ربّى يتيماً يتّخذه ولداً، فلما بلغت حنتمة، نظر إليها الخطّاب فمال إليها وخطبها من هشام فتزوّجها فأولد منها عمر وكان خطّاب أباه وجدّه وخاله، وكانت حنتمة امّه واخته وعمّته.[1]

وأمّا على ما روي عن محمّد بن شهر آشوب:

---

١. البحار: ٣١/١٠٠.

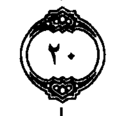




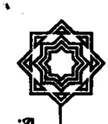
ان صهّاك كانت أمة حبشية لعبد المطلب وكانت ترعى له الابل، فوقع عليها نفيل، فجائت بالخطاب ثمّ انّ الخطّاب لمّا بلغ الحلم رغب في صهّاك، فوقع عليها، فجائت بابنة، فلّفتها في خرقة من صوف ورمتها خوفاً من مولاها في الطريق، فرآها هاشم بن المغيرة مرميّة فأخذها وربّاها وسماّها «حنتمة»، فلمّا بلغت، رآها خطّاب يوماً، فرغب وخطبها من هاشم، فأنكحها إيّاه، فجاءت بعمر بن الخطاب، فكان الخطاب أباً وجدّاً وخالاً لعمر بن الخطاب، وكانت حنتمة: أمّاً واختاً وعمّةً له....[1]

وأمّا ماذكره العلامة الشيخ يوسف البحراني عن الكلبي:

أنّ نفيل كان عبداً لكلب بن لوي بن غالب القرشي فمات عنه ثمّ وليه عبد المطلب، وكانت صهاك قد بعثت لعبد المطلب من الحبشة، فكان نفيل يرعى جمال عبد المطلب وصهاك ترعى غنمه، وكان يفرق بينهما في المرعى فاتفق يوماً اجتماعهما في مراح واحد فهواها وعشقها نفيل، وكان قد ألبسها عبد المطلب سروالاً من الأديم وجعل عليه قفلاً وجعل مفتاحه معه لمنزلتها منه، فلما راودها، قالت: مالي إلى ما تقول سبيل وقد البست هذا الأديم ووضع عليه قفل. فقال: أنا احتال عليه، فأخذ سمناً من مخيض الغنم ودهن به الأديم وما حوله من بدنها حتى استله إلى فخذيها وواقعها فحملت منه بالخطاب، فلما ولدته القته على بعض المزابل بالليل خيفة من عبد المطلب فالتقطت الخطاب إمرأة يهودية



١. ماذا تقضون: ١٧٤.



جنازة وربّته، فلما كبر كان يقطع الحطب فسمي الحطاب لذلك بالحاء المهملة فصحف بالمعجمة، وكانت صهاك ترتاده في الخيفة فرآها ذات يوم وقد تطأطأت عجيزتها ولم يدر من هي فوقع عليها فحملت منه بحنتمة، فلما وضعتها ألقتها على مزابل مكة خارجها فالتقطها هشام بن مغيرة بن وليد ورباها فنسبت إليه، فلما كبرت وكان الخطاب يتردد على هشام فرأى حنتمة فاعجبته فخطبها إلى هشام فزوجه إياها فولدت عمر، وكان الخطاب والد عمر لأنّه أولد حنتمة إياه حيث تزوجها وحده لأنّه سافح صهاك قبل، فأولدها حنتمة، وكانت حنتمة أمّ عمر وبنت الخطاب فكان الخطاب جده وخاله لأنّ حنتمة والخطاب من أم واحدة وهي صهاك وكانت حنتمة: أمّه لأنّها ولدته، واخته لأنّ عمر وحنتمة من أب واحد وهو الخطّاب، وعمّته لأنّ حنتمة والخطّاب من أمّ واحدة وهي صهاك.

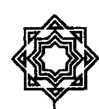
هذا ملّخص كلام الكلبي وأمّا ماذكره أبومخنف فهو كلام ويل.[1]



ايّها القارىء الكريم، تأمّل جيداً وفكّر واحكم بنفسك، فهل من المناسب واللائق أن يتولّى أُمور المسلمين مثل هذا الشخص مع نسبه الملوّث بالزنا ويأتي ليعرّف نفسه بأنّه حجّة الله ليحكم الناس ويجلس في مكان مولى الموحّدين الذي انعقدت نطفته النورانية في الأصلاب الشامخة، ذلك الشخص الذي لم يشرك بالله

---

١. الكشكول للبحراني: ٣ / ٢١٣.



طرفة عين، أعني الوجود المقدّس والطاهر المولود في الكعبة مولى الكونين أبي الحسنين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السّلام.

طبعاً يناسب عمراً وهو يمتلك هكذا نسباً أن يرتكب كلّ تلك الجنايات ويبغض أمير المؤمنين ويغصب حقّه، وإلى هذا المعنى يشير الإمام الصادق عليه‌السّلام في أبيات شعر جميلة المعنى:

من جدّه خاله و والده وأمُّه اخته وعمّته

أجدر أن يبغض الوصي وأن ينكر يوم الغدير وبيعته

هذا وقد كان رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله يقول في روايات كثيرة لأمير المؤمنين عليه‌السّلام:

يا علي لا يبغضك إلّا ابن زنا او ابن حيض او مطعون في عجانته.

بل كان الناس في ذلك الزمان يمتحنون أولادهم بسلامة النسب وعدمه فكانوا يأتون بالطفل في طريق عليّ فإذا أظهر له المحبّة علموا انّه ولد طاهر وإذا أظهر عدم المحبّة علموا انّه ولد من طريق غير شرعي.



عمر و أبوبكر وعثمان و أتباعهم في القرآن

الأصبغ بن نباتة ينقل عن أميرالمؤمنين عليه‌السّلام:

نزل القرآن أربعة أرباع، ربع فينا، وربع في عدوّنا وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام. [1]

وليس هناك من شكّ ان أبابكر وعمر وعثمان وأتباعهم من أصلب أعداء أهل البيت عليهم‌السّلام ومع التوجّه إلي رواية أميرالمؤمنين عليه‌السّلام توجد في القرآن عدّة من الآيات حول هذا ـ المورد أي هذه المجموعة ـ

لذا سوف أذكر بإختصار بعض من هذه الآيات التي تفسر الأحاديث الشريفة والدّرر المعصوميّة:



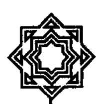
[١] عن ابن أبي عمير عن ابن أذينه عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله:

﴿غير المغضوب عليهم و لاالضّالين﴾ [2]

---

١. شواهد التنزيل: ١ / ٤٥.

٢. الفاتحه: ٧.



قال عليه‌السّلام: المغضوب عليهم النّصاب، والضّالين: الشكاك الذين لا يعرفون الإمام عليه‌السّلام.[1]

و في روايةالعياشي... المغضوب عليهم: فلان وفلان وفلان والنّصاب الخ.[2]

٢ عن جابر قال: سألت أبا عبدالله عليه‌السّلام عن قول الله:

﴿ ومن النّاس من يتخذ من دون لله أنداداً يحبّونهم كحبّ‌الله ﴾.[3]

قال: فقال (عليه‌السّلام): هم أولياء فلان وفلان وفلان، اتخذوهم أئمّة من دون الإمام الّذي جعل الله للناس إماماً.[4]

٣ عن الباقر عليه‌السّلام: **﴿ يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر ﴾**.[5]

قال: اليسر أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام)، والعسر فلان وفلان.[6]

٤ عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه‌السّلام، يقول:

﴿ يا أيّها الذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافّة ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾.[7]

قال: أتدري ما السّلم؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: ولاية

١. تفسير البرهان: ١/ص ٥٢ ح ٣٧، ط ق و ص ١٠٨، ح ٨، ط ج.

٢. تفسير العياشي: ج ١/١٠٦ ح ٢٨ ط ج و بحارالانوار ج ٨٥/ ٢٣.

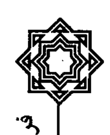
٣. البقرة: ١٦٥.

٤. تفسير العياشي: ١/ ٧٢ح ١٤٢، وعنه البحار: ٨/ ٣٦٣ح ٤١.

٥. البقرة: ١٨٥.

٦. تفسير البرهان: ١/ ١٤.

٧. البقرة: ٢٠٨.



عليّ والأئمّة الأوصياء (عليهم‌السّلام) من بعده، قال: وخطوات الشيطان، والله ولاية فلان وفلان.[1]

٥ عن عبدالله بن أبي يعفور قال، قلت لأبي عبدالله عليه‌السّلام: انّي أخالط النّاس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولّونكم ويتولّون فلاناً وفلاناً، لهم أمانة وصدق ووفاء وأقوام يتولّونكم ليس لهم تلك الأمانة والوفاء ولا الصدق؛ قال: فاستوى أبوعبدالله عليه‌السّلام جالساً، فأقبل عليَّ كالغضبان، ثمّ قال:

لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله؛

قال: قلت: لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء؟

فقال: نعم، لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء، ثمّ قال: ألا تسمع لقول الله عزّوجلّ: ﴿**الله وليُّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور**﴾، يعني من ظلمات الذّنوب إلى نور التّوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله؛

و قال: ﴿**والذين كفروا أولياءهم الطّاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات**﴾، قال: قلت: أليس الله عنى بها الكفار حين قال: ﴿**والذين كفروا**﴾ قال: فقال: وأيّ نور للكافر وهو كافر فأخرج منه إلى الظلمات؟ إنّما عنى بهذا، أنّهم كانوا على نور الإسلام فلمّا أن تولّوا كلَّ إمام جائر ليس من الله عزّ وجلّ خرجوا بولايتهم إيّاه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النّار مع



---

١. تفسير العياشي: ١/ ١٠٢ح ٢٩٤ وعنه في البحار: ٢٤/ ١٥٩ح ١.



الكفار ف﴿أولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون﴾[1].[2]

[٦] عن عبدالله النحاس، قال: سمعت أبا عبدالله عليه‌السّلام، يقول في قول الله عزّ وجلّ:

﴿أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً﴾[3]، قال: يعني والله فلاناً وفلاناً.[4]

[٧] عن أبي عبدالله عليه‌السّلام في قول الله عزّوجلّ:

﴿إنّ الذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً﴾.[5]

﴿لن تقبل توبتهم﴾.[6]

قال: نزلت في فلان وفلان وفلان، آمنوا بالنبيّ صلّى‌الله عليه وآله في أوّل الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية، حين قال النبيّ صلّى‌الله عليه وآله: **من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه**، ثمَّ آمنوا بالبيعة لأميرالمؤمنين عليه‌السّلام ثمّ كفروا حيث مضى رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله فلم يقرّوا بالبيعة، ثمّ ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهولاء لم يبق فيهم من الإيمان شيءٌ.[7]

[٨] قال أبو حمزة، عن أبي عبدالله الصّادق عليه‌السّلام أنّه قال: ما بعث نبيّاً إلاّ وفي زمانه شيطانان يؤذيانه ويضلاّن النّاس

---

١. البقرة: ٢٥٧.

٢. الكافي: ١ / ٣٧٥ ح ٣، وعنه في بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٢٢ ح ٣٩.

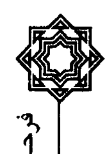
٣. النّساء: ٦٣.

٤. اللوامع النورانية: ٨٥.

٥. النساء: ١٣٦.

٦. آل عمران: ٩٠.

٧. الكافي: ١ / ٤٢٠ ح ٤٢.



من بعده وصاحبا محمّد (صلّى‌الله عليه وآله) حبتر ودلام؛

ونحوه عن الباقر عليه‌السّلام وتلا: ﴿وكذلك جعلنا لكلّ نبيٍّ عدوّاً﴾[1].[2]

٩ عن أبي جعفر عليه‌السّلام في قول الله:

﴿إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى﴾

قال: العدل شهادة أن لا إله إلاّ الله، والإحسان ولاية أمير المؤمنين (عليه‌السّلام)،

﴿وينهى عن الفحشاء﴾ الأوّل، ﴿والمنكر﴾ الثاني، ﴿والبغي﴾[3] الثّالث.[4]

١٠ عن أبي عبدالله عليه‌السّلام، قال: أنّ رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله أصابه خصاصة فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له:

هل عندك من طعام؟

فقال: نعم يارسول‌الله وذبح له عناقاً وشوّاه، فلمّا أدناه منه تمنّى رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله أن يكون معه عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم‌السّلام، فجاء أبوبكر وعمر، ثمّ جاء عليّ عليه‌السّلام بعدهما، فأنزل الله في ذلك: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول و لانبيّ﴾ ولا محدّث ﴿إلاّ إذا تمنّى ألقى الشّيطان في أمنيّته﴾ يعني أبابكر و عمر ﴿فينسخ الله ما يلقي الشيطان﴾ يعني لمّا جاء عليّ



---

١. الأنعام: ١١٢.

٢. الصراط المستقيم: ٣ / ٤٠.

٣. النّحل: ٩٠.

٤. تفسير العياشي: ٢ / ٢٦٧ ح ٦٢، وعنه في البحار: ٣٦ / ١٨٠ ح ١٧٣ والبرهان: ٢ / ٣٨١.



عليه‌السّلام‌بعدهما، ﴿ثمّ يحكم الله آياته للناس﴾، يعني ينصر الله أمير المؤمنين عليه‌السّلام، ثمّ قال: ﴿ليجعل ما يلقي الشّيطان فتنة﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿للّذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم﴾، يعني إلى الإمام المستقيم، ثمّ قال: ﴿ولا يزال الذين كفروا في مرية منه﴾، أي في شك من أمير المؤمنين ﴿حتّى تأتيهم السّاعة بغتةً أو يأتيهم عذاب يوم عقيم﴾ قال: العقيم: الّذي لا مثل له في الأيّام، ثمّ قال: ﴿الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالّذين آمنوا وعملوا الصّالحات في جنّات النعيم * والذين كفروا وكذبوا بآياتنا﴾، قال: ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين والأئمّة عليهم‌السّلام ﴿فاولئك لهم عذابٌ مهين﴾[1].[2]

١١ عن تفسير على بن إبراهيم القمي:

﴿يوم يعضُّ الظّالم على يديه﴾، قال: الأوّل.

﴿يقول ياليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلاً﴾، قال أبو جعفر عليه‌السّلام: يقول ياليتني اتّخذت مع الرّسول عليّاً وليّا.

﴿ياويلتىٰ ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلاً﴾، يعني: الثاني.

﴿لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني﴾، يعني: الولاية.

﴿وكان الشّيطان﴾ وهو الثاني ﴿للإنسان خذولا﴾[3].[4]

أقول: إن أبابكر غير كونه في يوم القيامة، (كما قال الإمام أبو جعفر عليه‌السّلام) يعض على يديه و يقول... يا ويلتىٰ ليتني لم أتخذ

---

١. الحج: ٥٢ إلى ٥٧.

٢. بحار الأنوار: ١٧ / ٨٦.

٣. الفرقان: ٢٧ إلى ٢٩.

٤. تفسير القمي: ٢ / ١١٣ و عنه فى البحار: ٣٠ / ١٤٩ ح ٥.



الثاني خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جائني، قد اعـترف في الدنيا بهذه الحقيقة، حيث قال:

لعن الله ابن صهّاك (عمر) هو أضلّني عن الذكر بعد إذ جائني.[1]

١٢ عن أبي بصير عليه الرّحمة، قال: سألت أبا عبدالله عليه‌السّلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ **إنّا عرضنا الأمـانة عـلى السّـموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان إنّـه كـان ظـلوماً جهولا** ﴾[2]،

قال: الأمانة الولاية، والإنسان هو أبو الشرور المنافق.[3]

١٣ وأيضاً عن تفسير عليّ بن إبراهيم القمي:

﴿ **بسم الله الرّحمن الرّحيم * الّذين كفروا و صدّوا عن سبيل الله أضـلّ أعمالهم** ﴾.[4]

نزلت في الّذين ارتدّوا بعد رسول‌الله صلّى‌الله عـليه وآله وغصبوا أهل بيته (عليهم‌السّلام) حقّهم وصدّوا عن أميرالمؤمنين عليه‌السّلام وعن ولاية الأئمّة عليهم‌السّلام.

﴿ **أضل أعمالهم** ﴾، أي أبطل... الخ.[5]



١٤ أخرج أبو محمد علي بن يونس «البياضي»: لما نزلت،

﴿ **فهل عسيتم إن تـوليتم أن تـفسدوا فـي الأرض وتُـقطِّعوا أرحـامكم**

---

١. إرشاد القلوب: ٣٩٣، وأيضا يجيئ في باب (لعن أبوبكر لعمر).

٢. الأحزاب: ٧٢.

٣. تفسير البرهان: ٣ / ٣٤١ح ٤.

٤. محمّد صلّى الله عليه وآله: ١.

٥. تفسير القمي: ٢ / ٣٠٠.



أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم ﴾.[1]

دعا النبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم الثّلاثه وقال: فيكم نزلت هذه الآية.[2]

[١٥] عن أبي عبدالله عليه‌السّلام: في قول تعالى: **﴿إنَّ الّذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ما تبيّنَ لَهم الهدى ﴾.**[3]

فلان وفلان وفلان، ارتدّوا عن الإيمان في ترك ولاية أميرالمؤمنين عليه‌السّلام، قلت: قوله تعالى: **﴿ذلك بأنَّهم قالوا للذّين كرهوا مانزَّل الله سنطيعكم في بعض الأمر ﴾.**[4]

قال: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما، الخبر.[5]

[١٦] عن تفسير علي بن إبراهيم القمي، عن أبي عبدالله عليه‌السّلام في قوله:

﴿حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم ﴾ يعني: أميرالمؤمنين عليه السّلام، **﴿وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان ﴾**[6] فلان وفلان وفلان.[7]

[١٧] عن أبي عبدالله عليه‌السّلام في قوله:

﴿فلمّا رأوه زُلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الّذي كنتم به



---

١. محمّد صلّى الله عليه وآله: ٢٢.

٢. الصراط المستقيم: ٣ / ٤٠.

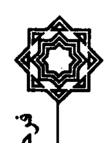
٣. محمّد صلّى الله عليه وآله: ٢٥.

٤. محمّد صلّى الله عليه وآله: ٢٦.

٥. الكافي: ١ / ٤٢٠ ح ٤٣.

٦. الحجرات: ٧.

٧. تفسير القمي: ٢ / ٣١٩.



تدعون ﴾.[1]

قال: لمّا رأى فلان وفلان منزلة عليّ عليه‌السّلام يوم القيامة إذا دفعالله تعالى لواء الحمد إلى محمّد صلّى‌الله عليه وآله يجيئه كلّ ملك مقرّب وكلّ نبيّ مرسل فدفعه إلى عليّ، ﴿ **سيئت وجوه الّذين كفروا وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون** ﴾ أي: بإسمه تسمّون أميرالمؤمنين.[2]

[١٨] عن الكلبي عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام في قوله:

﴿ **كلاّ إنَّ كتاب الفجار لفي سجّين** ﴾، قال: هو فلان وفلان.

﴿ **وما أدراك ما سجين** ﴾ إلى قوله ﴿ **الّذين يكذبون بيوم الدين** ﴾ زريق و حبتر.

﴿ **وما يكذّب به إلاّ كلّ معتدٍ أثيم إذا تُتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين** ﴾، و هما زريق وحبتر كانا يكذّبان رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله إلى قوله، ﴿ **إنّهم لصالوا الجحيم** ﴾ هما ﴿ **ثمَّ يقال هذا الّذي كنتم به تكذبون** ﴾ يعني: هما ومن تبعهما ﴿ **كلا أن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون** ﴾ إلى قوله ﴿ **عيناً يشرب بها المقربون** ﴾ و هم رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله و أميرالمؤمنين و فاطمة و الحسن والحسين و الأئمّة عليهم‌السّلام.

﴿ **إنَّ الّذين أجرموا** ﴾، زريق وحبتر ومن تبعهما ﴿ **كانوا من الّذين آمنوا يضحكون وإذامرّوا بهم يتغامزون** ﴾[3]، برسول الله صلّى‌الله عليه



---

١. الملك: ٢٧.

٢. بحار الأنوار: ٣٧ / ٣٠٢ح ٢٤.

٣. المطففين: ٧ إلى آخر.




وآله إلى آخر السّورة فيهما.[1]

قال العلامة المجلسي ره: زريق وحبتر كنايتان عن الملعونين عُبِّر عنهما بهما تقيّة.[2]

19 عن تفسير علي بن إبراهيم القمي:

﴿ بسم الله الرّحمن الرّحيم * قل أعوذ بربّ الفلق ﴾

قال: الفلق جبّ في جهنّم يتعوّذ أهل النّار من شدّة حرّه فسأل الله أن يأذن له أن يتنفس، فأذن له، فتنفس فأحرق جهنم، قال: وفي ذلك الجبّ صندوق من نار يتعوّذ أهل الجبّ من حرّ ذلك الصّندوق، وهو التّابوت، وفي ذلك التابوت ستّة من الأوّلين وستة من الآخرين،

فأمّا الستة من الأوّلين، فإبن آدم الّذي قتل أخاه، ونمرود إبراهيم الّذي ألق إبراهيم في النّار، وفرعون موسى، والسّامري الّذي اتّخذ العجل، و الّذي هوّد اليهود، و الّذي نصر النصارى.

وأمّا السّتة الّتي من الآخرين: فهو الأوّل والثاني والثالث والرّابع وصاحب الخوارج وابن ملجم لعنهم الله.

﴿ من شر غاسقٍ إذا وقب ﴾[3]، قال: الّذي يلق في الجبّ فيه يقب.[4]

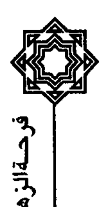
---

١. تفسير القمي: ٢ / ٤١١.

٢. بحار الأنوار: ٣٠ / ١٥٣.

٣. الفلق: ١، ٣.

٤. تفسير القمي: ٢ / ٤٤٩ وعنه في البحار: ٨ / ٢٩٦ ح ٤٦.



عدم إيمان أبي بكر و عمر

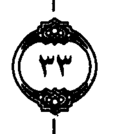
وأمّا مسألة إثبات كفرهما فهو من الأمور المسلمة المتضافرة في الروايات الكثيرة نذكر بعضها تبركاً وتيمّناً :

أ ـ كفرهما و شركهما و نفاقهما

١ قال الإمام موسى بن جعفر عليه‌السّلام :

... هما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

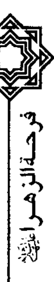
والله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان... كانا خدّاعين، مرتابين، منافقين حتّى توفّتهما ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دار المقام.[1]



٢ و عن الثّمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام، قال : قلت له : أسألك عن فلان و فلان ؟

---

١. الكافي : ٨ / ١٢٥، ح ٩٥.



قال: فعليهما لعنة الله بلعناته كلّها، ماتا والله و هما كافران مشركان بالله العظيم.[1]

٣ عن أبي عليّ الخراساني عن مولى لعليّ بن الحسين عليهما السّلام، قال: كنت معه عليه‌السّلام في بعض خلواته، فقلت: إنّ لي عليك حقّاً ألا تخبرني عن هذين الرّجلين، عن أبي‌بكر وعمر؟ فقال: كافران، كافر من أحبّهما.[2]

٤ وعن أبي حمزة الثمالي أنّه سئل علي بن الحسين عليهما‌السّلام عنهما، فقال: كافران، كافر من تولاّهما.[3]

٥ وعن فضيل بن الرّسان، عن أبي جعفر عليه‌السّلام، قال: مثل أبي بكر و شيعته مثل فرعون و شيعته و مثل عليّ و شيعته مثل موسى و شيعته.[4]

بيان: كما انّ فرعون لم يؤمن بالله وعاش بالكفر والشرك وآذى حجّة الله موسى عليه‌السّلام وأتعبه، لذا عذّب الله فرعون وأنصاره وكذلك أبوبكر الملعون فهو لم يؤمن بالله وكان كافراً ومشركاً وآذى حجّة الله أمير المؤمنين عليه‌السّلام وأرهقه، لذا فانّ الله سوف يأخذه بأشدّ العذاب ومن يتّبعه سوف يُحشر معه وينال أشدّ العذاب.

وكما انّ كلام نبي الله موسى (على نبيّنا وآله وعليه أفضل

---

١. بصائر الدرجات: ٢٦٩، ح ٩.
٢. بحار الأنوار: ج ٧٢ / ١٣٧، ح ٢٥.
٣. بحار الأنوار: ج ٧٢ / ١٢٨.
٤. بحار الأنوار: ج ٣٠ / ٣٨٣.



الصلاة والسلام) كان التوحيد وإبلاغ الرسالة وهو هدف إلهي، لذلك أنجاه الله هو وشيعته، وكذلك أمير المؤمنين عليه‌السّلام فكلامه الكلام الالهي وطريقه ليس إلّا سبيل الله وهدفه ليس إلّا هداية الناس لذا يفتخر الله بوجوده وينجي شيعته كما عبّر سبحانه وتعالى عن ذلك بتعابير مختلفة: ﴿**أولئك هم المفلحون**﴾ و ﴿**أُولئك هم الفائزون**﴾.

وروي عن رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم: **انّ علي وشيعته هم المفلحون في القرآن**.

[٦] عن أبي عبدالله عليه‌السّلام:

من شكَّ في كفر أعدائنا و الظّالمين لنا فهو كافر.[١]

* * *

ب: تكفير عمر بلسان سيّدة النساء فاطمة الزهراء سلام‌الله عليها

قالت فاطمة عليها السّلام في كلام لها حين أرادوا انتزاع فدك منها:

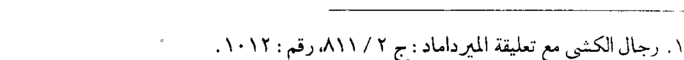
أيّها الناس أما سمعتم رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله يقول: إنَّ إبنتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة...؟

قالوا: اللّهمّ نعم، قد سمعناه من رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله.

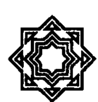
قالت: أفسيّدة نساء أهل الجنّة تدَّعي باطلاً وتأخذ ما ليس لها؟

أرأيتم لو أنّ أربعة شهدوا عليَّ بفاحشة أو رجلان بسرقة،





١. رجال الكشي مع تعليقة الميرداماد: ج ٢ / ٨١١، رقم: ١٠١٢.



أكنتم مصدّقين عليَّ؟

فأمّا أبو بكر فسكت، وأمّا عمر، فقال: نعم، ونوقع عليك الحدّ.

فقالت: كذبت و لؤمت، إلاّ أن تقرَّ أنّك لست على دين محمّد صلّى الله عليه وآله، إنَّ الّذي يجيز على سيّدة نساء أهل الجنّة شهادة أو يقيم عليها حدّ، الملعون، كافرٌ بما أنزل الله على محمّد صلّى الله عليه وآله، إنّ من أذهب الله عنهم الرّجس و طهَّرهم تطهيرا لا يجوز عليهم شهادة، لأنّهم معصومون من كلّ سوء، مطهّرون من كلّ فاحشة.

حدِّثني يا عمر عن أهل هذه الآية، لو أنّ قوماً شهدوا عليهم أو على أحد منهم بشرك أو كفر أو فاحشة كان المسلمون يتبرّأون منهم ويحدّونهم؟

قال: نعم، و ما هم و سائر الناس في ذلك إلاّ سواء.

قالت: كذبت و كفرت، و ما هم و سائر النّاس في ذلك سواء؟

لأنّ الله عصمهم، و أنزل عصمتهم و تطهيرهم، و أذهب عنهم الرّجس، و من صدّق عليهم فإنّما يكذِّب الله ورسوله،... الخبر.[1]



* * *

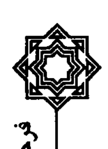
ج ـ إقرار عمر بكفره ونفاقه في رسالته إلى معاوية

قال العلاّمة المجلسي باسناده المذكور:

عن جعفر بن عليّ الحوار، عن الحسن بن مسكان، عن المفضل

---

١. فاطمة الزهراء «عليها السّلام» بهجة قلب المصطفى: ٣٠٧، فصل ١٩، رقم ٨٣.



بن عمر الجعفي، عن جابر الجعفي، عن سعيد المسيّب، أنّه قال: ...

قال عمر في رسالته إلى معاوية:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، إنَّ الّذي أكرهنا بالسّيف على الإقرار به، فأقررنا، و الصدور وغرة، و الأنفس واجفة، و النيّات و البصائر شائكة ممّا كانت عليه من جحدنا ما دعانا إليه، و أطعناه فيه رفعاً لسيوفه عنّا، و تكاثره بالحيّ علينا من اليمن، و تعاضد من سمع به ممّن ترك دينه و ما كان عليه آباؤه في قريش.

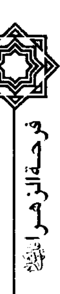
فبهُبَل أُقسم والأصنام والأوثان واللاّت والعزّى ما جحدها عمر مذ عبدها! و لا عبد للكعبة ربّاً! و لا صدَّق لمحمَّد صلّى الله عليه وآله قولاً، و لا ألقى السّلام إلاّ للحيلة عليه و إيقاع البطش به، فإنّه قد أتانا بسحر عظيم، وزاد في سحره على سحر بني إسرائيل مع موسى، وهارون، وداود وسليمان وابن أُمّه عيسى، و لقد أتانا بكلِّ ما أتوه به من السّحر، وزاد عليهم ما لو أنَّهم شهدوه لأقرُّوا له بأنّه سيّد السّحرة.

فخذ يا ابن أبي سفيان سنة قومك، و اتّباع ملّتك، و الوفاء بما كان عليه سلفك من جحد هذه البنيّة الّتي يقولون:

إنَّ لها ربّاً أمرهم بإتيانها والسعي حولها، و جعلها لهم قبلةً، فأقرُّوا بالصّلاة و الحجّ الّذي جعلوه ركناً، و زعموا أنّه لله اختلفوا، فكان ممّن أعان محمّداً منهم هذا الفارسيُّ الطمطانيُّ روزبه، و قالوا:

إنّه أوحي إليه: ﴿إنَّ أوّل بيت وضع للنّاس للّذي ببكّة مباركاً و هدىً





للعالمين﴾[1]، و قولهم: **﴿قد نرى تقلّب وجهك في السّماء فلنوليّنك قبلة ترضيها، فولّ وجهك شطر المسجد الحرام، وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره﴾**[2]، و جعلوا صلاتهم للحجارة، فما الّذي أنكره علينا ـ لولا سحره ـ من عبادتنا للأصنام والأوثان واللاّت و العزّى و هي من الحجارة والخشب والنحاس والفضّة والذّهب، لا و ـ اللاّت والعزّى ـ ما وجدنا سبباً للخروج عمّا عندنا و إن سحروا وموَّهوا.

فانظر بعين مبصرة، و اسمع بأُذن واعية، وتأمّل بقلبك و عقلك ما هم فيه، واشكر اللاّت والعزّى، واستخلاف السيّد الرشيد عتيق بن عبدالعزّى على أمّة محمّد و تحكُّمه في أموالهم و دمائهم و شريعتهم و أنفسهم و حلالهم و حرامهم و جبايات الحقوق الّتي زعموا أنَّهم يجبونها لربّهم ليقيموا بها أنصارهم و أعوانهم، فعاش شديداً رشيداً، يخضع جهراً، ويشتدّ سرّاً، ولا يجد حيلة غير معاشرة القوم.

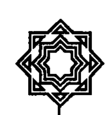
ولقد وثبتُ وثبةً على شهاب بني هاشم الثّاقب، وقرنها الزّاهر، وعلمها النّاصر، وعدّتها وعددها المسمّى بحيدرة، المصاهر لمحمّد على المرأة الّتي جعلوها سيّدة نساء العالمين، يسمّونها فاطمة، حتّى أتيت دار عليّ وفاطمة و ابنيها الحسن و الحسين و ابنتيها زينب و أمّ كلثوم، والأمة المدعوّة بفضّة، ومعي خالد بن الوليد، وقنفذ مولى أبي بكر، ومن صحب من خواصّنا،



---

١. آل عمران: ٩٦.

٢. البقرة: ١٤٤.



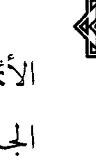
فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً، فأجابتني الأمة، فقلت لها: قولي لعليّ: دع الأباطيل، و لا تلج نفسك إلى طمع الخلافة فليس الامرلك،الامر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه.

و ربّ اللاّت و العزّى لو كان الأمر و الرأي لأبي بكر لفشل عن الوصول إلى ما وصل إليه من خلافة ابن أبي كبشة، لكنّي أبديت لها صفحتي، و أظهرت لها بصري، و قلت للحيّين ـ نزار و قحطان ـ بعد أن قلت لهم: ليس الخلافة إلاّ في قريش، فأطيعوهم ما أطاعوا الله، إنّما قلت ذلك لما سبق من ابن أبي طالب من وثوبه و استيثاره بالدّماء الّتي سفكها في غزوات محمّد، و قضاء ديونه، و ـ هي ثمانون ألف درهم ـ و إنجاز عداته، و جمع القرآن، فقضاها على تليده و طارفه، و قول المهاجرين و الأنصار ـ لمّا قلت: إنّ الإمامة في قريش ـ قالوا: هو الأصلع البطين أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب، الّذي أخذ رسول‌الله البيعة له على أهل ملّته، و سلّمنا له بإمرة المؤمنين في أربعة مواطن، فإن كنتم نسيتموها ـ معشر قريش ـ فما نسيناها، و ليست البيعة و لا الإمامة والخلافة والوصيّة إلاّ حقّاً مفروضاً و أمراً صحيحاً، لا تبرّعاً و لا ادّعاءً.

فكذّبناهم، و أقمت أربعين رجلاً شهدوا على محمّد أنّ الإمامة بالاختيار، فعند ذلك قال الأنصار:

نحن أحقّ من قريش، لأنّا آوينا و نصرنا، و هاجر النّاس إلينا، فإذاكان دفع من كان الأمر له فليس هذا الأمر لكم دوننا، و قال قوم: منّا أمير و منكم أمير، قلنا لهم: قد شهد أربعون رجلاً أنّ





الأئمّة من قريش، فقبل قوم و أنكر آخرون و تنازعوا، فقلت ـ و الجمع يسمعون ـ ألا أكبرنا سنّاً، و أكثرنا ليناً، قالوا: فمن تقول؟

قلت: أبوبكر الّذي قدّمه رسول‌الله في الصّلاة، و جلس معه في العريش يوم بدر يشاوره و يأخذ برأيه، و كان صاحبه في الغار، و زوّج ابنته عايشة الّتي سماّها أمّ المؤمنين.

فأقبل بنو هاشم يتميّزون غيظاً، و عاضدهم الزبير و سيفه مشهور و قال: لا يبايع إلاّ عليٌّ، أو لا أملك رقبة قائمة سيفي هذا.

فقلت: يازبير! صرختك سكن من بني هاشم، أمّك صفيّة بنت عبدالمطلب، فقال: ذلك ـ والله ـ الشّرف الباذخ، و الفخر الفاخر، يابن حنتمة و يا ابن صّهاك! اسكت لا أمّ لك.

فقال قولاً، فوثب أربعون رجلاً ممّن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير، فوالله ما قدرنا على أخذ سيفه من يده حتّى وسدناه الأرض، و لم نر له علينا ناصراً.

فوثبت إلى أبي بكر، فصافحته و عاقدته البيعة، و تلاني عثمان بن عفان و ساير من حضر ـ غير الزبير، وقلنا له: بايع أو نقتلك، ثمَّ كففت عنه الناس، فقلت له: أمهلوه، فما غضب إلاّ نخوة لبني هاشم، و أخذت أبا بكر بيدي فأقمته ـ و هو يرتعد، قد اختلط عقله، فأزعجته إلى منبر محمّد إزعاجاً، فقال لي: يا أبا حفص! أخاف وثبة عليّ، فقلت له: إنَّ عليّاً عنك مشغول، و أعانني على ذلك أبو عبيدة بن الجرّاح، كان يمدُّه بيده إلى المنبر، و أنا أُزعجه من ورائه كالتيس إلى شفار الجازر، متهوّناً.





فقام عليه مدهوشاً، فقلت له: اخطب، فأُغلق عليه وتـثّبت، فدهش و تلجلج و غمض، فعضضت على كفّي غيظاً، وقلت له: قل ما سنح لك، فلم يأت خيراً و لا معروفاً، فأردت أن أحـطّه عن المنبر و أقوم مقامه، فكرهت تكذيب النّاس لي بما قلت فيه، و قد سألني الجمهور منهم كيف قلت من فضله ما قلت، ما الّـذي سمعته من رسول‌الله في أبي بكر؟

فقلت لهم: قد قلت: سمعت من فضله على لسان رسول‌الله ما لو وددت أنّي شعرة في صدره ولي حكاية، فقلت: قل و إلاّ فانزل، فتبيّنها والله في وجهي و علم أنّه لو نزل لرقيت و قلت ما لا يهتدي إلى قوله، فقال بصوت ضعيف عليل:

ولّيتُكم و لست بخيركم و عليٌّ فيكم، و اعلموا أنَّ لي شيطاناً يعتريني ـ و ما أراد به سواي ـ فإذا زللت فـقوّموني، لا أقـع في شعوركم وأبشاركم، و أستغفر الله لي و لكم، و نزل، فأخذت بيده ـ و أعين النّاس ترمقه ـ و غمزت يده غمزاً، ثمَّ أجلسته، و قدَّمت النّاس إلى بيعته، وصحبته لأُرهبه و كلّ من ينكر بيعته؛

و يقول: ما فعل عليُّ بن أبي طالب؟

فأقول خلعها من عنقه و جعلها طاعة المسلمين قلّة خـلاف عليهم في اختيارهم، فصار جليس بيته، فبايعوا و هم كارهون.

فلمّا فشت بيعته علمنا أنّ عليّاً يحمل فاطمة والحسن والحسين إلى دور المهاجرين و الأنـصار يـذكّرهم بـيعته عـلينا في أربـع مواطن، ويستنفرهم فيعدونه النصرة ليلاً، و يقعدون عنه نهاراً،



فأتيت داره مستبشراً لإخراجه منها، فقالت الأمة فضّة ـ و قد قلت لها: قولي لعليّ، يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون، فقالت: ـ إنّ أمير المؤمنين عليه‌السّلام مشغول، فقلت: خلّي عنك هذا و قولي له يخرج و إلاّ دخلنا عليه و أخرجناه كرهاً.

فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت:

أيّها الضّالون المكذّبون!

ماذا تقولون؟

وأيّ شيء تريدون؟

فقلت: يافاطمة!

فقالت فاطمة: ما تشاء ياعمر؟!

فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب، و جلس من وراء الحجاب؟

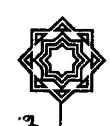
فقالت لي: طغيانك ـ يا شقيُّ ـ أخرجني، و ألزمك الحجّة، و كلَّ ضالّ غويّ.

فقلت: دعي عنك الأباطيل و أساطير النّساء، و قولي لعليّ يخرج.

فقالت: لاحبّ و لا كرامة، أبحزب الشيطان تخوّفني يا عمر؟ وكان حزب الشيطان ضعيفاً.

فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل و أضرمتها ناراً على أهل هذا البيت، و أُحرق من فيه، أو يقاد عليٌّ إلى البيعة، و أخذت





سوط قنفذ فضربت، و قلت لخالد بن الوليد : أنت ورجالنا، هلمّوا في جمع الحطب، فقلت :إنّي مضرمها؛

فقالت : ياعدو الله و عدوَّ رسوله و عدوَّ أميرالمؤمنين.

فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه، فرمته، فتصعّب عليّ، فضربت كفّيها بالسوط، فألّمها، فسمعت لها زفيراً و بكاءً، فكدت أن ألين و أنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد عليّ و ولوعه في دماء صناديد العرب، و كيد محمّد و سحره، فركلت الباب، و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، و سمعتها و قد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها.

و قالت : يا أبتاه !

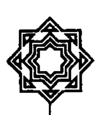
يا رسول‌الله ! هكذا كان يفعل بحبيبتك و ابنتك،

آه يافضة ! إليك فخذيني، فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل و سمعتها تُمخّض و هي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب و دخلت، فأقبلت إليَّ بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة على خدّيها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها و تناثرت إلى الأرض.



و خرج عليّ فلمّا أحسست به أسرعت إلى خارج الدار، و قلت لخالد و قنفذ و من معهما : نجوت من أمر عظيم.

و في رواية اُخرى : قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي، و هذا عليٌّ قد برز من البيت و مالي و لكم جميعاً به طاقة، فخرج عليٌّ و قد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها و تستغيث بالله العظيم مانزل بها، فأسبل عليٌّ عليها ملاءتها



و قال لها:

يابنت رسول‌الله! إنّ الله بعث أباك رحمةً للعالمين، و أيم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة إلى ربّك ليهلك هذا الخلق لأجابك، حتّى لا يبقي على الأرض منهم بشراً، لأنّك و أباك أعظم عند الله من نوح (عليه‌السّلام) الّذي غرق من أجله بالطّوفان جميع من على وجه الأرض و تحت السّماء إلاّ من كان في السّفينة، و أهلك قوم هود بتكذيبهم له، و أهلك عاداً بريح صرصر، و أنت و أبوك أعظم قدراً من هود، و عذّب ـ ثمود و هي اثنا عشر ألفاً ـ بعقر النّاقة و الفصيل، فكوني ـ ياسيّدة النساء ـ رحمة على هذا الخلق المنكوس، ولا تكوني عذاباً.

واشتدّ بها المخاض، و دخلت البيت فأسقطت سقطاً سمّاه عليٌّ محسناً، و جمعت جمعاً كثيراً لا مكاثرة عليّ، و لكن ليشدّ بهم قلبي، و جئت ـ و هو محاصر ـ فاستخرجته من داره مكرهاً مغصوباً، و سقته إلى البيعة سوقاً، و إنّي لأعلم علماً يقيناً لا شكّ فيه لو اجتهدت أنا و جميع من على الأرض جميعاً على قهره ما قهرناه، و لكن لهنات كانت في نفسه أعلمها و لا أقولها.

فلمّا انتهيت إلى سقيفة بني ساعدة قام أبو بكر و من بحضرته يستهزؤن بعليّ، فقال عليّ: يا عمر! أتحبُّ أن اعجّل لك ما أخرته سواءً عنك؟

فقلت: لا يا أميرالمؤمنين.

فسمعني والله خالد بن الوليد، فأسرع إلى ابي بكر،



فقال له أبو بكر:

مالي و لعمر... ـ ثلاثاً ـ و النّاس يسمعون.

و لمّا دخل السّقيفة صبا أبوبكر إليه، فقلت له:

قد بايعت يا أبا الحسن! فانصرف فأشهد ما بايعه، و لا مدَّ يده إليه، و كرهت أن أُطالبه بالبيعة فيعجّل لي ما أخّره عنّي، و ودّ أبو بكر أنّه لم ير عليّاً في ذلك المكان جزعاً و خوفاً منه، و رجع عليّ من السّقيفة، و سألنا عنه، فقالوا: مضى إلى قبر محمّد، فجلس إليه.

فقمت أنا و أبو بكر إليه، و جئنا نسعى، و أبو بكر يقول: ويلك ياعمر! ما الّذي صنعت بفاطمة؟

هذا والله الخسران المبين.

فقلت: إنَّ أعظم ما عليك أنّه ما بايعنا، و لا أثق أن تتثاقل المسلمون عنه.

فقال: فما تصنع؟

فقلت: تظهر أنّه قد بايعك عند قبر محمّد. فأتيناه وقد جعل القبر قبلة، مسنداً كفَّه على تربته، و حوله سلمان و أبو ذرّ و المقداد و عمّار وحذيفة بن اليمان، فجلسنا بإزائه، و أوعزت إلى أبي بكر أن يضع يده على مثل ما وضع عليّ يده و يقّر بها من يده، ففعل ذلك، و أخذت بيد أبي بكر لأمسحها على يده و أقول قد بايع، فقبض عليٌّ يده، فقمت أنا و أبو بكر مولّياً، و أنا أقول:

جزى الله عليّاً خيراً، فإنّه لم يمنعك البيعة، لمّا حضرت قبر





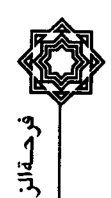
رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فوثب من دون الجماعة أبوذرّ جندب بن جنادة الغفاري و هو يصيح و يقول: والله ياعدوّ الله ما بايع عليٌّ عتيقاً.

و لم يزل كلّما لقينا قوماً و أقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته، و أبو ذرّ يكذّبنا، والله ما بايعنا في خلافة أبي بكر و لا في خلافتي، و لا يبايع لمن بعدي، و لا بايع من أصحابه إثنا عشر رجلاً، لا لأبي بكر و لا لي.

فمن فعل ـ يا معاوية ـ فعلي، واستشار أحقاده السالفة غيري ؟!

أمّا أنت و أبوك أبو سفيان و أخوك عتبة، فأعرف ما كان منكم في تكذيب محمّد صلّى الله عليه وآله و كيده، و إدارة الدّوائر بمكّة، و طلبته في جبل حرىٰ لقتله، و تألّف الأحزاب و جمعهم عليه، و ركوب أبيك الجمل و قد قاد الأحزاب، و قول محمّد: ﴿**لعن الله الراكب والقائد والسائق**﴾، و كان أبوك الراكب، و أخوك عتبة القائد، و أنت السّائق.

و لم أنس اُمّك هنداً و قد بذلت لوحشي ما بذلت، حتّى تكمن نفسه لحمزة ـ الّذي دعوه أسد الرّحمن في أرضه ـ و طعنه بالحربة، ففلق فؤاده و شقّ عنه و أخذ كبده فحمله إلى أمّك، فزعم محمّد بسحره أنّه لمّا أدخلته فاها لتأكله صار جلموداً، فلفظته، من فيها، و سمّاها محمّد وأصحابه: آكلة الأكباد، و قولها في شعرها لاعتداء محمّد و مقاتليه:



نـحن بـنات طـارق	نمشي على النمارق
كـالدّر فـي المـخانق	و المسك في المـفارق
إنْ يُـقبلوا نـعانق	أو يـدبروا نـفارق

فـراق غير وامـق

ونسوتها في الثّـياب الصـفر المـرئيّة، مـبديات وجـوههنّ و معاصمهنَّ ورؤسهنّ، يحرضن على قتال محمّد، إنّكـم لم تسـلّموا طوعاً، و إنّما أسلمتم كرهاً يوم فتح مكّة، فجعلكم طلقاء، و جعل أخي زيداً و عقيلاً أخا عليّ بن أبي طالب و العبّاس عمّهم مثلهم، و كان من أبيك في نفسه، فقال: والله يا ابن أبي كبشة ! لأمـلأنّها عليك خيلاً و رجالاً، و أحول بينك و بين هذه الأعداء.

فقال محمّد ـ ويؤذن للناس أنّه علم ما في نفسه ـ: أو يكفي الله شرَّك يا أبا سفيان ! و هو يرى النّاس أن لا يعلوها أحد غيري، و عليٌّ و من يليه من أهل بيته، فبطل سحره، و خاب سعيه، و علاها أبوبكر، و علوتها بعده، و أرجو أن تكونوا معاشر بني أميّة عيدان أطنابها، فمن ذلك قد ولّيتك و قلّدتك إبـاحة مـلكها، و عـرّفتك فيها، و خالفت قوله فيكم، و ما أُبالي من تأليف شعره و نثره أنّه قال: يوحى إليَّ منزلٌ من ربّي في قوله: ﴿والشـجرة المـلعونة فـي القرآن﴾[1]، فزعم أنّها أنتم يا بني أميّة، فبيّن عداوته حيث ملك، كما لم يزل هاشم وبنوه أعداء بني عبد شمس، و أنا ـ مع تذكيري إيّاك يا معاوية ! و شرحي لك ما قـد شرحـته ـ نـاصح لك ومشـفق



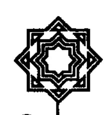
١. الاسراء: ٦٠.



عليك من ضيق عَطَنك، و حرج صدرك، و قلّة حلمك، أن تعجّل فيما وصيّتك به و مكّنتك منه من شريعة محمّد (صلّى الله عليه وآله) واُمّته أن تبدي لهم مطالبته بطعن، أو شماتة بموت، أو ردّاً عليه فيما أتى به أو استصغاراً لما أتى به فتكون من الهالكين، فتخفض ما رفعت، وتهدم ما بنيت، واحذر كلَّ الحذر حيث دخلت على محمّد مسجده ومنبره، وصدّق محمّداً في كلّ ما أتى به و أورده ظاهراً، و أظهر التحرّز والواقعة في رعيّتك، و أوسعهم حلماً، و أعمّهم بروائح العطايا، وعليك بإقامة الحدود فيهم، و تضعيف الجناية منهم لسبباً محمّد من مالك ورزقك، ولا ترهم أنّك تدع الله حقّاً، و لاتنقض فرضاً، ولا تغيّر لمحمّد سنّته، فتفسد علينا الأمّة، بل خذهم من مأمنهم، واقتلهم بأيديهم، و أبدّهم بسيوفهم و تطاولهم و لا تناجزهم، و لِنْ لهم، و لا تبخس عليهم، و افسح لهم في مجلسك، و شرّفهم في مقعدك، و توصّل إلى قتلهم برئيسهم، وأظهر البشر و البشاشة، بل أكظم غيظك، واعف عنهم، يحبّوك ويطيعوك.



فما آمن علينا و عليك ثورة عليّ و شبليه الحسن والحسين، فإن أمكنك في عدّة من الأمّة فبادر، ولا تقنع بصغائر الأمور، واقصد بعظيمها، واحفظ وصيّتي إليك و عهدي، وأخفه ولا تبده وامتثل أمري ونهيي، وانهض بطاعتي وإيّاك والخلاف عليَّ، واسلك طريقة أسلافك، واطلب بثارك، واقتصَّ آثارهم، فقد أخرجت إليك بسرّي وجهري، وشفّعت هذا بقولي:



معاوي إنَّ القوم جلّت أُمورهم	بدعوة من عمّ البريّة بالوتري
صبوت إلى دين لهم فأرابني	فأبعد بدين قد قصمت به ظهري

... إلى آخر الأبيات.[1]

* * *

د ـ اسلامهما في الظاهر وكفرهما في الباطن

وهنا يطرح سؤال مهم ينبغي لكل مسلم يطلب الحقيقة أن يتأمّل فيه وهو: إذا كان أبوبكر وعمر عاشا عمرهما بالكفر من أوّله إلى آخره ولم يُؤمنا بالله ـ مع الالتفات إلى هذا انّهما حين أسلما لم يكونا تحت الجبر أو الإكراه ـ وبعد أن أسلما وكان لهما مع المسلمين ذهاب وإياب والحضور في المسجد واقامة الصلاة، السؤال هو: لأجل أيّ شيء؟

وما هو الداعي الذي جعلهما يقبلان الاسلام؟

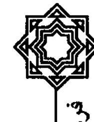
جواب هذا سوف نوكّله إلى ما أخبر به مولانا صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن صلوات الله عليه وإن شاء الله لا يبقى عند أحد أيّ محلّ للشك أو الشبهة.

قال مولانا الحجّة بن الحسن عجّل الله تعالى فرجه:

إنّهما أسلما طمعاً، و ذلك أنّهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمّد صلّى‌الله عليه وآله واستيلائه على العرب عن التّوراة والكتب المقدّسة وملاحم قصّة محمّد صلّى‌الله عليه وآله، ويقولون لهما:



١. بحار الأنوار: ج ٣٠ / ٢٨٨، الرّقم ١٥١، و عنه في عوالم سيّدة النّساء فاطمة الزّهراء عليهاالسّلام: ٥٩٩، و بقية الابيات مذكورة في البحار.



يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء «بخت نصر» على بني إسرائيل إلاّ أنّه يدّعي النّبوّة ولا يكون من النبوّة في شيء، فلمّا ظهر أمر رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله فساعدا معه على شهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله طمعاً أن يجدا من جهة ولاية رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله ولاية بلد إذا انتظم أمره، و حسن باله، و استقامت ولايته، فلمّا أيسا من ذلك وافقا مع أمثالهما ليلة العقبة و تلثّما مثل من تلثّم منهم، فنفروا بدابّة رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله لتسقطه و يصير هالكاً بسقوطه بعد أن صعد العقبة فيمن صعد، فحفظ الله تعالى نبيّه من كيدهم و لم يقدروا أن يفعلوا شيئاً...الخبر.[1]

***

هـ ـ أنّهما ماتا ولم يتوبا

عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه‌السّلام، قال:

إنّ الشيخين فارقا الدّنيا و لم يتوبا و لم يتذكّرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه‌السّلام، فعليهما لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين.[2]

من اللازم التذكير به: انّ هذين الخبيثين إذا تابا لا تقبل توبتهما لرواية الإمام الصادق عليه‌السّلام في ذيل الآية «**لن تُقبل توبتهم**» التي مرّت.[3]

١. إحتجاج الطبرسي: ٢ / ٤٦٥.

٢. الكافي: ٨ / ٢٤٦، ح ٣٤٣.

٣. في باب أبوبكر وعمر وعثمان وأتباعهم في القرآن.



و ـ عقوبة من زعم أن لهما في الإسلام نصيب

احدى من العلامات التي توجب عدم ايمانهما هي أنّهما لم يكتب لهما شيء من الاسلام وكلّ من يظنّ أنّ لهما نصيب من الاسلام سوف يناله العذاب الالهي وهذا ما أشارت إليه صريح الروايات الناصة على ذلك، فعن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه‌السّلام، قال:

ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة و لا ينظر إليهم و يزكّيهم و لهم عذاب أليم:

من جحد إماماً من الله، أو ادّعى إماماً من غير الله، أو زعم أن لفلان وفلان في الإسلام نصيب.[1]

وأيضاً أخرجه الكليني عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السّلام.[2]

عن سالم بن أبي حفصة، قال: دخلت على أبي جعفر عليه‌السّلام: فقلت أئمّتنا وسادتنا نوالي من واليتم و نعادي من عاديتم، و نبرأ من عدوّكم.

فقال: بخٍ بخٍ يا شيخ إن كان لقولك حقيقة.

قلت: جعلتُ فداك، إنَّ له حقيقة.

قال: ماتقول في أبي بكر و عمر؟

قال: إماما عدل رحمهما الله.

---

١. تفسير العياشي: ١ / ١٧٨، ح ٦٥.

٢. الكافي: ١ / ٣٧٤، رقم ١٢ و البحار: ج ٢٥ / ١١٢، ح ١٠.



قال: يا شيخ، و الله لقد أشركت في هذا الأمر من لم يجعل الله له فيه نصيباً.[1]

* * *

ز ـ من آذى عليّاً بعث يهوديّاً أو نصرانيّاً

عن ابن عبّاس، قال:

كنت عند النبيّ صلّى‌الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السّلام غضبان، فقال له النبيّ صلّى‌الله عليه وآله:

ما أغضبك؟

قال: آذوني فيك بنو عمّك!.

فقام رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله مغضباً، فقال:

أيّها النّاس من آذى عليّاً فقد آذاني، إنّ عليّاً أوّلكم إيماناً و أوفاكم بعهد الله، يا أيّها الناس من آذى عليّاً بُعِث يوم القيامة يهوديّاً أو نصرانيّاً.

قال جابر بن عبدالله الأنصاري: يارسول‌الله و إن شهد أن لا إله إلاّ الله و انّك محمّد رسول‌الله؟

فقال يا جابر: كلمة يحتجزون بها أن لا تُسفك دماءهم وأن لايستباح أموالهم و أن لايعطوا الجزية عن يدٍ و هم صاغرون.[2]

وأيضاً في رواية أخرى أخرج سيّدنا العلامة المجلسي ره:

... قال صلّى‌الله عليه وآله: نعم و إن شهد أنّ محمّداً رسول‌الله

---

١. البحار: ج ٣٠ / ٣٨٣.

٢. مناقب ابن المغازلي الشافعي: ٥٢، ح ٧٦.



يا جابر.[1]

و لنعم ما قيل في الشعر الفارسي :

توحيد و نبوّت و ولايت هر سه   در گفتن يک (علیّ ولیّ الله) است

ومن المؤسف حقاً ان بعض عوام الناس أضحى أسير طبعه وهواه فبدل أن يجعل عقله هو الميزان الحقيقي تراه قد جعل الاسلام الظاهري وماتراه عيناه من أحوال المسلمين هو المعيار ، فاليوم كل من يصلي بصورة حسنة ويتلو القرآن بصوت جميل وفي الظاهر تتحرك شفتاه بذكر الله وذكر رسوله مع كونه لم يوالي أميرالمؤمنين عليه‌السّلام تجد أن العوام يعتبرونه مسلماً حقيقاً ولكنهم وللأسف الشديد لم يدركوا اين هي الحقيقة ؟ !

وليس ذلك فحسب ، وإنما هم يتقدّمون خطوة لفهم الحقيقة الغائبة عنهم وهي أن التوحيد والنبوة وولاية أميرالمؤمنين حقلة متصلة بعضها مع البعض ، فقبول بعضها دون الآخر يعد كفراً وشركاً .

فالذي يقبل التوحيد وبعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً يصرح بعض الروايات .



في الرّواية التي ينقلها العلامة الشيخ الحر العاملي قال الامام الصّادق عليه‌السّلام : **ان الناصب لنا أهل البيت لأنجس من الكلب.**[2]

اجل ، فالتوحيد بدون ولاية ليس بتوحيد والنبوة بدون محبة

---

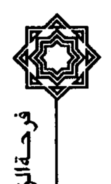
١. بحار الأنوار : ج ٣٩ / ٣٣٢، ح ٣.

٢. وسائل الشيعة : ١ / ١٥٩ باب ١١ رقم ٥.



علي عليه السّلام أيضاً ليست نبوة وإنّما فقط من الناحية الظاهرية توجب هذا ان لا تسفك دماؤهم ولا تستباح أموالهم وان لا يعطوا الجزية حتى وقت ظهور مصلح العالم ولي العصر الحجّة بن الحسن المهدي عجّل الله فرجه الشريف فذلك الذي يملا الارض قسطاً وعدلا بعد ما ملئت ظلماً وجورا انشاء الله وان الخاصة والعامة تروي ذلك.





البرائة منهم و اللعن عليهم

أ ـ فضيلة اللعن عليهم و البرائة منهم

١ وجوب التّبرّئ منهم

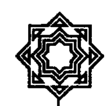
عن أبي عبدالله الصّادق عليه‌السّلام، قال:

حبّ أولياء الله، والولاية لهم واجبة و البراءة من أعدائهم واجبة و من الّذين ظلموا آل محمّد عليهم‌السّلام و هتكوا حجابه وأخذوا من فاطمة عليها السّلام فدك، و منعوها ميراثها و غصبوها و زوجها حقوقهما، و همّوا بإحراق بيتها و أسسّوا الظلم و غيّروا سنّة رسول‌الله (صلّى‌الله عليه وآله) والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة، والبراءة من الأنصاب و الأزلام و أئمّة الضّلال و قادة الجور كلّهم أوّلهم وآخرهم واجبة، والبراءة من أشقى الأوّلين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أميرالمؤمنين عليه‌السّلام واجبة، والبراءة من جميع قتلة أهل البيت عليهم‌السّلام واجبة...الخبر.[1]



---

١. خصال الشيخ الصّدوق: ٢ / ٦٠٧ أبواب المائة فما فوقه، و عنه بحار الأنوار: ٢٧ / ٥٢ ح ٣.



٢ إنّ الله لا يقبل الأعمال والولاية إلاّ بالتبرّى منهم

عن سليمان الأعمش، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم‌السّلام، قال: قال لي رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله:

ياعليُّ، أنت أميرالمؤمنين، وإمام المتّقين

ياعليُّ أنت سيّد الوصيين، ووارث علم النّبيّين، وخير الصدّيقين، وأفضل السّابقين

ياعليُّ أنت زوج سيّدة نساء العالمين، و خليفة خير المرسلين

ياعليُّ أنتَ مولى المؤمنين، والحجّة بعدي على الناس أجمعين، استوجب الجنّة من تولاّك، واستوجب دخول النّار من عاداك.

ياعليُّ والّذي بعثني بالنّبوة، واصطفاني على جميع البريّة، لو أنّ عبداً عبدالله ألف عام ما قُبل ذلك منه إلاّ بولايتك، و ولاية الأئمّة من ولدك، و إنّ ولايتك لا تُقبل إلاّ بالبراءة من أعدائك، وأعداء الأئمّة من ولدك.

بذلك أخبرني جبرئيل عليه‌السّلام:

﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾[١].[٢]

عن سلام بن سعيد المخزومي، عن أبي جعفر عليه‌السّلام، قال:

ثلاثة لا يصعد عملهم إلى السّماء ولا يُقبل منهم عمل:

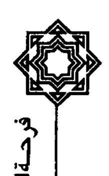
من مات ولنا أهل البيت في قلبه بغض، ومن تولّى عدوّنا، ومن تولى أبا بكر وعمر.[٣]

---

١. الكهف: ٢٩.

٢. بحار الأنوار: ٢٧ / ٦٣، ح ٢٢.

٣. بحار الأنوار: ٣٠ / ٣٨٣.



٣ اللعن عليهم سبب تكميل الإيمان و طريق معرفة الله

عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه‌السّلام:

يا أبا حمزة إنّما يعبد الله من عرف الله وأمّا من لا يعرف الله كأنّما يعبد غيره هكذا ضلالاً.

قلت: أصلحك الله وما معرفة الله ؟

قال: يصدّق الله ويصدّق محمّداً رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله في موالاة عليّ والايتام به وبأئمّة الهدى من بعده، والبراءة إلى الله من عدوّهم وكذلك عرفان الله.

قال، قلت: أصلحك الله أيّ شيء إذا عملته أنا، استكملت حقيقة الإيمان ؟.

قال: توالي أولياء الله وتعادي أعداء الله وتكون مع الصّادقين كما أمرك الله.

قال قلت: ومن أولياء الله ؟.

فقال: أولياء الله، محمّد رسول‌الله وعليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ثمّ انتهى الأمر إلينا ثمّ ابني جعفر، وأومأ إلى جعفر وهو جالس، فمن والى هؤلاء فقد والى أولياء الله وكان مع الصّادقين كما أمره الله.

قلت: و من أعداء الله، أصلحك الله ؟

قال: الأوثان الأربعة.

قلت من هم ؟

قال: أبو الفصيل ورمع ونعثل ومعاوية ومن دان دينهم، فمن





عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله.[1]

قال العلامة المجلسي في بيان هذه الرواية:

أبو الفصيل أبو بكر لأنّ الفصيل والبكر متقاربان في المعنى، ورمع مقلوب عمر، ونعثل عثمان كما صرّح به في كتب اللّغة.[2]

وأيضاً عن أبي حمزة قال: قال لي أبو جعفر عليه‌السّلام: إنما يعبد الله من يعرف الله، فأمّا من لا يعرف الله، فإنّما يعبده هكذا ضلالاً.

قلت: جعلت فداك، فما معرفة الله؟

قال: تصديق الله عزّ وجلّ و تصديق رسوله صلّى‌الله عليه و آله وسلّم وموالاة عليّ والأئتام به و بأئمّة الهدى عليهم‌السّلام، و البراءة إلى الله عزّ وجلّ من عدوّهم، هكذا يعرف الله عزّ وجلّ.[3]

٤ إكمال الدّين في التّبرى منهم

قال الرّضا عليه‌السّلام: كمال الدّين ولايتنا، والبراءة من عدوّنا.[4]

٥ اللعن عليهم موجب لنصرة أهل البيت عليهم‌السّلام

قال الإمام الصّادق عليه‌السّلام: حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن رسول‌الله صلّوات الله عليهم أنّه قال:

من ضعف عن نصرتنا أهل البيت فلعن في خلواته أعداءنا،

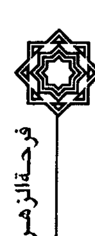
---

١. بحار الأنوار: ج ٢٧ / ٥٧، ح ١٦.

٢. بحار الأنوار: ٢٧ / ٥٨.

٣. الكافي: ١ / ١٨٠ ح ١.

٤. بحار الأنوار: ٢٧ / ٥٨.



بلّغ الله صوته جميع الأملاك من الثرى إلى العرش، فكلّما لعن هذا الرّجل أعداءنا لعناً ساعدوه فلعنوا من يلعنه، ثمّ ثنّوا فقالوا:

اللّهم صلّ على عبدك هذا الّذي قد بذل ما في وسعه، ولو قدر على أكثر منه لفعل، فإذا النداء من قبل الله تعالى: قد أجبت دعاءكم وسمعت نداءكم و صلّيت على روحه في الأرواح، و جعلته عندي من المصطفين الأخيار.[1]

٦ لعنهم سبب لتثبيت الحسنة و محو السيّئة

١ ـ عن أبي حمزة الثمالي (ره) عن الإمام زين العابدين و سيّد السّاجدين عليه‌السّلام، أنّه قال:

من لعن الجبت والطّاغوت لعنة واحدة، كتب الله له سبعين ألف ألف حسنة و محى عنه سبعين ألف ألف سيئة و رفع له سبعين ألف ألف درجة ومن أمسى يلعنهما لعنة واحدة، كتب له مثل ذلك.

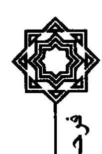
قال: فمضى مولانا عليّ بن الحسين (عليهما السّلام)، فدخلت على مولينا أبي جعفر محمّد الباقر (عليه‌السّلام)، فقلت: يا مولاي حديث سمعته من أبيك، فقال: هات يا ثمالي فاعدت عليه الحديث؛

فقال: نعم يا ثمالي أتحبّ أن أزيدك، فقلت: بلى يا مولاي، فقال:



---

١. تفسير الإمام العسكري عليه السّلام: ٤٧ رقم ٢١. وعنه في مستدرك الوسائل: ٤ / ٤١٠ رقم ٣ وفي البحار: ٢٧ / ٢٢٣ ح ١١.



من لعنهما لعنة واحدة في كلّ غداة، لم يكتب عليه ذنب في ذلك اليوم حتى يمسي، ومن أمسى و لعنهما لم يكتب له ذنب في ليلة حتّى يصبح.

قال: فمضى أبو جعفر، فدخلت على مولينا الصّادق (عليه‌السّلام)، فقلت: حديث سمعته من أبيك وجدّك؛

فقال: هات يا أبا حمزة فأعدت عليه الحديث، فقال: حقّاً يا أبا حمزة، ثمّ قال عليه‌السّلام:

ويرفع له ألف ألف درجة، ثمّ قال: إنّ الله واسع كريم.[1]

أقول: لو أعطى الله سبحانه لأبي حمزة الثمالي عمراً لكان المرة بعد الأُخرى واصلاً في خدمة الأئمة الأطهار عليهم‌السّلام، وكلّ فضيلة من فضائله المتأخرة تتفوق على الفضائل المتقدّمة.

٢ـ و عن زرارة عن أبي عبدالله عليه‌السّلام قال:

من ذكرهما فلعنهما كلّ غداة كتب الله له سبعين حسنة، و محى عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات.[2]





ب ـ من يلعنهم و يتبرّى منهم

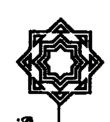
١ لعن الله عليهم و جعل العقاب لهم

ان الله تبارك وتعالى في آيات متعدّدة من القرآن لعن هذين

---

١. أخرجه العلامة الطهراني (ره) في شفاء الصّدور: ٢ / ٣٧٨، عن كتاب جمع الفضائح لأرباب القبائح.

٢. البرهان: ١ / ٥٦٦، ح ١٤.



الخبيثين وأي ظالم آخر لحقّ أهل البيت عليهم السّلام وأوعدهم عذابه فمن تلك الآيات قوله سبحانه ﴿إنّ الذين يُؤذون الله ورسوله لَعَنَهُم الله فِي الدُنيا والآخِرة، وأعدَّ لهم عذاباً مهيناً﴾.[1]

وأمّا اثبات ذلك بالأدلّة اختصاراً نذكر دليلاً واحداً وهو الذي نقله العامّة والخاصّة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حيث قال: «فاطمة بضعة منّي من آذاها آذاني ومَن آذاني فقد آذى الله».[2]

هذا ومن المتواتر المسلم ـ عند الفريقين ـ أن هذين الخبيثين لم يحترموا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إذ أنّهم ظلموا الصدّيقة عليها السّلام وآذوها وأتعبوها بدرجة حتّى أنّها قالت بحقّهما «إنّي أُشهد الله وملائكته أنّكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله وسلّم لأشكونّكُما إليه».[3]

وبالاستفادة من هذه الروايات يكون معلوماً كما قال ابن أبي الحديد: انّ فاطمة (عليها السّلام) ماتت وهي واجدةٌ على أبي بكر وعمر.[4]

إذن لأنّ أبا بكر وعمر آذيا الزهراء عليها السّلام وأغضباها فهما قد آذيا الله ورسوله ولذا يقول القرآن:



---

١. الأحزاب: ٥٧.

٢. دلائل الامامة: ٤٥، كتاب سليم بن قيس ح ٤٨ وفي صحيح البخاري: ج ٥/ ٢٦ هكذا روي: «فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني» وفي صحيح مسلم: ج ٤/ ١٩٣ هكذا: «انّ فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما آذاها».

٣. أعلام النساء: ج ٤/ ص ١٢٣.

٤. شرح نهج البلاغة: ج ٦/ ص ٥٠.

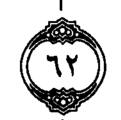


﴿ انّ هؤلاء سوف يلعنهم الله ويأخذهم بالعذاب الشديد المـهين الذي أعدّه لهم ﴾.

وليس هناك من شك انّ اللعن الذي ينزله الله على أحدٍ سوف يعقبه لعن الأنبياء الأولياء والملائكة قاطبة.

لذا لابدّ لنا أيضاً بتمام وجودنا أن نتبرّء منهم، ونساءل الله أن يرزقنا هذه الحالة ويحشرنا على هذه العقيدة.

ولكن للأسف أنّ بعضاً من جهلة الناس المسلمين في الظـاهر الذين يصدّعون بأفكارهم الفكر الشيعي، يخـالفون لعـن هكـذا أفراد أو التبرّي منهم فهم قد فهموا الدين بلا تبرّي (ولا شكّ أنهم في مسألة التـولّي يكـذبون، لأنّ الروايـة عـن الإمـام الصـادق عليه‌السّلام تقول: **كذب من ادّعي أنّه محبّتنا ولم يتبرّىء من عدوّنا**) [1] لذا فإنّ هذه الفئة أيضاً ضالّة ومصيرهم العذاب الالهي بل يناهم لعن رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله، فالرواية عن رسول‌الله صلى‌الله عـليه وآله وسلّم تقول: **مَن تأثّم أن يلعن مَن لعنه الله فعليه لعنة الله.** [2]



٢ لعنُ رسولِ‌الله (صلّى الله عليه وآله) لهم

عن عمر بن الخطاب، قال:

قال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله:

إحفظوني في عترتي وذريّتي فمن حفظني فيهم حـفظه الله، ألا

---

١. بحار الأنوار: ج ٢٧ / ٥٨.

٢. رجال الكشيّ: مع تعليقة المير داماد: ٢ / ٨١١ رقم ١٠١٢ والفوائد الطوسية: ٥٦٠.



لعنة الله على من آذاني فيهم... ثلاثاً.[1]

عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

أحبّوا عليّاً فإنّ لحمه لحمي ودمه دمي، لعن الله أقواماً من أمتي ضيّعوا فيه عهدي ونسوا فيه وصيّتي، ما لهم عند الله من خلاق[2].[3]

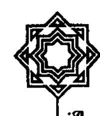
كم هو جيّد أن يراجع القارىء الكريم كتب التاريخ بل خصوص كتب العامّة لينظر أحوال عمر و أبابكر خصوصاً في تلك اللحظات الأخيرة من حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ليكشف عن بشاعة الظلم الذي أنزلوه بحق أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وبعض من هذا الظلم يأتى في باب المطاعن وهناك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: احفظوني في عترتي وذرّيتي ... الخ، و في أماكن أُخرى قال صلى الله عليه وآله وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي، وكان عمراً موجوداً هناك فأظهر أوّل مخالفة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: حسبنا كتاب الله.

---

١. كشف الغمة: ١ / ٤١٦.

٢. الخلاق: النّصيب.

٣. الأمالي الشيخ الطوسي: ٦٩، ح ١٠١.



٣ لعنُ أهل البيت عليهم السّلام لهم و أمرهم بسبّهم

أهل البيت عليهمالسّلام اضافة إلى لعنهم الأعداء خصوصاً أبا بكر و عمر أمروا مُحبِّيهم وشيعتهم بالتبري‌ء منهما، ونحن في عهدنا هذا نقطع بضرس قاطع أن إمام زماننا بقية الله الأعظم عجّل الله فرجه الشريف يريدنا أن نعاديهما قلباً ولساناً. ولعلّ خير شاهد على هذا هي عنايته صلوات الله عليه بمن تبرى منهما ويكفيك عزيزي القارئ على ذلك قصة «أبو راجح»[1].

هنا قد ينبري البعض ويقول: إنّ أبا راجح لم يكن في زمن تقية كما نحن عليه الآن ؟!

لمثل هكذا أفراد نقول الأمر على عكس هذا الادّعاء بل لعلّ الظروف في تلك الأيام كانت أسوء حالاً من الأن فالحكم كان بيد أحد النواصب.

نعم... هؤلاء لا يرضون باللعن والتبرّي منهما ودائماً لأجل أنفسهم وغيرهم يوجّهون عدم رضائهم ثمّ يقنعون أنفسهم بتلك التوجيهات !

ولا يخفى على أحد أنّنا غير مخالفين للتقيه ونقبل الحديث الشريف «التقية ديني ودين آبائي» ولكن للتقية شرائط ولها موقعها المناسب، فالآن في هذا الزمان وفي بعض البقاع يصدر التوهين بالمقدسات الشيعية من بعض أهل التسنُّن علناً امثال الوهابيين والنواصب، فهل مقابل هؤلاء نتّقي ؟!

١. يأتي قصّته.



وهل هذا صحيح !!

فما أجمل ما قيل بالفارسيّة :

هر كس كه بگويد كه تبرّى ضرراست

او را نه زدين و نه زايمان خبر است

فرزند علىّ[1] اگر تبرّى نكند

فرزند علىّ نيست زنسل عمر است

❀ **أميرالمؤمنين عليه‌السّلام**

أمّا لعن الأئمّة عليهم‌السّلام لهم : فقد قال أميرالمؤمنين عليه‌السّلام : لعن الله ابن الخطّاب، فلولاه ما زنى إلاّ شقيٌّ أو شقيّةٌ.[2]

❀ **الزّهراء عليها السّلام**

قالت فاطمة الزّهراء عليها الصّلوة والسّلام لأبى بكر : والله لأدعونّ الله عليك فى كلّ صلوٰة أُصلّيها.[3]

❀ **الإمام علىّ بن الحسين عليه‌السّلام**

عن أبى حمزة الثّمالى قال : قلت لعليّ بن الحسين عليهما السّلام : أسألك عن فلان و فلان، قال :

فعليهما لعنة الله بلعناته كلّها..الخبر.[4]



❀ **الإمام محمّد بن علىّ الباقر عليه‌السّلام**

عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر عليه السّلام : والله ما

---

١. المنظور بالولد هو الحديث الشريف « أنا وعليّ أبَوا هذه الأُمّة ».

٢. بحارالأنوار : ج ٥٣ / ٣١.

٣. الإمامة و السّياسة : ٢٠.

٤. بصائر الدّرجات : ٢٦٩.



مات منّا ميّت قطّ، إلاّ ساخطاً عليهما و ما منّا اليوم إلاّ ساخطاً عليهما يوصي بذلك الكبير منّا الصّغير... فعليهما لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين.[1]

❀ **الإمام جعفر بن محمّد الصّادق عليه‌السّلام**

عن الحسين بن ثوير و أبي سلمه السّراج، قالا:

سمعنا أبا عبدالله عليه‌السّلام و هو يلعن في دُبُر كلّ صلاة مكتوبة أربعة من الرّجال وأربعاً من النسّاء، فلانٌ و فلانٌ و فلانٌ و معاوية، و يسميّهم، و فلانة و فلانة و هند و أم الحكم أُخت معاوية.[2]

❀ **الإمام محمّد بن عليّ الجواد عليه‌السّلام**

عن زكريّا بن آدم، قال: إنّي لعند الرّضا عليه‌السّلام، إذ جيء بأبي جعفر له وسنّه أقلّ من أربع فضرب بيده إلى الأرض و رفع رأسه إلى السماء و هو يفكّر، فقال له الرّضا (عليه‌السّلام): بنفسي أنت! لم طال فكرك؟

فقال: فيما صنع بأُمّي فاطمة، أما والله لأخرجنّهما، ثمّ لأحرقنّهما، ثمّ لأذريّنهما، ثمّ لأنسفهما في اليمّ نسفاً، فاستدناه و قبّل ما بين عينيه، ثمّ قال:

أنت لها، يعني الإمامة.[3]

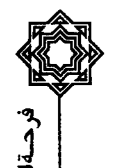


---

١. الكافي: ٨ / ٢٤٥ ح ٣٤٠.

٢. الكافي: ٣ / ٣٤٢، ح ١٠.

٣. دلائل الإمامة: ٢١٢.



❀ الإمام الحجّة بن الحسن المهدىّ عجّل‌الله تعالى فرجه‌الشّريف

عن أبى عبدالله عليه‌السّلام: إذا قدم القائم عليه‌السّلام... فيلعنهما و يتبّرء منهما.[1]

❀ أمر الأئمّة عليهم‌السّلام بلعنهم

عن ورد بن زيد (أخي الكميت)، قال: سألنا محمّد بن عليّ عليهما السّلام عن أبي بكر وعمر؟

فقال: من كان يعلم أنّ الله حكم عدل، برىء منهما، وما من محجمة دم يهراق إلاّ وهي في رقابهما.[2]

عن أبى عبدالله الصّادق عليه‌السّلام أنّه قال:

نحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبّهما والبراءة منهما[3].

٤ لعن أصحاب الأئمة لهم

قال أميرالمؤمنين عليه‌السّلام:

رحم الله سلمان وأبا ذر ومقداد

ما كان أعرفهم بهما وأشدّ برائتهم منهما ولعنتهم لهما.[4]

وأيضاً قال صلوات الله تعالى عليه، لعمّار (ره):

يا عمّار، ألست تتولّى رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله وتبرء من عدوّه؟

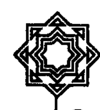
---

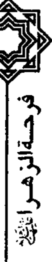
١. بحار الأنوار: ج ٥٢ / ٣٨٦، ح ٢٠١.

٢. بحار الأنوار: ٣٠ / ٣٨٣.

٣. رجال الكشي: ١٨٠.

٤. كتاب سليم بن قيس: ٩٢١، ح ٦٧.





قال: بلى، قال: وتتولاّني وتبرء من عدّوي؟

قال بلى، قال: حسبك ياعمّار، قد برئت منهما ولعنتهما.[1]

٥ لعن الملائكة لهم

عن أبان، عن سليم، قال: قلت لأبي ذرّ، حدِّثني رحمك الله بأعجب ما سمعتَه من رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله يقول في عليّ بن ابي طالب عليه‌السّلام، قال:

سمعت رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله يقول:

إنّ حول العرش لتسعين ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلاّ الطّاعة لعليّ بن أبي طالب عليه‌السّلام والبراءة من أعدائه، والأستغفار لشيعته؛

قلت: فغير هذا، رحمك الله، قال سمعته يقول:

إنّ الله خصّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بطاعة عليّ والبراءة من أعدائه والإستغفار لشيعته.[2]

٦ لعن حملة العرش والكرسي لهم

عن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما الصلاة والسّلام، قال: قال رسول‌الله صلّي الله عليه وآله:

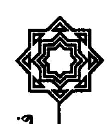
... الويل للمعاندين عليّاً كفراً بمحمّد، وتكذيباً بمقاله؛

كيف يلعنهم الله بأخزى اللّعن من فوق عرشه!

---

١. كتاب سليم بن قيس: ٩٢١، ح ٦٧.

٢. كتاب سليم بن قيس: ٨٥٨، ح ٤٦، وعنه في بحار الأنوار: ٤٠ / ٩٥ ح ١١٦.



و كيف يلعنهم حملة العرش والكرسي والحجب والسّموات والأرض والهواء وما بين ذلك وما تحتها إلى الثرى ؛

و كيف يلعنهم أملاك الغيوم و الأمطار و أملاك البراري و البحار و شمس السماء و قمرها و نجومها و حصباء الأرض و رمالها و سائر ما يدب من الحيوانات ؛

فيسفل الله بلعن كلّ واحد منهم لديه محالّهم ويقبح عنده أحوالهم حتى يردوا عليه يوم القيامة، وقد شهّروا بلعن الله و مقته على رؤوس الأشهاد و جعلوا من رفقاء إبليس و نمرود و فرعون و أعداء ربّ العالمين

و إنّ من عظيم ما يتقرّب به خيار أملاك الحجب و السّموات الصّلاة على محبيّنا أهل البيت واللعن لشانئينا.[1]

٧ لعنهم مكتوب على باب الجنّة

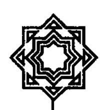
عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم‌السّلام، قال:

قال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله: دخلت الجنّة فرأيت على بابها مكتوباً:

لا إله إلّاالله، محمَّدٌ حبيبُ‌الله، عليٌّ بنُ أبي طالب وليُّ‌الله،
فاطمةُ أمةُ‌الله، الحسنُ والحسينُ صفوةُ‌الله
على مبغِضيهم لعنةُ الله.[2]



١. تفسير الإمام العسكري عليه السّلام: ٦١٦، ح ٣٦١. و في البحار ج ٦٨ / ٣٧ ح ٧٩.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٧ / ٢٢٨، ح ٣٠.



٨ لعنهم في العوالم الأخرى

البرائة من اعداء اهل البيت عليهم‌السّلام خصوصاً أبابكر وعمر والعذاب ليس منحصراً بأهل هذا العالم بل كلّ العوالم الأُخرى فى الأرضين والسّموات يلعنون أعداء أهل البيت عليهم‌السّلام، فمن خلال الكثير من الروايات يعلم ان هناك موجودات أُخر في سائر العوالم الأخرى لا عمل لها إلّا لعن اولئك والتبري منهم.

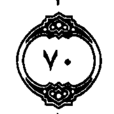
وقد أكدت العديد من الروايات على تفاصيل هذا المعنى، فإليك البعض منها على نحو الاختصار.

فعن أبي عبدالله عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عن أميرالمؤمنين عليهم‌السّلام، قال:

إنّ لله بلدة خلف المغرب يقال لها «جابلقا» وفي جابلقا سبعون ألف أمّة ليس منها أمّة إلاّ مثل هذه الأمّة فما عصوا الله طرفة عين، فما يعملون عملاً ولا يقولون قولاً إلاّ الدّعاء على الأوّلين والبراءة منهما والولاية لأهل بيت رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله.[1]

و أيضاً عن أبي عبدالله عليه‌السّلام، قال: إنّ من وراء أرضكم هذه أرضاً بيضاء ضوءها منها، فيها خلق يعبدون الله، لا يشركون به شيئاً، يتبرؤن من فلان وفلان[2].

وفي رواية أخرى قال عليه‌السّلام: إنّ من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس، فيها خلق كثير، و إنّ من وراء قمركم أربعين



---

١. بصائر الدّرجات: ٤٩٠، ح ١.

٢. بصائر الدّرجات: ٤٩٠، ح ٢.



قمراً فيها خلق كثير لا يدرون أنّ الله خلق آدم أم لم يخلقه، أُلهموا إلهاماً لعنة فلان وفلان.[1]

وعن أبي الحسن الرّضا عليه الصلاة السّلام، قال:

إنّ لله خلف هذا النّطاف زبرجدة خضراء، منها اخضرت السّماء؛ قلت: وما النّطاف[2]؟

قال: الحجاب، ولله عزّ وجلّ وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عدد الجنّ والإنس وكلُّهم يلعن فلاناً وفلاناً.[3]

٩ لعن الحيوانات لهم

ولا يخفى أنّ اللعن و التبرّي من أبي بكر وعمر منتشر في هذا العالم بحيث غير ذوي العقول وبعض الحيوانات أيضاً يلعنونهما بلغتهم الخاصّة وينفرون منهما بدرجة أن النفرة تبدو ظاهرة جلية.

لعلك تطالبني عزيزي القارئ بالأدلّة على هكذا إدعاء فإليك البعض منها:

«القنبرة»

عن عليّ بن موسي الرّضا عن أبيه عن جدّه عليهم‌السّلام، قال:

لا تأكلوا القنبرة[4]، ولا تسبّوه، ولا تعطوه الصبيان يلعبون بها، فإنّها كثيرة التسبيح، وتسبيحها:



---

١. بصائر الدّرجات: ٤٩٠، ح ٣.

٢. في البحار: النّطاق.

٣. مختصر بصائر الدرجات: ١٢.

٤. في المنجد: القُنْبَرَة، جمع قنابر نوع من العصافير: ص ٦٥٦.



لَعَنَ الله مُبْغِضي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِم السَّلاٰم.[1]

وفي رواية أخرى عن أنس بن مالك، قال:

قال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم:

إنّ لله خلقاً ليسوا من ولد آدم يلعنون مبغض عليّ بن أبي طالب عليه‌السّلام، قال: من هم يا رسول‌الله ؟

قال: هم القنابر ينادون في السّحر على رؤوس الشجر:

ألاٰ لَعْنَةُ اللهِ علىٰ مُبْغِضِ عليٍّ بْنِ أبي طاٰلِبِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ وَ السَّلاٰمُ علىٰ عِباٰدِهِ الَّذينَ اصْطَفَى الله.[2]

* * *

«الدّراج»

عن حسن بن علي عليه‌السّلام، أنّه قال:

إنّ عليّاً عليه‌السّلام كان يوماً بأرض قفر فرأى درّاجاً،

فقال: يادرّاج منذ كَمْ أنت في هذه البريّة ؟

و من أين مطعمك و مشربك ؟

فقال: يا أميرالمؤمنين أنا في هذه البرية منذ مائة سنة، إذا جعت أُصلّي عليكم فأشبع و إذا عطشت أدعو على ظالميكم فأروى.[3]

روى السيّد بن طاووس (أعلى الله مقامه العالي) بسنده قال:



---

١. بحار الأنوار: ج ٢٧ / ٢٧٣، ح ٢٦.

٢. إرشاد القلوب: ٢ / ٢٣٦.

٣. بحار الأنوار: ٦٥ / ٤٣، ح ٣.



إنّ أميرالمؤمنين عليه‌السّلام كان يسعى على الصّفا بمكّة، وإذا هو بدرّاج يتدرّج على وجه الأرض، فوقع بإزاء أميرالمؤمنين عليه‌السّلام، فقال عليه‌السّلام: السّلام عليك أيّها الدرّاج ما تصنع في هذا المكان؟

فقال: ياأميرالمؤمنين، إني في هذا المكان منذ أربعمائة عام، أُسبّح الله و اُقدسّه و اُمجّده و اعبده حقّ عبادته.

فقال أميرالمؤمنين عليه‌السّلام: أيّها الدّراج، إنّه لصفا نقيّ لامطعم فيه ولا مشرب، فمن أين لك مطعم والمشرب؟

فأجابه الدّراج و هو يقول: و قرابتك من رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله يا أميرالمؤمنين، إنّي كلّما جعت دعوت الله لشيعتك و محبيّك فاشبع، وإذا ظمأت دعوت الله على مبغضيك و غاصبيك فاروى.[1]

وفي حديث آخر عن عمّار بن ياسر وجابر الأنصارى:

كنت مع أميرالمؤمنين عليه‌السّلام في البريّة، فرأيته قد عدل عن الطريق فتبعته، فرأيته ينظر إلي السّماء ثمّ يتبسّم ضاحكاً، فقال: أحسنت، أيّها الطّير، إذ صفرت بفضله، فقلت له: مولاي أين الطّير؟



فقال: في الهواء، تحبّ أن تراه وتسمع كلامه؟

فقلت: نعم يا مولاي، فنظر إلي السّماء و دعا بدعاء خفي فإذا الطّير يهوي إلي الأرض فسقط على يد أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام)،

---

١. اليقين: ٤٠٤ باب ١٤٧.



فمسح يده على ظهره، فقال:

انطق بإذن الله و أنا عليّ بن أبي طالب، فانطق الله الطّير بلسان عربي مبين، فقال:

السّلام عليك يا أميرالمؤمنين و رحمة الله و بركاته، فردّ عليه؛ و قال له: من أين مطعمك و مشربك في هذه الفلاة القفراء التي لا نبات فيها و لا ماء؟!

فقال: يامولاي إذا جعت ذكرت ولايتكم أهل البيت فأشبع و إذا عطشت فأتبرء من أعدائكم فاروى.

فقال (عليه‌السّلام): بورك فيك، بورك فيك.[1]

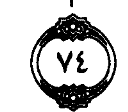
١٠ لعن أبي‌بكر لعمر

قال أبوبكر: لعن‌الله ابن صهّاك، هو أضلّني عن الذّكر بعد إذ جاءني، فبئس القرين.[2]

١١ لعن عمر لمنكري حقّ أميرالمؤمنين عليّ عليه‌السّلام

روي أنّ عمر بن الخطاب قال لأبي عبدالله الحسين عليه‌السّلام: ياحسين! من أنكر حقّ أبيك فعليه لعنة الله.[3]

وممّا ريب فيه أن أبا بكر و عمر و عثمان كانوا من منكرين حقّ أميرالمؤمنين عليه‌السّلام، وإلّا فماذا يعني أنّهم غصبوا منه خلافته ...

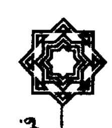


---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٠٥.

٢. إرشاد القلوب: ٣٩٣.

٣. الاحتجاج: ٢ / ٢٩٢.



لذا فإنّ لعن عمر هنا يشمل نفسه فضلاً عن أبي بكر وعثمان، فمثل هؤلاء من منكري حق أميرالمؤمنين علي عليه‌السّلام يصب عليهم العذاب الأليم وهم كما قال الامام الحسين عليه‌السّلام: ويل للمنكرين حقنا أهل البيت.[1]

* * *

ج - رجحان اللعن على الصلوات عند أهل البيت عليهم‌السلام

نقل الشيخ ابو الحسن المرندي عن خطّ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (صاحب وسائل الشيعة):

أنّ أميرالمؤمنين عليه‌السّلام كان يطوف بالكعبة فرآى رجلاً متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يصلّي على محمّد وآله وفسلّم عليه ومرّ به ثانياً ولم يسلّم عليه.

فقال: يا أميرالمؤمنين، لم لم تسلّم عليّ هذا المرّة؟

فقال عليه‌السّلام: «خفت أن أشغلك عن اللعن وهو أفضل من السلام وردّ السلام ومن الصلاة على محمّد وآل محمّد.[2]

وفي رواية أخرى: جاء رجل خياط بقميصين الى الامام الصّادق عليه‌السّلام وقال: عندما كنت أخيط أحد القميصين، كنت أصلي على محمّد وآل محمّد وعندما أخيط القميص الاخر كنت ألعن أعداء محمّد وآل محمّد، فأي القميصين تختاره؟

فاختار الامام الصّادق عليه‌السّلام القميص الذي كان الخياط



---

١. الاحتجاج: ٢ / ٢٩٢.

٢. مجمع النورين و ملتقى البحرين: ٢٠٨.



عند خياطته يلعن اعدائهم فقال: اني احب هذا القميص أكثر.[1]

* * *

د ـ شمول المتبرىء من أبي بكر وعمر بعنايات أهل البيت عليهم السلام

أهل البيت العصمة والطهارة عليهم السّلام كانوا ولا يزالون يعتنون عناية فائقة بشيعتهم ومواليهم، فهم عليهم السّلام يعودون مرضاهم ويطؤن بسطهم ويحلون مشاكلهم.

وحتى لا يكون حديثنا مجرد إدّعاءات بعيدة عن الواقع أذكر لك عزيزي القارئ بعض الشواهد الدالّة على هذه العناية الفائقة:

١ عناية فاطمة الزّهراء عليها السلام بالشّيخ كاظم الأُزري

كان الشيخ كاظم رحمه الله، من كبار المُحبّين والموالين لأهل البيت عليهم السّلام، ومن شعرائهم ومادحيهم، وقد كان في محـلّته، حانوت لرجل ناصبي شديد العداء لأمير المؤمنين عليّ عليه السّلام، وكان الشيخ يعبر في كلّ يومٍ يمر أمام حانوت الناصبي وبعد أن يقابله التحيات، يبدأ بالكلامٍ على الخلفاء الغاصبين وينال منهم، ويهجوهم في قصائد تغيض الناصبي وتثير ثائرته وتنفخ أوداجه من الغضب، علماً أنّ الناصبي قبال كل هذه التهجمات لم يكن قادراً على رد هذه الحملات ضد أربابه.

وفي أحد الأيام فرغ صبر الناصبي فذهب إلى القاضي واشتكى من الشيخ، فقال القاضي: انّ الشيخ كاظم له مكانة

١. امارة الولاية: ٥١، وفور الاثر: ٩١، وتعليقة شفاء الصّدور: ٢ / ٤٨ وهذا ماترجمته بالعربية.



مرموقة في البلد وشهرته لا تخفى على أحد وأنا لا أقدر أن أفرض عقوبة عليه، بشهادة رجلٍ واحد على أنّه يسبّ ويشتم الخلفاء ويهجوهم في أشعاره، ولكي أطمئن من كلامك وأتمكّن من القبض على الشيخ بسهولة، أبعث معك رجلين موثّقين عندي، ليختفيا في حانوتك، ويسمعا كلام الشيخ حتّى ألزمه وأُعاقبه، فتوافقا على هذه المكيدة لايقاع الشيخ في شراكهما، وبالفعل ذهب مع صاحب الحانوت رجلان من ثقات القاضي واختفيا في حانوته، إلى أن يحين موعد مجيء الشيخ. ليسمعا مقاله ويشهدا بما سمعا عند القاضي.

وفي تلك الليلة، رأى الشيخ في المنام، الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السّلام، أنّها قالت: يا شيخ غيّر مقالتك، فلمّا أفاق من نومه، علم أنّ مراد السيّدة عليها السّلام، بتغيير المقالة التي كان يقولها كلّ يوم للناصبي من دون تقيّة.

وفي صباح ذلك اليوم، مرَّ الشيخ كعادته على الحانوت، وبعد أن سلّم عليه وتبادلا التحيّات، قال له بكلّ هدوء ولطافة: أيُّها الأخ! إلى متى أمرُّ عليك كلّ يوم وأُطالبك بالخمسين ديناراً، التي استقرضتها منّي قبل أيّام، وكلّ يومٍ تأتيني بعذرٍ جديد وتماطل طلبي عن تسديد دَينك، وأنا قادرٌ على استرداد دنانيري منك بكلّ سهولة، وذلك بأن أشكوك إلى القاضي ولكنّني لا أفعل ذلك رفقاً منّي بك.

فتعجّب الحانوتي من كلام الشيخ وقال له: يا شيخ لِمَ لا تُكرِّر



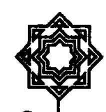


عَلَيَّ مقالتك اليومية، فثار الشيخ عليه وقال له بجِدَّة: يا هذا! أمَا تستحي من استهزائك بي، بعدما عاملتك بكلّ مرونةٍ وطالبت دَيني بكلّ هدوءٍ ولِين ؟! إنّك حقّاً لا تستحقّ ذلك. وذهب من عنده مغضباً. خرج الرجلين من مخبأهما وأغلظا القول للحانوتي الناصبي، وأخبرا القاضي بكلّ ما سمعاهُ وشاهداه، فأمر القاضي باحضار الشيخ والناصبي، وأغلظ للناصبي ولاطفَ الشيخ وقال له: لِمَ لمْ تخبرني بأمرك مع الحانوتي حتّى آخذ بحقّك منه، فقال الشيخ، يا حضرة القاضي من أين عَلِمتَ قصّتنا وأنا ما ذكرت هذه القضية عند أحدٍ، فأخبره القاضي بما جرى من أمر الحانوتي وحكايته بتمامها.

فتوجّه الشيخ نحو الحانوتي وقال: أهذا جزاء الاحسان إليك، بأن تتّهمني بهذه التهمة عند سماحة القاضي. فتعجَّب القاضي من حُسن أخلاق الشيخ وبشاشتهِ وطلاقته، وقال للحانوتي: ادفع ما استدنته من الشيخ حالاً وإلّا عاقبتك بعقوبةٍ لا تتحمّلها، فأسرع الحانوتي باعطاء المال للشيخ وخرج الشيخ من عند القاضي مُعزّزاً مُكرَّماً.



وفي الغد مرّ الشيخ على الناصبي وكرّر مقالته اليومية، وشاركه صاحب الحانوت في كلامه وهجوه على الخلفاء وقال للشيخ أقسمتك بمن تحبّهم وتواليهم: بأن تقول لي كيف غيَّرت كلامك صباح أمس، وتركت عادتك اليومية، مع انتظاري بأن تعيد عليَّ كلامك كما كنت تقول في كلّ يوم، لكي يسمعها رجال القاضي



المختبئين في حانوتي.

فقصَّ عليه الشيخ رؤياه وما قالته عليها السّلام في منامه، فاستبصر الحانوتي وتشيَّع وصار من المخلصين وردّ الشيخ دنانيره إليه.[1]

٢ عناية الإمام الصّادق عليه السلام إلى إمرأة الّتي قالت: «لعن الله ظالميك يا فاطمة»

عن الهيثم بن عبدالله الناقد عن بشار المكاري، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السّلام بالكوفة و قد قدّم له طبق رطبٍ طبرزد و هو يأكل، فقال: يابشّار، اُدْنُ فكُلْ، فقلت: هناك الله و جعلني فداك، قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي أوجع قلبي، و بلغ منّي فقال لي: بحقّي لمّا دنوت فأكلت، قال: فدنوت فأكلت؛ فقال لي: حديثك.

قلت: رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأةٍ و يسوقها إلى الحبس و هي تنادي بأعلى صوتها: **المستغاث بالله** و رسوله، و لا يغيثها أحد.

قال: ولم فعل بها ذلك؟

قال: سمعت الناس يقولون إنّها عثرت، فقالت:

لعن الله ظالميك يافاطمة

فارتكب منها ما ارتكب.



١. رياحين الشريعة: ١٦٧؛ و هذا ما ترجمته بالعربية.



قال: فقطع الأكل و لم يزل يبكي حتّى ابتلّ منديله و لحيته و صدره بالدّموع، ثمّ قال:

يا بشّار، قم بنا إلى مسجد السّهلة فندعو الله عزّ وجلّ ونسأله خلاص هذه المرأة.

قال: و وجّه بعض الشيعة إلى باب السّلطان، وتقدّم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله فان حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنّا، قال: فصرنا إلى مسجد السّهلة، و صلّى كلُّ واحد منّا ركعتين، ثمّ رفع الصّادق عليه‌السّلام يده إلى السّماء وقال: أنت الله ـ إلى آخر الدعاء ـ، قال: فخرّ ساجداً لا أسمع منه إلاّ النّفس ثمّ رفع رأسه، فقال: قم فقد أطلقت المرأة.

قال: فخرجنا جميعاً، فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرّجل الّذي وجّهناه إلى باب السّلطان، فقال له عليه‌السّلام: ماالخبر ؟

قال: قد أُطلق عنها.

قال: كيف كان إخراجها

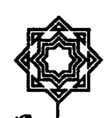


قال: لا أدري و لكنّي كنت واقفاً على باب السّلطان، إذ خرج حاجب فدعاها و قال لها:

ما الّذي تكلّمت ؟

قالت: عثرت فقلت: **لعن الله ظالميك يافاطمة**، ففعل بي ما فُعل

قال: فأخرج مائتي درهم و قال: خذي هذه و اجعلي الأمير



في حلّ، فأبت أن تأخذها، فلمّا رأى ذلك منها دخل، و أعلم صاحبه بذلك ثمّ خرج، فقال: انصرفي إلى بيتك فذهبت إلى منزلها.

فقال أبو عبدالله عليه‌السلام: أبت أن تأخذ المائتي درهم؟

قال: نعم و هي والله محتاجة إليها.

قال: فأخرج من جيبه صرَّة فيها سبعة دنانير، و قال: اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها منّي السّلام و ادفع إليها هذه الدّنانير.

قال: فذهبنا جميعاً فأقرأناها منه السّلام، فقالت:

بالله أقرأني جعفر بن محمّد السّلام؟

فقلت لها: رحمك الله، والله إنَّ جعفر بن محمّد أقرأك السّلام، فشقّت جيبها و وقعت مغشيّة عليها.

قال: فصبرنا حتّى أفاقت، وقالت: أعدها عليَّ، فأعدناها عليها حتّى فعلت ذلك ثلاثاً ثمَّ قلنا له: خُذي! هذا ما أرسل به إليك، و أبشري بذلك، فأخذته منّا، وقالت:

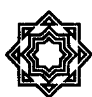
سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحداً توسل به إلى أكثر منه و من آبائه وأجداده عليهم‌السلام.



قال: فرجعنا إلى أبي عبدالله عليه‌السلام فجعلنا نحدثه بما كان منها، فجعل يبكي و يدعو لها، ثمَّ قال:

ليت شعري متى أرى فرج آل محمّد عليهم‌السلام؟

قال: يابشّار إذا توفى وليُّ الله و هو الرّابع من ولدي في أشدّ البقاع بين شرار العباد، فعند ذلك يصل إلى ولد بني فلان مصيبة



سواء، فإذا رأيت ذلك التقت حلق البطان ولا مردَّ لأمر الله[1]، انتهى.

إنّ بكاء الامام الصّادق عليه‌السّلام هو علامة على مطلبين:

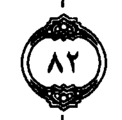
الاوّل: محبته وعلاقته وعشقه عليه‌السّلام بالنسبة الى أمّه الصّديقة الكبرى فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

والاخر: كيفية تألمه سلام الله عليه وشعوره بعدم الراحة من أجل أحد محبي والدته سلام الله عليها، لذا فمن أجل خلاص هذه الإمرأة الموالية سعى الإمام الصادق عليه‌السّلام جاهداً من أجل نجاتها حيث أنّه عليه‌السّلام تضرّع إلى الله وتوسل إليه أن ينجي هذه الموالية المخلصة.

٣ عناية الإمام الحجّة عليه‌السّلام بالشيخ أبي راجح

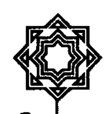
قال الشيخ الزاهد العابد المحقّق شمس الدّين محمد بن قارون رحمة الله تعالى عليه:

كان الحاكم بالحلّة شخصاً يدعى «مرجان الصغير» ذات مرت رفع إليه أن أبا راجح الحمامي بالحلة يسب الصّحابة، فاحضره و أمر بضربه، فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه حتى أنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه و اخرج لسانه فجعل فيه مسلة من الحديد و خرق أنفه و وضع فيه شركة من الشعر و شدَّ فيها حبلاً وسلمه إلى جماعة من أصحابه و أمرهم أن يدوروا به أزقّة الحلّة و يضربونه ضرباً مرحاً دامياً حتّى يلفظ



---

١. بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٧٩ و ٣٨٠.



أنفاسه الأخيرة، وبالفعل من أثر الضرب الموجع سقط فوق الأرض و أشرف على الهلاك.

آنذاك خبر الحاكم بحالته هذه فأمر به أن يقتل إلّا أن الحاضرين قالوا له: إنّه شيخ كبير و قد حصل له ما يكفيه وهو ميت لما به، فاتركه يموت حتف أنفه ولا تتقلد بدمه و بالغوا فى ذلك حتّى أمر بتخليته وقد انتفخ وجهه و لسانه فنقله أهله إلى فراش الموت و هم ينتظرون لحظات موته الحتمي.

ولما أصبح صباح الغد أقبل إليه الناس فإذا هو قائم يصلّي على أتمّ حالة و قد عادت ثناياه الّتي سقطت كما كانت و اندملت جراحاته و لم يبق لها أثر و الشجة قد زالت من وجهه.

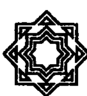
فعجب النّاس من حاله و سألوه عن أمره.

فقال: إنّي لما عاينت الموت و لم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به، كنت أسأله بقلبي واستغثت بسيّدي ومولاي صاحب الزّمان عليه‌السّلام، ولمّا جنَّ عليَّ الليل، وإذا بالدّار قد امتلأت نوراً و إذا بمولاي صاحب الزّمان، قد أمر يده الشريفة على وجهي و قال (عليه‌السّلام):

اخرج و كد على عيالك، فقد عافاك الله تعالى، فأصبحت كما ترون.

حكى الشيخ شمس الدّين محمّد بن قارون المذكور، قال: وأُقسم بالله أن هذا أبا راجح كان ضعيفاً جدّاً، ضعيف التّركيب، أصفر اللّون، شين الوجه، مقرَّض اللّحية وكنت دائماً أدخل الحمام





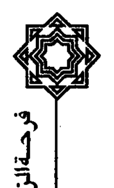
الّذي هو فيه وكنت دائماً أراه على هذه الحـالة و هذا الصورة فلمّا أصبحت كنت ممّـن دخل عليه فـرأيـته و قـد اشـتدّت قـوّته و انتصبت قامته، وطالت لحيته وأحمـرَّ وجـهه و عـاد كأنّـه ابـن عشرين سنة و لم يزل على ذلك الحال حتّى أدركته الوفاة.

ولما شاع هذا الخبر وذاع، طلبه الحاكم و أحضره عنده وقد كان رآه بالأمس على تلك الحالة وهـو الآن عـلى خـلافها كـما وصفناه ولم ير من جراحاته أثراً و ثناياه قـد عـادت فـداخـل الحاكم في ذلك رعب عظيم وكان يجـلس مـقابل مـقام الإمـام عليه‌السّلام في الحلّة و يعطي ظهره القبلة الشريفة فصار بـعد ذلك يجلس ويستقبلها وعاد يتلطّف بأهل الحلّة ويتجاوز عن مسيئهم ويحسن إلى محسنهم ولم ينفعه ذلك بل لم يلبث في ذلك إلاّ قـليلاً حتى مات.[1]

❁ ❁ ❁



١. عن بحار الأنوار: ج ٥٢ / ٧٠، رقم ٥٥، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.



النّهي عن المنكر ـ أعني التبرّي منهما ـ

روى الشيخ المفيد رحمه الله من طريق العامة باسناده إلى محمد بن السائب عن الكبي قال: لمّا قدم الصّادق عليه‌السّلام العراق ونزل بالحيرة فدخل عليه أبوحنيفة وسأله عن مسائل وكان ممّا سأله ان قال له:

جعلت فداك، ما الأمر بالمعروف؟

فقال عليه‌السّلام: المعروف ـ ياأبوحنيفة ـ المعروف في أهل السّماء، المعروف في أهل الأرض، ذاك أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السّلام.

قال: جعلت فداك، فما المنكر؟ قال اللّذان ظلماه حقّه وابتزاه أمره وحملا النّاس على كتفه، قال: الا ما هوان ترى الرّجل على معاصي الله، فتنهاه عنها، فقال أبو عبدالله عليه‌السّلام:

ليس ذلك أمرٌ بالمعروف ولا نهي عن المنكر، انّما ذاك خبرٌ قدّمه.[1]



---

١. أخرجه العلامة البحراني في غاية المرام: ٢٥٧ و ٢٥٨.





اللعنة و البرائة في الأدعيّة و الزّياراة

أ ـ لعنهم في الزّيارات

١ زيارة عاشوراء

في زيارة عاشوراء المعروفة لمولانا الإمام الحسين عليه‌السّلام:

اللّهم العن أوّل ظالم ظلم حقّ محمّد وآل محمّد وآخر تابعٍ له على ذلك، اللّهمّ العن العصابة الّتي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله، اللّهمّ العنهم جميعاً (إلى أن قال):

اللّهمّ خصّ أنت أوّل ظالمٍ باللّعن منّي وابدأ به أولاً ثمّ العن الثّاني والثّالث والرّابع أللّهم العن يزيد خامساً والعن عبيد الله بن زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد وشمراً وآل أبي سفيان وآل زيادٍ وآل مروان إلى يوم القيامة.[1]

---

١. مفاتيح الجنان: ٤٥٥ (زيارة العاشوراء).

٢ الزيارة الجامعة للأئمة المعصومين عليهم السّلام

السّلام عليكَ يا مولاي يا أميرالمـؤمنين، السّـلام عـليك يـا مولاي أنت حجّة الله على خلقه وباب علمه ووصيّ نبيّه والخليفة من بعده في أمّته، لعن الله أمّةً غصبتك حقّك وقعدت مقعدك أنـا بريءٌ منهم ومن شيعتهم إليك.

السّلام عليكِ يا فاطمة البتول، السّـلام عـليكِ يـا زيـن نسـاء العالمين، السّلام عليكِ يابنت رسـولالله ربّ العـالمين صـلّى الله عليكِ وعليه، السّلام عليك يا أمّ الحسن والحسين لعـن الله أمّـة غصبتكِ حقّكِ ومنعتكِ ما جعله الله لكِ حلالاً أنا بريءٌ إليكِ منهم ومن شيعتهم.[١]

❊ ❊ ❊

ب ـ لعنهم في الأدعيّة

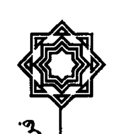
٣ دعاء صنمي قريش

أخرج الكفعمي في بيان قنوتات أميرالمؤمنين عليه السّلام، أنّه قال في قنوته:

اللّٰهُمَّ الْعَنْ صَنَمَيْ قُرَيْشٍ وَجِبْتَيْهـا وَطٰاغُوتَيْهـا وَابْنَتَيْهِمـا، الَّذَيْنِ أكَلا أنعَامَکَ،وجَحَدٰا آلائَکَ، وَخَـالَفـا أَمْـرَكَ، وَأَنْكَـرٰا وَحْيَكَ، وَعَصَيـا رَسُولَكَ، وَقَـلَّبـا دِيـنَكَ، وَحَـرَّفـا كِـتـابَكَ، وَعَطَّلا أَحْكـامَكَ، وَأَبْطَلا فَـرٰائِـضَكَ، واَلْـحَدٰا فِـى اٰيـاتِكَ،

---

١. مفاتيح الجنان: ٥٥٢ (زيارة الجامعة الثّالثة).



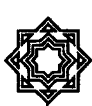
وَعـادَيـا أَوْلِيـائَكَ ، ووالَيَا أَعْدائَكَ ، وَافْسَدا عِبادَكَ ، وأضرّا بِبِلادِكَ.

اللّٰهُمَّ الْعَنْهُما وَأَنْصارَهُما فَقَدْ أَخْرَبا بَيْتَ النُّبُوَّةِ وَرَدَما بابَهُ وَنَقَضا سَقْفَهُ وَأَلْحَقا سَماءَهُ بِأَرْضِهِ وَعالِيَهُ بِسافِلِهِ وَظاهِرَهُ بِباطِنِهِ وَاسْتَأْصَلا أَهْلَهُ وَأَبادا أَنْصارَهُ وَقَتَلا أَطْفالَهُ وَأَخْلَيا مِنْبَرَهُ مِنْ وَصِيِّهِ وَوارِثِ عِلمِهِ، وَجَحَدا نُبُوَّتَهُ وَاَشْرَكا بِرَبِّهِما فَعَظِّمْ ذَنْبَهُما وَخَلِّدْهُما فِي سَقَرَ وَما أَدْرٰيكَ ما سَقَرَ لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ .

اللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ مُنْكَرٍ أَتَوْهُ ، وَحَقٍّ أَخْفَوْهُ ، وَمِنْبَرٍ عَلَوْهُ، وَمُنافِقٍ وَلَّوهُ، ومُؤْمِنٍ أَرْدَوْهُ، ووَلِيٍ آذَوْهُ، وطَرِيدٍ اوَوْهُ وَصاحِبٍ طَرَدُوهُ ، وَكافِرٍ نَصَرُوهُ ، وَإِمام قَهَرُوهُ ، وَفَرْضٍ غَيَّرُوهُ ، وَأَثَرٍ أَنْكَرُوهُ ، وَشَرٍّ أَضْمَرُوهُ ، وَدَمٍ أَراقُوهُ ، وَخَبَرٍ بَدَّلُوهُ ، وَحُكْمٍ قَلَّبُوهُ ، وَكُفْرٍ أَبْدَعُوهُ ، وَكِذْبٍ دَلَّسُوهُ ، وَإِرْثٍ غَصَبُوهُ ، وَفَيْءٍ إِقْتَطَعُوها ، وَسُحْتٍ أَكَلُوهُ ، وَخُمْسٍ اسْتَحَلُّوهُ ، وَباطِلٍ أَسَّسُوهُ ، وَجَوْرٍ بَسَطُوهُ ، وظلم نشروه، وَوَعْدٍ أَخْلَفُوهُ ، وَعَهْدٍ نَقَضُوهُ ، وَحَلالٍ حَرَّمُوهُ ، وَحَرامٍ حَلَّلُوهُ ، وَنِفاقٍ أَسَرُّوهُ ، وَغدْرٍ أَضْمَرُوهُ ، وَبَطْنٍ فَتَقُوهُ ، وَضِلْعٍ كسّروه ، وَصَكٍّ مَزَّقُوهُ ، وَشَمْلٍ بَدَّدُوهُ ، وَذَلِيلٍ أَعَزُّوهُ ، وَعَزِيزٍ اذَلُّوهُ ، وَحَقٍّ مَنَعُوهُ ، وَإِمامٍ خالَفُوهُ .

اَللّٰهُمَّ الْعَنْهُم بكُلِّ ايَةٍ حَرَّفُوها ، وَفَرِيضَةٍ تَرَكُوها ، وَسُنَّةٍ غَيَّرُوها ، وَأَحْكامٍ عَطَّلُوها ، وَأَرْحامٍ قَطَعُوها ، وَشَهاداتٍ كَتَمُوها ، وَوَصِيَّةٍ ضَيَّعُوها ، وَاَيْمانٍ نَكَثُوها ، وَدَعْوىً





أَبْطَلُوها، وَبَيِّنَةٍ أَنْكَرُوها، وَحِيلَةٍ أَحْدَثُوها، وَخِيانَةٍ أَوْرَدُوها، وَعَقَبَةٍ إرْتَقَوْها، وَدِبابٍ دَحْرَجُوها، وَأَزْيافٍ لَزَمُوها.

اَللّٰهُمَّ الْعَنْهُما في مَكْنُونِ السِّرِّ وَظاهِرِ الْعَلانِيَةِ لَعْناً دائِماً دائِباً سَرْمَداً لاَ انْقِطاعَ لِأَمَدِهِ وَلا نَفادَ لِعَدَدِهِ، لَعْناً يَغْدُو أَوَّلُهُ وَلا يَرُوحُ آخِرُهُ، لَهُمْ وَلِأَعْوانِهِمْ، وَأَنْصارِهِمْ وَمُحِبِّيهِمْ، وَمَوالِيهِمْ، وَالْمُسَلِّمِينَ إلَيهِمْ، وَالنّاهِضِينَ بِاحتجاجهم، وَالْمُقْتَدِينَ بِكَلامِهِمْ، وَالْمُصَدِّقِينَ بِأَحْكامِهِمْ.

ثمّ يقول: اللّٰهُمَّ عَذِّبْهُمْ عَذاباً يَسْتَغِيثُ مِنْهُ أَهْلُ النّارِ، آمِين رَبَّ الْعالَمِينَ. اربع مرّات.[1]

٤ دعاء عظيم للإمام الصّادق عليه السّلام في تعقيب الصّلاة

عن المحدث النوري رحمة الله عليه في باب استحباب لعن أعداء الدّين عقيب الصلاة بأسمائهم، قال: السيد عليّ بن طاووس في مهج الدّعوات قال:

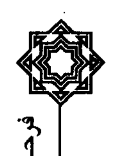
وجدت في مجموع بخط قديم، ذكر ناسخه وهو مصنّفه، ان اسمه محمّد بن محمّد بن عبدالله بن فاطر، رواه عن شيوخه، فقال ما هذا لفظه:

حدثنا محمّد بن عليّ بن زقاق القمي، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمي، عن أبي جعفر محمد بن



---

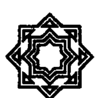
١ – البلد الأمين: ٥٥١ (في ذكر قنوتات الأئمّة عليهم السّلام).



عليّ بن الحسين بن بابويه القمي، عن أبيه قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى بن عبيد، قال: حدثنا عبد الرّحمن بن أبي هاشم، عن أبي يحيى المدني، عن أبي عبدالله عليه‌السّلام، أنّه قال:

إنّ من حقّنا على أوليائنا وأشياعنا، أن لا ينصرف الرّجل منهم من صلاته حتّى يدعو بهذا الدعاء وهو:

اللّهم إني أسألك بحقك العظيم، أن تصلي على محمّد وآله الطاهرين، صلاة تامة دائمة، وان تدخل على محمد وآل محمد ومحبّيهم وأوليائهم، حيث كانوا في سهل أوجبل، أوبر أوبحر، من بركة دعائي ما تقرّ به عيونهم، احفظ يا مولاي الغائبين منهم، وارددهم إلى أهاليهم سالمين، ونفّس عن المهمومين، وفرّج عن المكروبين، واكس العارين واشبع الجائعين وأروالظامئين، واقض دين الغارمين وزوّج العازبين، واشف مرضى المسلمين، وادخل على الأموات ما تقرّ به عيونهم، وانصر المظلومين من أولياء آل محمد عليهم‌السّلام واطف نائرة المخالفين، اللّهمّ وضاعف لعنتك وبأسك ونكالك وعذابك على اللّذين كفرا نعمتك، وخوفاً رسولك، واتّهما نبيّك وبايناه، وحلا عقده في وصيّه، ونبذا عهده في خليفته من بعده، وادعيّا مقامه، وغيّرا أحكامه، وبدّلا أحكامه، وبدّلا سنته وقلّبا دينه، وصغّرا قدر حججك، وبدءا بظلمهم وطرّقا طريق الغدر عليهم، والخلاف عن أمرهم، والقتل لهم وارهاج الحروب عليهم، ومنعا خليفتك من سدّ الثّلم، وتقويم



العوج، وتثقيف الإوَد، وإمضاء الأحكام، وإظهار دين الإسلام وإقامة حدود القرآن.

اللّهمّ العنهما وابنتيهما، وكلّ من مال ميلهم وحذا حذوهم، وسلك طريقتهم وتصدر ببدعتهم، لعناً لا يخطر على بال، ويستعيذ منه أهل النّار.

إلعن اللّهمّ من دان بقولهم، واتّبع أمرهم، ودعا إلى ولايتهم، وشكّ في كفرهم من الأوّلين والآخرين، ثمّ ادع بما شئت.[1]





---

١. مستدرك الوسائل: ٥ / ٦٠، رقم ٥٣٦٦، عن مهج الدّعوات: ٣٣٣.



المطاعن

إنّ أبابكر و عمر وعثمان، من بدو اسلامهم الظاهري، قد أثاروا الظلم والفتن وبالأخص بالنسبة لأهل بيت العصمة والطهارة.

فعن جابر عن الإمام الباقر عليه‌السّلام: أنّه قال:

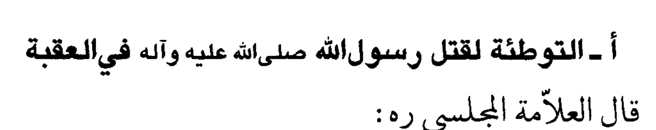
«من لم يعرف سوءَ ما أتى إلينا من ظلمنا وَذهاب حقّنا وما ركبنا به فهو شريكُ من اتى إلينا فيما ولينا به»[1].

فيجب علينا جميعاً أن نعرف ما وقع عليهم (عليهم‌السّلام) من الظلم والعدوان، وأن نعرف البدع التي ظهرت خلاف سنّة رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم، ونحن لكي نحيط القارئ العزيز علماً عن مفاسد هؤلاء ومثالبهم وجدنا من اللازم علينا أن نعرج على بعض فتنهم الشيطانيّة فنبدأ بذكر فتنهم الأولى وذلك أيام حياة رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم.



١. البحار: ٢٧ / ٥٥ ح ١١.





أ ـ التوطئة لقتل رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة

قال العلاّمة المجلسي ره :

روي أن الله تعالى عرض عليّاً على الأعداء يوم الإبتهال، فرجعوا عن العداوة، وعرضه على الأولياء يوم الغدير فصاروا أعداء، فشتان ما بينهما !.

و روى أبوسعيد السّمان، بإسناده : أنّ إبليس أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله في صورة شيخ حسن السمت فقال : يا محمّد ! ما أقلّ من يبائعك على ما تقول في ابن عمّك عليّ ؟!.

فأنزل الله : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيس ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إلاّ فَرِيقاً مِنَ المُؤْمِنِينَ ﴾.[1]

فاجتمع جماعة من المنافقين الّذين نكثوا عهده فقالوا : قد قال محمّد بالأمس في مسجد الخيف ما قال، وقال ههنا ما قال، فإن رجع إلى المدينة يأخذ البيعة له، والرأي أن نقتل محمّداً قبل أن يدخل المدينة، فلمّا كان في تلك الليلة قعد له صلّى الله عليه وآله أربعة عشر رجلاً في العقبة ليقتلوه ـ وهي عقبة بين الجحفة والأبواء ـ فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقته، فلمّا أمسى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم صلّى وارتحل، وتقدّم أصحابه ـ وكان على ناقة ناجية ـ فلمّا صعد العقبة ناداه جبرئيل : يا محمّد !... إنّ فلاناً وفلاناً .. وسمّاهم كلّهم.. وذكر صاحب الكتاب أسماء القوم المشار إليهم، ثمّ قال : قال جبرئيل : يا محمّد !

---

١. سبأ : ٢٠.



هؤلاء قد قعدوا لك في العقبة ليقتلوك، فنظر رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله إلى من خلفه فقال: من هذا خلفي؟، فقال حذيفة بن اليمان: أنا حذيفة يارسول‌الله، قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: سمت ما سمعناه؟، قال: نعم، قال: اكتم، ثمّ دنا منهم فناداهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، فلمّا سمعوا نداء رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم مرّوا ودخلوا في غمار الناس وتركوا رواحلهم وقد كانوا عقلوها داخل العقبة، ولحق الناس برسول الله صلّى‌الله عليه و آله وسلّم وانتهى رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى رواحلهم فعرفها ، فلمّا نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمّداً أوقتل لا يردّ هذا الأمر إلى أهل بيته ، ثمّ همّوا بما همّوا به؟ فجاؤوا إلى رسول‌الله صلّى‌الله عليه و آله وسلّم يحلفون أنّهم لم يهمّوا بشيء من ذلك! فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بَاللهِ مَاقَالُوا وَلَقَدْ قَالوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَروا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا﴾[1].[2]

وفي رواية أخرى عن تفسير القمي في حديث طويل:... فاستفهمه عمر من بين أصحابه، فقال: يارسول‌الله! ما هذا من الله ومن رسوله؟، فقال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله: نعم من الله ومن رسوله، إنّه أميرالمؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النار، فقال أصحابه الذين ارتدّوا بعده: قد قال محمّد (صلّى‌الله عليه وآله)

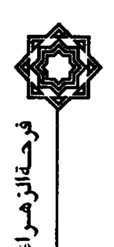
---

١. التّوبة: ٧٤.

٢. بحار الأنوار: ٣٧/ ١٣٥.



في مسجد الخيف ما قال، وقال ههنا ما قال، وإن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له، فاجتمعوا أربعة عشر نفراً وتوامروا على قتل رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله، وقعدوا في العقبة، وهي عقبة هرشى بين الجحفة والأبواء، فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله، فلمّا جنّ الليل تقدّم رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله في تلك العسكر فأقبل ينعس على ناقته، فلمّا دنا من العقبة ناداه جبرئيل: يامحمّد! إنّ فلاناً وفلاناً قد قعدوا لك، فنظر رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله، فقال: من هذا خلفي؟، فقال حذيفة بن اليمان: أنا يارسول‌الله، حذيفة بن اليمان، قال: سمعتَ ما سمعتُ؟، قال: بلى، قال: فاكتم، ثمّ دنا رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله منهم فناداهم بأسمائهم، فلمّا سمعوا نداء رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله فرّوا ودخلوا في غمار الناس، وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها، ولحق الناس برسول الله صلّى‌الله عليه وآله وطلبوهم، وانتهى رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله إلى رواحلهم فعرفهم، فلمّا نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن مات محمّد أوقتل ألا يردوا هذا الأمر إلى أهل بيته أبداً، فجاؤا إلى رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله فحلفوا أنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً، ولم يريدوه، ولم يكتموا شيئاً من رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله، فأنزل الله: ﴿**يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا**﴾ ان لا يردوا هذا الأمر في أهل بيت رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله، ﴿**وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِما لَمْ يَنَالُوا**﴾ من قتل رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله ﴿**وَمَا نَقَمُوا إلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ**



فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلانَصِيرٍ ﴾[1]، فرجع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة وبقي بها محرّم والنّصف من صفر لا يشتكي شيئاً، ثمّ ابتدأ به الوجع الّذي توفي فيه صلّى الله عليه وآله.[2]

و أمّا أسماء أصحاب العقبة

عن حذيفة بن اليمان أنّه قال:

الّذين نفروا برسول الله ناقته في منصرفه من تبوك أربعة عشر:

أبوالشرور، وأبوالدّواهي، وأبوالمعازف، وأبوه، وطلحة، وسعد بن أبي وقّاص، وأبوعبيدة، وأبوالأعور، والمغيرة، وسالم مولى حذيفة ، وخالد بن الوليد، و عمر بن العاص، وأبوموسى الأشعري، وعبد الرّحمن بن عوف، وهم الذين أنزل الله عزّ وجلّ فيهم: ﴿ وَهَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا ﴾[3].[4]

وقال العلامة المجلسي ره في بيانه:

أبوالشرور وأبوالدواهي وأبوالمعازف، أبوبكر وعمر وعثمان، فيكون المراد بالأب الوالد المجازي، أولأنّه كان ولد زنا، أوالمراد بأبي المعازف معاوية وأبوه أبوسفيان، ولعلّه أظهر، ويؤيده الخبر السّابق. انتهى.[5]

---

١. التوبة: ٧٤.

٢. تفسير القمي: ١ / ١٧٤.

٣. التّوبة: ٧٤.

٤. الخصال: ٢ / ٤٩٩، باب الأربعة عشر رقم ٦، وعنه في البحار: ٢١ / ٢٢٢ رقم ٥.

٥. بحار الأنوار: ٢١ / ٢٢٣.



ب ـ شهادة رسول الله صلّى الله عليه وآله بسبب بنتيهما «عائشة و حفصة»

عن عبد الصّمد بن بشير عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: تدرون مات النبيّ صلّى الله عليه وآله أو قتل، ان الله يقول: ﴿**أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم**﴾[1] فسُمَّ قبل الموت.

أنّهما سقتاه[2] قبل الموت، فقلنا: انهما وأبوهما شرُّ خلق الله.[3]

وفي تفسير الصّافي أنّه قال:... انّهما سقتاه قبل الموت يعني الإمرأتين، لعنهما الله وأبويهما.[4]

عائشة وحفصة مثل أبويهما كانتا موجودات خبيثة وسببتا كثيراً من الفتن والتي من جملتها فتنة اعطاء السمَّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله.

وعائشة هي اشعلت حرب الجمل، اذ يقول الامام الكاظم عليه السّلام نقلا عن أبيه: ان رسول الله أمر عليّاً في وصيته:

ياعلي ان فلانة وفلانة ستشاقانك وتبغضانك بعدي، وتخرج فلانة عليك في عسكر الحديد، ياعلي اذا فعلتا ماشهد عليهما القرآن فأبنهما مني فانهما بائنتان وأبواهما شريكان معهما فيما عملتا وفعلتا.[5]

وأمير المؤمنين عليه السّلام طلقها وكالة عن رسول الله صلّى الله

---

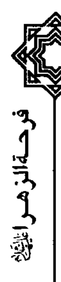
١. آل عمران: ١٤٤.

٢. في البحار: أنّهما سمّتاه.

٣. تفسير العياشي: ١ / ٢٠٠ رقم ١٥٢، البرهان: ١ / ٣٢٠ رقم ١٠ وبحار الأنوار: ٢٨ / ٢١ رقم ٢٨.

٤. تفسير الصافي: ١ / ٣٠٥.

٥. بحار: ٢٢ / ٤٨٨ و ٤٨٩.

عليه وآله وعندما نقف أمام هذه النتيجة لابد لنا من بغض هاتين الخبيثتين النجستين ولعنهما كما يلعنهما الامام الصّادق عليه‌السّلام بعد كلّ صلاة واجبة.

واذا اشكل أحد انهما من زوجات رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله فلابد أن نلاحظ ذلك او نسكت على الاقل ؟ !

نقول له : اولاً كما نقلنا ان طلاقهما قد انشأه أميرالمؤمنين عليه‌السّلام وبهذا لايمكن ان نحسبهما من زوجات رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله .

وثانياً على فرض أن تعدان من زوجات رسول‌الله صلى الله عليه وآله فهذا لايمنع من لعنهما وبغضهما، ففي القرآن الكريم وردت مذمت أمرأة نوح وامرأة لوط حينما خانتا زوجيهما :

﴿ضرب الله مثلا للّذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين﴾.[1]

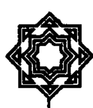
* * *

ج ـ نسبتهما إلى النّبى بأنه صلّى‌الله عليه وآله ساحر بني‌هاشم

عن أبي عبدالله عليه‌السّلام قال : إنّ أميرالمؤمنين عليه‌السّلام أتى أبا بكر، فقال له : أما أمرك رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله أن تطيعني، فقال : لا ولوأمرني لفعلت، قال : فانطلق بنا إلى المسجد قبا فإذا رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله يصلّي فلمّا انصرف، قال عليّ عليه‌السّلام:

---

١. التحريم : ١٠.



يارسول‌الله ! إنّي قلت لأبي بكر أمرك الله ورسوله أن تـطيعني، فقال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله : قد أمرتك فاطعه، قـال : فـخرج فلق عمر وهوذعر، فقال له : مالك ؟ فـقال : قـال لي رسـول‌الله صلّى‌الله عليه وآله كذا وكذا، فقال : تبّاً لأمّته ولّوك أمرهم، أما تعرف سحر بني هاشم.[1]

وفي رواية أخرى :

فقال له عمر أما تذكر يوماً كنّا معه فأمـر بشـجرتين فـالتقتا فقضى حاجته خلفهما ثمّ أمرهما فتفرّقا، قال أبوبكر أمّا إذا قلت ذا، فإنّي دخلت أنا وهوفي الغار فقال بيده فمسـحها عـليه فـعاد ينسج العنكبوت كما كان ثمّ قال ألا أريك جعفر وأصحابه تـعوم بهم سفينتهم في البحر، قلت، بلى ، قال : فمسح يده عـلى وجـهي فرأيت جعفر وأصحابه تـعوم بهـم سـفينتهم في البـحر فـيومئذٍ عرفت أنّه ساحر فرجع إلى مكانه.[2]

والدّيلمي روى بأنّ أبا بكر قال لعمر :

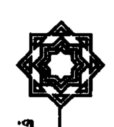
أولم أحدثك أن محمّد ـ ولم يقل رسول‌الله ـ قال لي وأنا مـعه في الغار : أني أرى سفينة جعفر وأصحابه تعوم في البحر، فقلت أرنيها، فمسح يده على وجهي ونظرت إليها فأضمرت عند ذلك أنّه سـاحر وذكرت ذلك لك بالمدينة فاجتمع رأيي ورأيك[3] على أنّه ساحر.[4]

١. بصائر الدرجات : الباب الخامس من الجزء السادس رقم ٩، ص ٢٧٦.

٢. بصائر الدرجات : الباب الخامس من الجزء السادس رقم ١٢، ص ٢٧٨.

٣. إشارة إلى واقعة مسجد قبا التي مرّت في الحديث الأول.

٤. إرشاد القلوب : ٣٩٣.



د ـ أنّ أبابكر و عمر أصل الشّرور و انتساب الشّرور إليهما

ان عمر وأبا بكر فضلاً غير تلك الذنوب الكبيرة التي ارتكبوها فهم يتحملون ذنوب من سار على خطاهما المذنبة.

وإلى هذا المعنى تشير العديد من الروايات الصريحة، فقد قال أبو جعفر عليه‌السّلام حين ما سأله الكميت عن الشيخين:

ما اهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله وحكم رسوله صلّى‌الله عليه وآله وحكم علي عليه‌السّلام إلاّ وهو في أعناقهما.

فقال الكميت: الله أكبر، الله أكبر حسبي حسبي.[1]

وفي رواية أخرى أنّه عليه‌السّلام، قال:

والله ياكميت! ما أُهريق محجمة من دمّ، ولا أُخذ مال من غير حلّه، ولا قُلبَ حجر عن حجر إلاّ ذاك في أعناقهما.[2]

عن كميت أنّه قال لأبي عبدالله عليه‌السّلام:

ياسيّدي أسألك عن مسألة وكان متكئاً، فاستوى جالساً وكسر في صدره وسادة، ثمّ قال: سل، فقال: أسألك عن رجلين؟

فقال: يا كميت بن زيد، ما اهريق في الإسلام محجمة من دم ولا اكتسب مال من غير حلّه ولا نكح فرج حرام إلاّ وذلك في أعناقهما إلى يوم يقوم قائمنا عليه‌السّلام.[3]

بيان: سبب تعلق هذه الذنوب في عنقيهما؟

وما أهريق دم: لاجل أنهما أهرقوا الدم الالهي النجيب اعني دم



---

١. رجال الكشي: ١٨٠.

٢. بحار الأنوار: ٣٠ / ٢٦٦ ح ١٣٢.

٣. رجال الكشي: ١٨٠.



الزهراء عليها السّلام بغير حقّ وقتلوها وولدها المحسن عليه السّلام.

وما حكم بحكم غير موافق لحكم الله : وبسببهما انتهكت أعظم الاحكام الالهية، ذلك الحكم الذي لو لم يبلغه رسول الله ما بلغ رسالته، يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السّلام انكروها وغصبوها.

وما اكتسب مالٍ من غير حلّه : لاجل ذلك انهما بالزور والظلم غصبوا ماعند الزهراء ذلك الذي اعطاه الله لها (اعني فدك والعوالي).

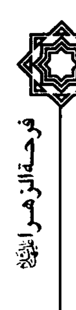
وما نكح فرج حرام: لان عمراً أعلن حرمة المتعة وهي مما أحلّه الله ورسوله، وهذا العمل كان باعثاً لان يتحول النكاح المشروع الى غير مشروع ـ زنا ـ أي يرتكب العمل الحرام، كما أخبر أمير المؤمنين عليه السّلام: لو لم يحرم عمر المتعة لما ارتكب الزنا الا شقي.

وقلب حجر عن حجر: هذا أحد الامثلة التي تستعمل للامر العظيم وكناية معناها ان كل ذنب ارتكب يصير بمسؤولية اولئك النفرين، لانهما ارتكبا ذنوباً لكبيرة ليس فوقها ذنب منها بأن ن عاملوا أهل البيت عليهم السّلام بالخشونة والغضب وهذان الخبيثان في موارد متعددة أظهرا النفرة والاذى لامير المؤمنين والزهراء عليهما السّلام واغضباهما.

حتى يقوم قائمنا عجلّ الله فرجه : فيه اشارة الى ان هذاالمنوال يكون حتى زمان ظهور امام زماننا الحجّة بن الحسن أرواحنا فداه، لان ذلك الامام العظيم سوف ينتقم لامه فاطمة الزهراء عليها السّلام منهما.[1]

---

١. لاجل الاطلاع الاكثر راجع باب ـ عمر و أبوبكر عندالظّهور ـ



هـ ـ فتن أبي بكر

وأمّا فتن أبي بكر بعد حياة رسول الله صلى الله عليه وآله :

١ غصبه خلافة أمير المؤمنين عليه السّلام.

٢ غصبه فدك من الزهراء عليها السّلام مع ادّعائها أنّ فدك ملكها الشخصي، ولا يخفى الأمر أنّ فاطمة الزهراء سلام الله عليها هي المصداق الأكمل للعصمة الإلهيّة حيث إنّ الله سبحانه وتعالى أنزل في حقّها آية التطهير ناهيك عن أنها سلام الله عليها جاءت بشاهد عظيم على حقها المغصوب، ألا وهو أمير المؤمنين وسيد الموحدين الذي قال في حقّه رسول الانسانية صلّى الله عليه وآله : **علي مع الحق والحقّ مع علي ولن يفترقا يردا عليَّ الحوض.**[1]

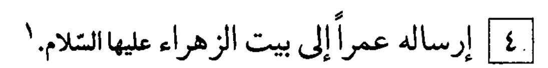
٣ إقدامه على قتل أمير المؤمنين عليه السّلام، في قضيّة معروفة : انّ أبابكر في أحد الأيّام أمرَ خالد بن الوليد لعنة الله عليه بمجرّد أن يسمع منه السلام في نهاية الصلاة أن يقتل أمير المؤمنين عليه السّلام وحين وقفوا للصلاة واحتمل أبوبكر الفتنة العظيمة التي سوف تقع فأضحى في حاله من القلق الشديد وفي اللحظات الأخيرة من صلاته وقبل أن يسلّم للصلاة قال : يا خالد لا تفعل ما أمرتك!! ثمّ سلَّم لصلاته الباطلة.[2]



---

١. تاريخ ابن العساكر : ٤٢ / ٤٩٩، ينابيع المودة : ١ / ٢٦٩، المعيار والموازنة : ١١٩، تاريخ بغداد : ١٤ / ٣٢٢.

٢. كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٨٨١ و ٨٨٢، والاستغاثة : ١٦ / وكذا في الاحتجاج.

٤ إرساله عمراً إلى بيت الزهراء عليها السّلام.[١]

٥ تكذيبه القرآن في آية التطهير وتصديقه الناس فيما نسبوه للزهراء عليها السّلام.

فقد قال أمير المؤمنين عليه السّلام لأبي بكر: لو شهِد العدول على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعاً؟ قال: أحدُّها، قال عليه السّلام: إذن تخرج من الاسلام لأنّك تركت شهادة الله لها بإذهاب الرجس عنها وصدّقت الخلق بإثباته فيها فقام من المجلس وترك عليّاً.[٢]

٦ الكذب على رسول الله بنسبة حديث ـ نحن معاشر الأنبياء لا نُورِّث ما تركناه صدقه ـ.

٧ منع الزهراء عليها السّلام من الخُمس.

٨ إرساله خالد بن الوليد لقتل مالك بن نُويرة.[٣]

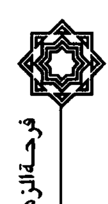
٩ تعيينه عمراً خليفة من بعده وهو في حالة الاحتضار.[٤]

١٠ وصيّته أن يُدفن في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.[٥]



* * *

١. السبعة من السلف: ١٢.
٢. الصراط المستقيم: ٢/ص ٢٨٩.
٣. الصراط المستقيم: ٢/ ٢٧٩.
٤. الاستغاثة: ٢٢.
٥. الاستغاثة: ٢٢.



و ـ فتن عمر

وأمّا بدع عمر وتشريعاته الضالّة:

فبعد ارتحال النبي الأعظم صلى‌الله عليه وآله وسلّم أشعل نار الفتن وارتكب كثيراً من الجنايات، وكان خُبثه بدرجةٍ، أنّه قال في مجلس رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم بكلّ وقاحةٍ وجُرأة على‌الله ورسوله:

انّ الرجُلَ لَيَهجُر.[1]

أيَهجُر رجلٌ، قال عَنهُ الباري عزّ وجلّ:

﴿مَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[2] و **«مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ»**.[3]

بالطبع هكذا رَجُلٍ يواجه رسول الإنسانيّة بمثل هذه المقولة الضالّة ليس من العجيب أن يصدر منه في حقّ ريحانة رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم ووديعته في أُمّته الصدّيقة الكُبرى فاطمة الزهراء عليها السّلام، من الظلم والغصب لحقها فضلاً عن شتمه لها وإيذائها بتلك الصورة المأساوية مما أدّى إلى سقط جنينها المحسن عليه‌السّلام فضلاً عن شهادته على أثر تلك الضربات الخائنة.



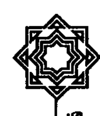
ولم يكتفي عمر بقتل الزهراء عليها السّلام وإنّما عمد إلى ترتيب مخطط شيطاني يرمي إلى إغتيال سيد الموحدين وهو في حال الصلاة ولكن شاءت الإرادة الإلهية أن تبوء مخططاته بالفشل

---

١. مسند احمد بن حنبل: ١ / ٣٥٥.

٢. النجم: ٣ و ٤.

٣. الحشر: ٧.



الذريع وتعود مكائده إلى نحره.

بالطبع إن فتن عمر لم تقتصر على ذلك فحسب بل بلغ من مساوئه ما ملأ الخافقين. ونحن مع هذه العجالة نشير إلى البعض منها وهي:

١ إشعاله النار في بيت الزهراء عليها السّلام.[١]

٢ غصب خلافة أمير المؤمنين عليه السّلام.[٢]

٣ غصب فدك الزهراء عليها السّلام.[٣]

٤ وضع الحبل في رقبة امير المؤمنين عليه السّلام وقاده الى المسجد.[٤]

٥ ردّ شهادة أمير المؤمنين عليه السّلام.[٥]

٦ نسب البطالة والفكاهة إلى أمير المؤمنين عليه السّلام.

٧ نسب الكذب إلى الزهراء عليها السّلام حتّى أغضبها.[٦]

١ـ اثبات الوصيه للمسعودى: ص ١٤٢ في عنوان حكايت السقيفه، عقد الفريد لابن عبدربه الاندلسى ج ٣ ص ٦٤ طبع مصر و ج ٥ ص ١٣ و ١٤ طبع بيروت، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٥٦ نقلاً عن أبي بكر الجوهرى، المختصر فى أخبار البشر ج ١ ص ١٥٦ طبع مصر، السقيفة والخلافة لعبد الفتاح بن عبدالمقصود ص ١٤ طبع قاهره، أنساب الأشراف للبلاذرى ج ١ ص ٥٨٦ رقم ١١٨٤ طبع مصر، الملل والنحل للشهرستانى ج ١ ص ٥٧ طبع بيروت؛ البحار: ٣١ / ٥٩.

٢. زاد المعاد: ٣٢٩.

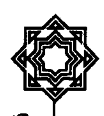
٣. كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٧٢٠.

٤. احقاق الحق: ٢ / ٣٦٨.

٥. زاد المعاد: ٣٢٩.

٦. زاد المعاد: ٣٢٩.





٨ تصميمه نبش قبر الزهراء عليها السّلام.[١]

٩ أوّل مَن غصب لقب (أمير المؤمنين) من علي بن أبي طالب عليه السّلام ونسبه إلى نفسه.[٢]

١٠ منع عمر الخُمس عن ذوي القُربىٰ بعد أن شرّعه الله لهم[٣] والحال أنّه كان يُعطي حفصة وعائشة كلّ سنة عشرة آلاف درهم.[٤]

١١ تعطيله الحدود الشرعية.[٥]

١٢ حلَّل حرام الله وحرَّم حلاله.[٦]

١٣ اليهود والنصارى والمجوس راضين عنه.[٧]

١٤ تحريف القرآن.[٨]

١٥ تحريمه طواف النساء.[٩]

١٦ تحريمه زواج المتعة.[١٠]

---

١. بحار الانوار: ٤٣ / ١٧١.
٢. الفاروق عمر بن الخطاب: ٢٨.
٣. سُنن البيهقي: ٦ / باب سهم ذوي القُربى.
٤. الصراط المستقيم: ٣ / ٢٠.
٥. البحار: ٣٠ / ٦٣٩.
٦. زاد المعاد: ٣٢٩.
٧. زاد المعاد: ٣٢٩.
٨. زاد المعاد: ٣٢٩.
٩. البحار: ٣٠ / ٥٩٤.
١٠. البحار: ٣٠ / ٥٩٤.



١٧ اخراجه جملة (حيَّ على خير العمل) من الأذان.[١]

١٨ ادخاله جملة (الصلاة خير من النوم) في الأذان [٢].

١٩ ادخاله قولة (آمين) بعد القراءة.[٣]

٢٠ ترك القراءة في الصلاة.

٢١ وضع اليد في الأُخرى ـ التكتّف ـ أثناء الصلاة والحال هذه من أفعال اليهود والنصارى.[٤]

٢٢ قنوته بعد الركوع.

٢٣ حذف قراءة ـ بسم الله ـ من الصلاة.[٥]

٢٤ ارجاعه مقام ابراهيم من موضعه إلى ما كان عليه في الجاهلية.[٦]

٢٥ جهله بحرمة الحجر الأسود.[٧]

٢٦ أمره برجم امرأة حامل ومجنونة لجهله بالأحكام الشرعية[٨].



١. كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٦٨٢.

٢. جامع الاصول : ٥ / ٢٨٦.

٣. الاستغاثة.

٤. الصراط المستقيم : ٣ / ٢١.

٥. الصراط المستقيم : ٣ / ٢١.

٦. كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٧٢٠.

٧. البحار : ٣٠ / ٦٨٨.

٨. بحار الانوار : ٣٠ / ٦٧٥ و ٦٨٠.



[٢٧] جعل صلاة التراويح.[١]

[٢٨] اجازته المسح على الحذاء.[٢]

[٢٩] وصيّته أن يُدفن في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

[٣٠] فراره وعثمان في معركة أُحد وتركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بين الأعداء.[٣]

هذه نبذة من بدعه التي لاحد لها ولاحصر الى حد أن معاوية قال: ما أكثر ما قد سن عمر في هذه الامّة بخلاف سنة رسول اللّه فتابعه الناس عليها... وأشياء كثيرة سنها أكثر من ألف باب.[٤]

[٣١] شربه الخمر وتفصيله على رواه محمّد الأبشيهي المحلي المتوفى سنة ٨٥٠ هجرية:

قال قد أنزل الله في الخمر ثلاث آيات:

الأولى في قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ والمَيْسِرِ قُلْ فيهمَا إثمٌ كَبيرٌ وَمَنافِعُ لِلنّاسِ**﴾.[٥]

فكان من المسلمين من شارب، ومن تارك إلى أن شرب رجل فدخل في الصّلاة فهجر، فنزل قوله:

﴿**يا أيُّها الَّذين آمَنُوا لا تَقرَبُوا الصَّلاةَ وَأنْتُم سُكَارى حتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُون**﴾.[٦]



---

١. البحار: ٣١ / ٧.

٢. البحار: ٣١ / ٣٦.

٣. التفسير الكبير للفخر الرازي في تفسير الآية (انّ الذين تَوَلّوا منكُم يومَ التقى الجمعان).

٤. كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٧٤٥ ح ٢٣.

٥. البقرة: ٢١٩.

٦. النّساء: ٤٣.



فشربها من شربها من المسلمين، وتركها من تركها حتّى شربها عمر فأخذ بلحى بعير وشجّ به رأس عبد الرّحمن بن عوف ثمّ قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن يعفر يقول:

وكائن بالقليب قليب بدر	من الفتيان والعرب الكرام
أيوعدني ابن كبشة[1] أن سنحيا	وكيف حياة أصداء وهام
أيعجز أن يرد الموت عني	وينشرني إذا بليت عظامي
ألا من مبلغ الرّحمن عني؟	بأني تارك الشهر الصّيام
فقل الله يمنعني شرابي	وقل لله يمنعني طعام

فبلغ ذلك رسول‌الله صلّى‌الله عليه (وآله) و سلّم فخرج مغضباً يجر رداءه فرفع شيئاً كان في يده فضربه.

فقال أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فأنزل الله تعالى:

﴿إنّما يريد الشّيطانُ أَن يوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ والبَغْضاءَ في الخَمْرِ والمَيْسِرِ ويَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُون﴾.[2]

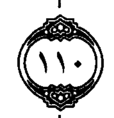
فقال عمر: انتهينا، انتهينا.[3]

ويجب أن يعلم السّادة من ذراري الزهراء عليها السلام:

انّ عمر هو سبب في اخفاء قبر أمهم

فاطمة الشّهيدة سلام اللّه عليها.

❊ ❊ ❊



---

١. يقصد به رسول‌الله صلّى الله عليه وآله.

٢. المائدة: ٩١.

٣. المستطرف: ٢ / ٢٦٠، و عنه في: من حياة الخليفة عمر بن الخطاب: ٤١.



ز ـ فتن عثمان

وأمّا فتن عثمان بعد حياة رسول الله صلى الله عليه وآله:

١ غصب خلافة أمير المؤمنين عليه السّلام.

٢ جسارته وعدم تأدبه بحقّ أمير المؤمنين عليه السّلام.[1]

٣ بعض ولاته (كوليد بن عقبة) كان فاسقا شاربا للخمر.[2]

٤ ضربه عمار، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: «من عادى عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله».[3]

٥ اهانته لأبي ذر وضربه ومن ثم تبعيده على جمل بلا سرج وهو مقيد الى منطقة الربذة حتى مات هناك.[4]

٦ احرق كثيرا من آيات القرآن.[5]

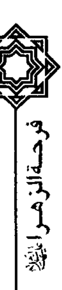
٧ تقسيم الاراضي وما في بيت المال بين قومه وأقربائه.[6]

٨ تعطيله الحدود الالهية وعدم اجرائها على البعض مثل عبد الرّحمن بن عمر لمّا قتل الهرمزان وهو مسلم بذنب غيره.[7]

٩ مخالفته لتشريعات رسول الله صلى الله عليه وآله مثل قراءته

---

١. كشف البنيان: ١٩٥.
٢. الصراط المستقيم: ٣/ ٣٠.
٣. البحار: ٣١/ ١٩٦.
٤. الاستغاثة.
٥. السبعة من السلف: ١٢٧.
٦. الاستغاثة.
٧. بحار الانوار: ٣١/ ٢٢٤.



الصّلاة تماما وهو في حال السفر والمفروض ان يقصر.[1]

١٠ جهله بالاحكام الشرعية وعدم فهمه لآيات الكتاب الكريم، فقد نقل ان عثمان بن عفان اتى بامرأة قد ولدت في ستة أشهر، فأمر بها أن ترجم، فقال علي بن أبي طالب عليه‌السّلام ليس ذلك عليها، قال الله تبارك وتعالى ﴿**وحمله وفصاله ثلاثون شهراً**﴾ [2] وقال: ﴿**وفصاله في عامين**﴾ [3] وقال: ﴿**والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين**﴾ [4] فالرضاعة أربعة وعشرون شهراً والحمل ستة أشهر، فأمر بها عثمان أن ترد فوجدت قد رجمت.[5]

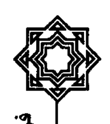
وذلك قوله تعالى: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون**﴾ [6].

١١ تبعيده جندب عن وطنه مع كونه من الصّحابة الكبار ومن أهل التقوى ومن الاخيار.[7]

١٢ تبعيده عدي بن حاتم الطائي [8] بالرغم من الاتفاق على جلالته وعظمته ووثاقته وورعه وتقواه بين الفريقين.[9]

---

١. بحار الانوار: ٣١ / ٢٣٠.
٢. الاحقاف: ١٥.
٣. لقمان: ١٤.
٤. البقرة: ٢٣٣.
٥. السنن الكبرى للبيهقي: ٧ / ٤٤٢.
٦. المائدة: ٤٤.
٧. كشف البنيان: ١٤٢.
٨. كشف البنيان: ١٤٣.
٩. انساب الاشراف للبلاذري: ٥ / ٣٩.



١٣ تبعيده يزيد بن قيس الارحبي، وكان منزل يزيد بن قيس قرب منازل مجموعة كثيرة من الناس وحينما غضب الناس على عثمان وغضبوا عليه انتخبه قراء الكوفة أميراً عليهم، اضافة الى كونه ممن كان ملازماً لامير المؤمنين عليه‌السّلام في حروبه.[1]

١٤ تبعيده عمرو بن الحمق الخزاعي وهو من أكابر الصّحابة وقد دعا له رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله ومن المجدّين في خدمة أميرالمؤمنين عليه‌السّلام وكان صاحب ورع وتقوى.[2]

١٥ تبعيده عروة بن الجعد أيضاً مع كونه من مشاهير أصحاب رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله كما قال صاحب رجال الكبير: عروة كان من أصفياء أميرالمؤمنين عليه‌السّلام ونقل عنه جماعة كثيرة.[3]

١٦ تبعيده كميل بن زياد النخعي، كان رضوان الله عليه من خواص أميرالمؤمنين عليه‌السّلام ولاجل ذلك استدعاه الحجاج الثقفي لعنة الله عليه وقتله، وصاحب كتاب ـ تاج العروس (من علماء العامة) قال عنه[4]: صاحب سرّ علي بن أبي طالب وجلالته ومنزلته بالقياس الى غيره لا توصف ولا تحدّ.[5]

١٧ تبعيده كعب وضربه عشرون جلده.

---

١. كشف البنيان: ١٤٥.

٢. كشف البنيان: ١٤٦.

٣. كشف البنيان: ١٥٠.

٤. تاج العروس: ٨ / ١٠٤.

٥. كشف البنيان: ١٥١.



١٨ تبعيده عامر بن قيس وكان يُعدّ من أهل الزهد ومن شيعة علي صلوات الله عليه.

١٩ ادخاله عبد الرّحمن الجمحي السجن فيما أعطى عثمان خمس افريقية البالغ مأة ألف لمروان، قال عبد الرّحمن الجمحي شعراً وفي جملة منه وجه النصيحة والتحذير لعثمان فأغضب عثمان ذلك (فأمر به وضرب مأة جلدة ثم اركبوه الناقة وداروا به المدينة وبعد ذلك قيدوه بالسلاسل وحبسوه في احدى زنزانات قلعة قموص خيبر [1]) [2].

٢٠ تبعيده ثابت بن قيس من الكوفة الى الشام.

٢١ تبعيده حارث الهمداني وهو المعروف بين علماء الفريقين كونه من موالي أميرالمؤمنين عليه‌السّلام.

٢٢ أمره بقتل محمد بن أبي بكر وجماعة أخرى من أهل مصر [3].

قالت عائشة لعثمان:

يانعثل ياعدوّ الله انّما سمّاك رسول‌الله باسم نعثل اليهودي. [4]



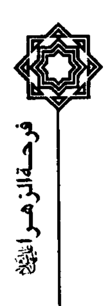


١. تقريب المعارف.

٢. كشف البنيان: ١٦٣ و ١٦٥.

٣. كشف البنيان: ٣١٠، على نقل احمد بن احمد المنوفي الحنفي في ترجمة تاريخ اعثم الكوفي: ص ١٢٨.

٤. بحار الانوار: ٣١ / ٢٩٧.



شدّة معاداة عمر لأهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله

قال عليّ عليه السّلام:

ما عادى أحدٌ قوماً أشدٌّ من معاداة عمر لأهل بيت الرّسول صلّى الله عليه وآله.[1]

هذه الرواية تفصح عن مطلبين:

أولها أنّه لا يوجد أحد أظلم من عمر، فقد كان هذا اللعين يصب حقده وضغائنه على أهل البيت عليهم السّلام أولاً وبالذات وعلى شيعتهم ومواليهم ثانياً وبالتبع. وقد طغت جسارة هذا اللعين على ذات الله عزوجل بحيث أن بدعه وفتنه الكثيرة سرَت بين الناس مما أدى إلى إنحرافهم عن الميسرة الصحيحة ووقوعهم في الضلال، وإلى هذا المطلب المهم يشير أميرالمؤمنين عليه السّلام قائلاً: «**اللهمّ أجزِ عمر لقد ظلم الحجر والمدر**».[2]



١. كامل بهائي: ٢ / ١٣.

٢. الجمل للشيخ المفيد: ص ٦٢.



ثانياً: ليس هناك من قوم هم أكثر مظلوميّة من أهل بيت العصمة والطهارة عليهم‌السّلام مع أن القرآن الكريم أكّد بشكل خاص على مودتهم ومحبتهم فقال: ﴿ **قُل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودَّة في القُربى** ﴾.[1]

ومع ذلك فالظلم الذي أنزلوه بحقّهم خصوصاً من عمر كان كبيراً جدّاً حتّى أن أميرالمؤمنين عليه‌السّلام كان مراراً يشير إلى مظلوميّته فيقول: «**ما زلت مظلوماً**».[2]

من جانب آخر فهو عليه‌السّلام لمّا يتذكّر زوجته فاطمة الزهراء سلام الله عليها كان يقول: «**انّ فاطمة بنت رسول‌الله صلّى الله عليه وآله لم تزل مظلومة**»[3].

ولم تكن مظلوميّتهم منحصرة بزمانهم فقط بل في كلّ زمن تتفشى فيه أفكار هذا اللعين فهذا معناه استمرار مظلومية أهل البيت عليهم‌السّلام وذلك لأنّ إنتشار أفكار مثل هذا اللعين معناه تعطيل حدود الله وافشاء الفساد في الأرض والإبتعاد عن نهج أهل البيت عليهم‌السّلام والإنحراف عن خطاهم المباركة وجل هذا يؤدي إلى سخط الخالق عزوجل.

ومن هذا المنطق نجد أن أهل البيت عليهم‌السّلام يدعون شيعتهم ومواليهم إلى الإلتفات حول الفكر الإلهي الناصح والعمل بكل

---

١. الشورى: ٢٣.

٢. سفينة البحار: ج ٢ / ص ١٠٨.

٣. أمالي الطوسي.

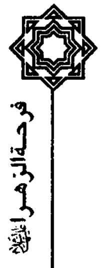


حثاثة من أجل محو كل الرؤى والأفكار الدخيلة إلى الإسلام وذلك من خلال إحياء ذكر آل الله الذين اصطفاهم الخالق لنفسه وارتضاهم أن يكونوا سفرائه على أرضه.









حبّهم

حبّ أبي بكر و عمر و كلّ من تبعهما عقوبته كبيرة جداً وكذلك من يبغض أهل البيت فسوف يخلّد فى أسفل السّافلين، حبّ أبي بكر وعمر سوف يؤدّي إلى نفس المصير،إذ جاء في الروايات :

وهنا بعد ذكر اسم جبرئيل وميكائيل،فأيّ شخص عنده حبّهما ولو كان في أىّ منصب ولو كان المريد لهما ملك إلهىّ مقرَّب أو لا، فسوف يكون مورداً للغضب الالهىّ وسوف يعذّب في يوم الحساب بأشدّ العذاب.



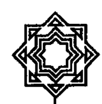
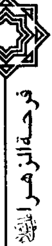
أ ـ عقوبة من أحبّهم

قال أبوعبدالله الصّادق عليه‌السّلام:

حقيق على الله أن لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من حبّهما.[1]

---

١. تفسير العياشي : ١ / ١٥٦ والبرهان : ١ / ٢٦٧، والصافي : ١ / ٢٣٧.

وأيضاً في رواية أخرى:

... والّذي بعث محمّداً بالحقّ، لوأنّ جبرئيل وميكائيل كان في قلبيهما شيء (من حبّهما) لأكبّهما الله في النّار على وجوههما.[1]

ب ـ لايجتمع حبّ الأئمّة عليهم السلام مع حبّ عدوهم

قال عليّ بن أبي طالب عليه‌السّلام:

لا يجتمع حبّنا وحبّ عدوّنا في جوف إنسان، إنّ الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب هذا ويبغض هذا، فأما محبّنا فيخلص الحبّ لنا كما يخلص الذهب بالنّار لاكدر فيه فمن أراد أن يعلم حبّنا فليمتحن قلبه، فان شاركه في حبّنا حبّ عدوّنا فليس منّا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدوللكافرين.[2]

قال الصّادق عليه‌السّلام:

كذب من ادّعى محبتنا ولم يتبرّأ من عدّونا.[3]



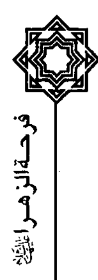


---

١. بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٣٩ ح ٥.

٢. تفسير القمي: ٢ / ١٧١.

٣. بحار الأنوار: ٢٧ / ٥٨.



اسلوب عمر في التفكير

السيد الفيروزآبادي (عن كنز العمال: ٦ / ٣٤٥، قال:) عن الضّحاك قال، قال عمر:

ياليتني كنت كبش أهلي سمّنوني ما بدا لهم حتّى إذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض من يحبّون فجعلوا بعضي شواءً وبعضي قديداً ثمّ أكلوني فأخرجوني عذرة ولم أكن بشراً.[١]





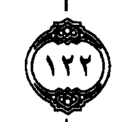
١. السّبعة من السّلف: ١١٤.



احتضار أبي بكر

أخرج الديلمي ره: (انّ لما احتضر أبوبكر) دعا بالويل والثبور، فقال له عمر: ياخليفة رسول‌الله (صلّى‌الله عليه وآله) لِمَ تدعوبالويل والثبور، قال: هذا رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم ومعه عليّ بن أبي طالب يبشرانني بالنار ومعه الصّحيفة التي تعاهدا عليها في الكعبة وهويقول: لقد وفيت بها وظاهرت على وليّ الله فابشر أنت وصاحبك بالنار في أسفل السافلين.

قال عمر:... قل لا إله إلاّ الله، قال: لا أقولها ولا أقدر عليها أبداً حتى أرد النار وأدخل التابوت، فلما ذكر التابوت، ظننته يهجوفقلت أي تابوت؟ قال: تابوت من نار مقفل بقفل من النار، فيه اثنا عشر رجلاً، أنا وصاحبي هذا... ثمّ ألصق خده بالأرض فما زال يدعوبالويل والثبور حتى غلبه النوم.[1]



---

١. ارشاد القلوب: ٣٩٢.



قتل عمر

أما قتل عمر فقد قام به ـ أبو لؤلؤ كما في رواية عن هارون بن سعيد حيث قال : ان أميرالمؤمنين عليه‌السّلام قال لعمر : اني أراك في الدّنيا قتيلا بجراحة من عبد أم معمر (أبي لؤلؤ)، تحكم عليه جوراً فيقتلك.[1]

فيا ترى من هو أبو لؤلؤ ؟

أبولؤلؤ رجل من ايران واسمه الفارسي (فيروز) كان من عظماء المسلمين والمجاهدين بل من الشيعة المخلصين لاميرالمؤمنين عليه‌السّلام.[2]

لقد حاز هذا الرجل العظيم على السعادة الكبرى إذ أن دعاء الصديقة الزهراء عليها السّلام قد استجاب على يديه المباركتين فقتل قاتل الزهراء عليها السّلام وأراح البشرية من شره وبلائه .



---

١. ارشاد القلوب : ٢ / ٢٨٥ .

٢. سفينة البحار : ٧ / ٥٦٠ ط ح من ـ رياض العلماء ـ ملا عبدالله أفندي .



كيفية القتل

وأمّا في مورد كيفية القتل فهناك روايات تقول: ان أبا لؤلؤ استفتنا عمر:

ما جزاء من عصى مولاه وغصب ملكه وضرب امرأته؟

فكتب: أنّه يجب عليه القتل فلما استقبله قال: لم عصيت عليّاً عليه السّلام وهو مولاك، فضربه ضربات، في كلّ ضربة يلعنه استجيبت فيه دعوة الزّهراء (عليها السّلام) لما دعت وقت خرق كتاب فدك.[1]

أبو لؤلؤ بعد أن قتل عمر

كتب المرحوم ميرزا محمد تقي سپهر رحمه الله:

جماعة من الشيعة علموا ان أبا لؤلؤ بعد ان قتل عمر وجرّحه خرج من المدينة وسافر على الطرق السالكة وغير السالكة حتى وصل الى قم ومن هناك جاء الى كاشان، وكان رجلا شيعياً حتى وفاته بكاشان، فأخذه جماعة من الشيعة بعد وفاته من باب المدينة الى خارجها ووصلوا الى جانب طريق يصل الى قرية «فين» فدفنوه هناك ولقبوه بـ«شجاع الدين».[2]

ونقل المرحوم القاضي نور الله الشوشتري رضوان الله تعالى عليه: ان أهل كاشان علموا أن أبو لؤلؤ هو الذي قتل عمر بن



---

١. طريق الارشاد: ٤٥٦.

٢. ناسخ التواريخ (تاريخ الخلفاء) ٣ / ٤٩.



الخطاب، وفرّ هارباً الى كاشان لاجئاً اليها خوفاً من الاعداء، ولان أهالي كاشان يحبون أهل البيت عليهم السّلام فقد عظموه وكرّموه وحافظوا عليه من شرّ الاعداء حتى وفاته، ويقع مزاره خارج مدينة كاشان، وعمر في نظر أهل كاشان مثل أبي بكر في نظر أهل سبزوار حقير ولااعتبار له ولهذا يقول ملا حيرتي:

خوارم اندر ولايت قزوين چون عمر در ولايت كاشان

ويقول المولوي في المثنوي المعنوي:

سبزوار است اين جهان كج مدار ما چو بوبكريم در وي خوار وزار[1]

ونحن بعد هذه السنين الطوال نقول قولاً صادقاً: رحمك الله تعالى يا أبا لؤلؤ فقد أدخلت البهجة على قلوب أولاد الزهراء المحزونة وهكذا يدافع عن الحريم المقدّس لولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام.

وكذا قال أميرالمؤمنين عليه السّلام لعمر: سيقتلك ـ أبو لؤلؤ ـ توفيقا يدخل به والله الجنان على الرغم منك.[2]

والمأمول من شيعة أميرالمؤمنين عليه السّلام أن يزوروا صاحب ذلك المرقد المملؤ بالصفاء في كاشان رحمة الله عليه.





١. مجالس المؤمنين: ١ / ٨٧ و ٨٨ وعنه في منتخب التواريخ: ٨٠٦.

٢. ارشاد القلوب: ٢ / ٢٨٥.

أبى بكر و عمر في البرزخ

روى شيخ القميين محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبدالجبار، عن عبدالله الحجّال عن أبي عبدالله المكّي الحذّاء، عن سوادة بن عليّ عن بعض رجاله قال:

قال أميرالمؤمنين عليه‌السّلام للحارث الأعور وهوعنده:

هل ترى ما أرى ؟

فقال: كيف أرى ما ترى وقد نوّرالله لك وأعطاك مالم يعط أحداً؟



قال: هذا فلان ـ الأوّل ـ على ترعة من ترع النار، يقول: يا أبا الحسن إستغفر لي، لا غفر الله له ؛

قال: فمكث هنيئة ثمّ قال: ياحارث هل ترى ما أرى ؟

فقال: وكيف أرى ما ترى، وقد نوّر الله لك وأعطاك ما لم يعط أحداً ؟




قال: هذا فلان ـ الثاني ـ على ترعة من ترع النار يقول: ياأبا الحسن استغفر لي، لا غفر الله له.[1]

عن سلمان رحمة الله عليه، عن أميرالمؤمنين عليه‌السّلام قال، فقال لي: ياسلمان أتحبّ أن أُريك صاحبك؟

فقلت: نعم، فحرّك شفتيه فرأيت ملائكة غلاظاً شداداً يأتون برجلٍ قد جعلوا في عنقه سلاسل الحديد والنار تخرج من منخره وحلقه إلى عنان السّماء والدّخان قد أحاط بتلك البريّة وملائكةً خلفه تضربه حتّى يمشي ولسانه خارج من خلفه من شدّة العطش فلمّا قرب إلينا، قال لي:

تعرفه؟، فنظرته فإذاً هوعمر بن الخطاب، فقال: يا أميرالمؤمنين أغثني، فأنا عطشان معذَّب؛

فقال أميرالمؤمنين عليه‌السّلام: ضاعفوا عليه العذاب، فرأيت السلاسل تضاعفت والملائكة والنيران تضاعفت فأخذوه ذليلاً صاغراً،

فقال: ياسلمان! هذا عمر بن الخطاب، هذا حاله فإنّه مامن يومٍ يمضي من يوم موته إلى هذا اليوم إلاّ وتأتي الملائكة به وتعرضه عليّ فأقول لهم: ضاعفوا عذابه فيضاعف عليه العذاب إلى يوم القيامة.[2]



---

١. بحار الأنوار: ٤٠ / ١٨٥ أخرجه عن بصائر الدرجات.

٢. لئالي الأخبار: ٥ / ٤٩.



في البرهوت

قال أميرالمؤمنين عليه‌السّلام لجابر بن عبدالله :

ياجابر ! كشف لي عن برهوت[1] فرأيت الشينبويه وحبتر (الأوّل والثّانى) وهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت. فناديانى : يا أبا الحسن يا أميرالمؤمنين ردّنا إلى الدّنيا نقرّ بفضلك ونقرّ بولايتك.

فقلت : لا والله لا فعلت ـ لا والله ـ لا كان ذلك أبداً.

ثمّ قرء (عليه‌السّلام) هذه الآية : ﴿ **ولو ردّوا لعادوا لما نهو عنه وانهم لكاذبون** ﴾[2].[3]

وقد أشار رئيس المذهب الإمام الصادق عليه‌السّلام في بعض الأبيات المنسوبة إليه إلى هذا المعنى قائلاً :

مَن شذَّ عنّا فبرهوت مكانته ۝ ومَن أتانا فجَنّاتٌ ورضوان

وحسب عمر وأبا بكر وكلّ من ينصب العداء لأهل البت عليهم‌السّلام أن يطوى برزخه فى «برهوت» بينما يرغد محبيهم ومواليهم في برزخهم في وادي‌السلام حتى تقوم القيامة .

---

١. وأمّا برهوت : بالباء الموحّدة المفتوحة على الأفصح وقيل بالضم، بئر بحضرموت تردها هامة الكفار، وفي الحديث : «شرّ ماءٍ على وجه الأرض ماء برهوت» ـ مجمع البحرين ـ ١ / ١٩٣ .
وفي رواية أخرى : «خير بئر حفرت في الأرض زمزم وشرّ بئر في الأرض برهوت» ـ منتهى الأرب: ١ / ٧٦.
وفي برهان : بئر تجمع فيه أرواح الكفار والمنافقين . لغت نامه دهخدا : ١٠ / ١٠٠٣.

٢. القصص : ٦.

٣. تأويل الآيات : ١ / ١٦٣.



عند ظهور الإمام الحجّة عجّل الله فرجه

أ ـ أبوبكر و عمر عندالظهور

١ ـ الحسين بن حمدان، عن محمد بن إسماعيل وعليّ بن عبدالله الحسني، عن أبي شعيب ومحمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمّد بن المفضّل، عن المفضّل بن عمر، أنّه سئل عن أبى عبدالله عليه السّلام:

يا سيّدي ثمَّ يسير المهديّ إلى أين ؟

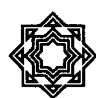
قال عليه السّلام: إلى مدينة جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فإذ اوردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين.

قال المفضل: ياسيّدي ما هوذاك ؟

قال: يرد إلى قبر جدّه صلّى الله عليه وآله فيقول: يامعاشر الخلائق، هذا قبر جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟

فيقولون: نعم يا مهديَّ آل محمد.





فيقول: ومن معه في القبر؟

فيقولون: صاحباه وضجيعاه أبوبكر وعمر،

فيقول وهوأعلم بهما والخلائق كلّم جميعاً يسمعون: من أبوبكر وعمر؟ وكيف دفنا من بين الخلق مع جدّي رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله، وعسى المدفون غيرهما.

فيقول النّاس: يا مهديّ آل محمّد صلّى‌الله عليه وآله ما ههنا غيرهما إنّهما دفنا معه لأنّهما خليفتا رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله وأبوا زوجتيه، فيقول للخلق بعد ثلاث: أخرجوهما من قبريهما، فيخرجان غضّين طريّين لم يتغيّر خلقهما، ولم يشحب لونهما،

فيقول: هل فيكم من يعرفهما؟

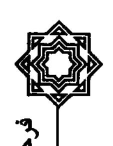
فيقولون: نعرفهما بالصّفة وليس ضجيعا جدّك غيرهما،

فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا أويشك فيهما؟

فيقولون: لا فيؤخّر إخراجهما ثلاثة أيّام، ثمَّ ينتشر الخبر في النّاس ويحضر المهديّ ويكشف الجدران عن القبرين، ويقول للنقباء: ابحثوا عنهما وانبشوهما.

فيبحثون بأيديهم حتّى يصلوا إليهما، فيخرجان غضّين طريّين كصورتهما فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها، فتحيى الشّجرة وتورق وتونع ويطول فرعها.

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا والله الشّرف حقّاً، ولقد فزنا بمحبّتهما وولايتهما، ويخبر من أخفى ما في نفسه



ولومقياس حبّة من محبّتهما وولايتهما، فيحضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما وينادي منادي المهدي عليه‌السّلام: كلُّ من أحبَّ صاحبي رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله وضجيعيه، فلينفرد جانباً، فيتجزّىء الخلق جزئين أحدهما موالٍ والآخر متبرىء منهما.

فيعرض المهدي عليه‌السّلام على أوليائهما البراءة منهما، فيقولون: يا مهديَّ آل رسول‌الله (صلّى‌الله عليه وآله) ما نبرأ منهما، وما كنّا نقول لهما عند الله وعندك هذه المنزلة، وهذا الّذي بدا لنا من فضلهما، أنبرأ السّاعة منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت؟ من نضارتهما وغضاضتهما، وحياة الشّجرة بهما؟ بل والله نبرأ منك وممّن آمن بك وممّن لا يؤمن بهما، ومن صلبهما، وأخرجهما، وفعل بهما ما فعل فيأمر المهديّ عليه‌السّلام ريحاً سوداء فتحبُّ عليهم فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية.

ثمّ يأمر بانزالهما فينزلان إليه فيحييهما باذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع، ثمَّ يقصّ عليهم قصص فعالهما في كلّ كور ودور حتّى يقصَّ عليهم قتل هابيل بن آدم عليه‌السّلام، وجمع النار لإبراهيم عليه‌السّلام، وطرح يوسف عليه‌السّلام في الجبّ، وحبس يونس عليه‌السّلام في الحوت، وقتل يحيى عليه‌السّلام وصلب عيسى عليه‌السّلام وعذاب جرجيس ودانيال عليهما السّلام، وضرب سلمان الفارسي، وإشعال النّار علىٰ باب أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم‌السّلام لاحراقهم بها، وضرب يد الصّديقة الكبرى





فاطمة بالسّوط، ورفس بطنها وإسقاط محسناً، وسمَّ الحسن عليه‌السّلام، وقتل الحسين عليه‌السّلام، وذبح أطفاله وبني عمّه وأنصاره، وسبي ذراري رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله وإراقة دماء آل محمّد صلّى‌الله عليه وآله، وكلّ دم سفك، وكلّ فرج نكح حراماً، وكلّ زين وخبث وفاحشة وإثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم عليه‌السّلام إلى وقت قيام قائمنا عليه‌السّلام كلّ ذلك يعدّده عليهما، ويلزمهما إيّاه فيعترفان به فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثمَّ يصلبهما على الشجرة ويأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة، ثمَّ يأمر ريحاً فتنسفهما في اليمّ نسفاً.

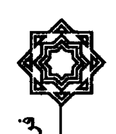
قال المفضّل: يا سيّدي ذلك آخر عذابهما؟

قال: هيهات يا مفضّل والله ليردَّنَّ وليحضرنّ السيّد الأكبر محمّد رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله والصّديق الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم‌السّلام وكلّ من محض الايمان محضاً أو محض الكفر محضاً، وليقتصّ منهما بجميع فعلهما وليقتلان في كلّ يوم وليلة ألف قتلة، ويردّان إلى ما شاء ربّهما... الخبر.[1]

٢ ـ وفي حديث آخر عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا جعفر عليه‌السّلام عنهما: فقال:

يا أبا الفضل! ما تسألني عنهما؟

١. أخرجه الشّيخ الجليل حسن بن سليمان الحليّ في كتابه مختصر بصائر الدّرجات: ١٨٩.



فوالله ما مات منّا ميّت قطّ، إلاّ ساخطاً عليهما وما منّا اليوم إلاّ ساخط عليهما، يوصي بذلك الكبير منّا الصّغير، إنّهما ظلما حقّنا، ومنعانا فيئنا، وكانا أوّل من ركب أعناقنا وبثقا علينا بثقاً في الإسلام لا يسكر أبداً حتّى يقوم قائمنا أويتكلّم متكلّمنا ثمّ قال:

أمّا والله لوقد قام قائمنا وتكلّم متكلّمنا لأبدى من أمورهما ما كان يكتم ولكتم من امورهما ما كان يظهر، والله ما أسّست من بليّة ولا قضيّة تجري علينا أهل البيت إلاّ هما أسّسا أوّلها، فعليهما لعنةالله والملائكة والنّاس أجمعين.[1]

٣ ـ عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه‌السّلام، أنّه قال: إذا قدم القائم عليه‌السّلام... يخرجهما غضّين رطبين فيلعنهما ويتبرّأ منهما ويصلبهما ثمّ ينزلهما ويحرّقهما ثمّ يذريهما في الرّيح.[2]

٤ ـ الشيباني محمّد بن الحسن في نهج البيان في قوله تعالى: **﴿ونرى فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾**.[3]

قال: روى عن الباقر والصّادق عليهما السّلام:

أنّ فرعون وهامان هنا، هما شخصان من جبابرة قريش يحييهما الله تعالى عند قيام القائم من آل محمد عليه‌السّلام في آخر الزّمان فينتقم منهما بما أسلفا.[4]

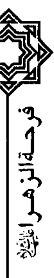
---

١. الكافي: ٨ / ٢٤٥ح ٣٤٠.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ / ٣٨٦،ح ٢٠١.

٣. القصص: ٦.

٤. اللّوامع النّورانيّة: ٢٧٩، ٢٧٨، رقم ٥٧٢.



ب ـ عائشة عند الظّهور

قال أبو جعفر الباقر عليه‌السّلام:

أمّا لو قام قائمنا لقد ردّت إليه الحميراء حتّى يجلدها الحدّ وحتّى ينتقم لابنة محمّد صلّى‌الله عليه وآله فاطمة عليها السّلام منها.[1]





١. علل الشرائع: ٥٧٩، باب ٣٨٥، رقم ١٠.

عمر في القيامة

١ ـ عن أبي عبدالله عليه‌السّلام قال: لما اسرى بالنّبي صلّى‌الله عليه وآله قيل له:

...أوّل من يحكم فيهم محسن بن عليّ عليه‌السّلام وفي قاتله ثمّ في قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه، فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً فيضربان بها.. الخبر.[1]

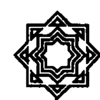
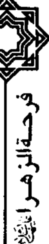
٢ ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه‌السّلام أنّه قال:

إذا كان يوم القيامة يؤتى بأبليس في سبعين غلاً وسبعين كبلاً، فينظر الأوّل إلى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غلّ فينظر إبليس، فيقول:

من هذا الّذي أضعفه الله له العذاب وأنا أغويت هذا الخلق جميعاً؟



١. كامل الزيارة: باب ١٠٨ رواية ١١ ص ٣٣٤.

فيقال: هذا زفر،

فيقول: بما حدّد له هذا العذاب؟

فيقال: ببغيه على عليّ عليه السّلام.[1]



١. تفسير العياشي: ٢ / ٢٢٤ - ٢٢٣.



أبوبكر و عمر في النّار

١ ـ عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السّلام، عن أميرالمؤمنين عليه السّلام قال:

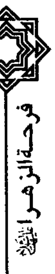
خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يديَّ قنبر، فإذا إبليس قد أقبل، فقلت: بئس الشيخ أنت،

فقال: لم تقول هذا يا أميرالمؤمنين؟ فوالله لأُحدّثنّك بحديث عنّي عن الله عزّ وجلَّ، ما بيننا ثالث:

إنّه لمّا هبطت بخطيئتي إلى السّماء الرّابعة ناديت: إلهي وسيّدي ما أحسبك خلقت خلقاً هوأشق منّي، فأوحى الله تعالى إليَّ: بلى قد خلقت من هوأشق منك، فانطلق إلى مالك يريكه، فانطلقت إلى مالك،

فقلت: السّلام يقرء عليك السّلام، ويقول: أرني من هوأشق منّي؛





فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكاً، فقال لها: اهدئي فهدأت، ثمّ انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشدّ من تلك سواداً وأشدّ حمّى، فقال لها: أخمدي فخمدت إلى أن انطلق بي إلى السابع، وكلُّ نار تخرج من طبق هي أشدّ من الاولى، فخرجت نار ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله عزَّ وجلّ، فوضعت يديَّ على عيني وقلت: مرها يا مالك تخمد وإلاّ خمدت، فقال: إنّك لن تخمد إلى الوقت المعلوم، فأمرها فخمدت، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلّقين بهما إلى فوق، وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها، فقلت: يا مالك: من هذان ؟

فقال: أوماقرأت على ساق العرش ـ وكنت قبل قرَأْتُه قبل أن يخلق الله الدّنيا بألفي عام ـ:

«لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، أيّدته ونصرته بعليّ»

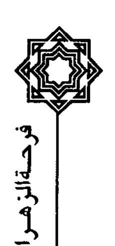
فقال: هذان عدوّا أولئك وظالماهم.[1]

٢ ـ قال الصّادق عليه السّلام: إنَّ أهل النّار يتأذّون بهما وبأصواتهما كما تتأذّون بصوت الحمار.[2]



١. بحار الأنوار: ٨/ ٣١٥ ح ٩٥.

٢. الخرائج والجرائح: ١/ ٢٩٨.



مناظرة الشيخ المفيد (ره) مع عمر

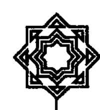
موضوع يثير العجب.... !

الشيخ المفيد أين كان وعمر أين.... !

عمر في زمان رسول الله صلّى الله عليه وآله والشيخ في زمان الغيبة الكبرى. بلى، حقاً أنّه يثير العجب ؟ ولكن بالطبع هذا البحث والمجادلة لم تكن في عالم الواقع وإنّما كانت عبر رؤية رآها الشيخ المفيد وهي علامة التشيع الخالص الطاهر وعلامة العالم العامل العظيم لان ولاية أميرالمؤمنين حقيقة بالنسبة للشيخ المفيد مثل الشمس الساطعة بحيث كان عنده الاستعداد للبحث والمناقشة في اثبات حقّ أميرالمؤمنين حتى مع نفس عمر بن الخطاب، وكم هي نفرته من الخلفاء الغاصبين بحيث يظهر لهم العداء حتى في الرؤيا وهذه هي الرّوح العالية لمحبي علي عليه السّلام.

ولم تكن علاقة امام زماننا عجّل الله فرجه مع الشيخ المفيد بدون جهة، فهو الذي يقول له : الاخ السديد والمولى الرشيد.





قال الشيخ المفيد رحمه الله:

رأيت في المنام سنة من سنين كأنّي قد اجتزت في بعض الطرق فرايت حلقة دائرة فيها ناس كثير، فقلت: ما هذا؟

فقالوا: هذه حلقة فيها رجل يقص.

فقلت: من هو؟

قالوا: عمر بن الخطاب.

ففرّقت الناس ودخلت الحلقة، فإذا أنا برجل يتكلّم على النّاس بشيء لم أحصله، فقطعت عليه الكلام، وقلت: أيّها الشيخ أخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك أبي بكر عتيق بن أبي قحافة من قول الله تعالى: ﴿ثاني أثنين إذ هما في الغار﴾.[1]

فقال: وجه الدّلالة على فضل أبي بكر من هذه الآية في ستة مواضع:

الأوّل: ان الله ذكر النبيّ صلّى‌الله عليه وآله وذكر أبابكر فجعله ثانيه، فقال: ﴿ثاني أثنين إذهما فى الغار﴾.

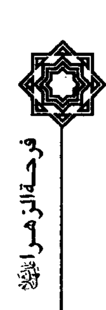
والثّاني: انّه وضعهما بالإجتماع في مكان واحد، لتأليفه بينهما، فقال: ﴿إذ هما في الغار﴾.

والثّالث: انّه أضاف إليه بذكر الصّحبة ليجمعه بينهما فيما يقتضي الرتبة، فقال: ﴿إذ يقول لصاحبه﴾.

والرّابع: انّه أخبر عن شفقة النبيّ صلّى‌الله عليه وآله، عليه ورفقة به لموضعه عنده فقال: ﴿لا تحزن﴾.

---

١. التّوبه: ٤٠.



والخامس: انّه أخبره انّ الله معهما على حدٍ سواء نـاصراً لهـما ودافعاً عنهما فقال: ﴿**انّ الله معنا**﴾.

والسّادس: انّه أخبر عن نـزول السّكـينة عـلى أبي بكـر لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم تفارقه السكينة قطّ، فقال: ﴿**فأنـزل الله سكينته عليه**﴾.

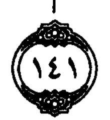
فهذه ستة مواضع تدلّ على فضل أبي بكـر مـن آيـة الغـار، لايمكنك ولا لغيرك الطعن فيها.

فقلت له: حبّرت بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه، واني بعون الله سأجعل جميع ما أتيت به كرماد اشتدت به الرّيح في يوم عاصف.

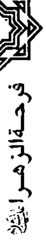
أمّا قولك: إنّ الله تعالى ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله وجعل أبابكر ثانيه، فهواخبار عن العدد، لعمري لقد كـانا اثـنين، فمـا في ذلك من الفضل ؟ ! ونحن نـعلم ضرورة ان مـؤمناً ومـؤمناً أومـؤمناً وكافراً اثنان فما أرى لك في ذكر العدد طائلاً تعتمده.

وأمّا قولك: إنّه وصفهما بالاجتماع في المكان، فانّه كـالأوّل لأنّ المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العـدد المـؤمنين والكـفّار، وأيضاً فإنّ مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله أشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفّار، وفي ذلك قوله عزّوجلّ: ﴿ **فما للّذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين * و عن الشمال عزين** ﴾.[1]

وأيضاً: فإنّ سفينة نوح قد جمعت النبيّ، والشيطان، والبهيمة،



١. المعارج: ٣٦، ٣٧.

والكلب، والمكان لا يدلّ على ما أوجبت من الفضيلة، فبطل فضلان.

وأمّا قولك: إنّه أضاف إليه بذكر الصّحبة، فانّه أضعف من الفضلين الأوّلين، لأنّ إسم الصّحبة يجمع بين المؤمن والكافر، والدّليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ **قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالّذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سواك رجلاً** ﴾.[1]

وأيضاً: فانّ اسم الصّحبة تطلق بين العاقل وبين البهيمة، والدّليل على ذلك من كلام العرب الّذي نزل القرآن بلسانهم، فقال الله عزّوجلّ: ﴿ **و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قوم**[2] ﴾، أنّهم سمّوا الحمار صاحباً، فقالوا:

ان الحمار مع الحمار مطية ... فإذا خلوت به فبئس الصّاحب

وأيضاً قد سمّوا الجماد مع الحيّ صاحباً، قالوا ذلك في السّيف شعراً:

ذرت هنداً و ذاك غير اختيان ... ومعي صاحب كتوم اللسان

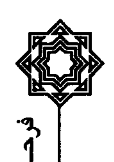
يعني: السّيف، فإذا كان اسم الصّحبة يقعا بين المؤمن والكافر، وبين العاقل والبهيمة، وبين الحيوان والجماد، فأي حجّة لصاحبك فيه؟!

وأمّا قولك: إنّه قال ﴿ **لاتحزن** ﴾ فانّه وبال عليه ومنقصة له، ودليل على خطئه، لأنّ قوله ﴿ **لاتحزن** ﴾ نهى وصورة النّهى قول

---

١. الكهف: ٣٧.

٢. إبراهيم: ٤.



القائل (لاتفعل) لا يخلوأن يكون الحزن وقع من أبي بكر طاعة أو معصية ؛

فان كان (طاعة) فإنّ النبيّ صلّى‌الله عليه وآله لا ينهى عن الطّاعات بل يأمر بها ويدعوا إليها ؛

وإن كان (معصية) فقد نهاه النبيّ صلّى‌الله عليه وآله عنها، وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل انّه نهاه.

و أمّا قولك : إنّه قال : ﴿**إنّ الله معنا**﴾ فانّ النبيّ صلّى‌الله عليه وآله قد أخبر إنّ الله معه، وعبّر عن نفسه بلفظ الجمع، كقوله : ﴿**إنّا نحن نزّلنا الذّكر و إنّا له لحافظون**﴾ [1].

وقيل أيضاً في هذا : إنّ أبا بكر قال : « يا رسول‌الله ! حزني على أخيك عليّ بن أبي طالب عليه‌السّلام ما كان منه »، فقال له النبيّ صلّى‌الله عليه وآله : لا تحزن إنّ الله معنا ، أي معي ومع أخي عليّ بن أبي طالب عليه‌السّلام.

وأمّا قولك : إنّ السكينة نزلت على أبي بكر، فإنّه ترك للظّاهر، لأنّ الّذي نزلت عليه السكينة هوالّذي أيده بالجنود، وكذا يشهد ظاهر القرآن في قوله : ﴿**فأنزل الله سكينته عليه وأيّده بجنودٍ لم تروها**﴾. [2]

فإن كان أبوبكر هوصاحب السكينة فهوصاحب الجنود، وفي هذا إخراج للنّبي صلّى‌الله عليه وآله من النّبوة على أنّ هذا الموضع



١. الحجر : ٩.

٢. الحجر : ٩.



لوكتمته عن صاحبك كان خيراً، لأنّ الله تعالى أنزل السكينة على النبيّ صلّى‌الله عليه وآله في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها، فقال : ـ في أحد الموضعين ـ: **﴿فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و ألزمهم كلمة التّقوى﴾**.[1]

وقال في موضع آخر : **﴿ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و أنزل جنوداً لم تروها﴾** [2]، ولمّا كان في هذا الموضع خصّه وحده بالسّكينة قال : **﴿فأنزل الله سكينته عليه﴾**.[3]

فلوكان معه مؤمن لشركه معه في السّكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين، فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان، فلم يحر جواباً وتفرّق النّاس، واستيقظت من نومى.[4]

١. الحجر : ٩.

٢. التّوبه : ٢٦.

٣. التّوبه : ٤٠.

٤. إحتجاج الطبرسي : ٢ / ٤٩٩.

أسمائهم في حساب الأبجد

ومن النكات اللطيفة في هذا المورد ان اسمائهم في حساب الابجد تساوي صفاتهم، كما جاء في الشعر:

ثلاثة حملت ظهورهم وزر البرايا فبئس مايزرون

أرخ اسمائهم معذّبهم إنّا من المجرمين منتقمون

إنّا من المجرمين منتقمون: ١٢٠٢

أبوبكر (٢٣١) و عمر (٣١٠) و عثمان (٦٦١): ١٢٠٢





لطيفة

قال الرّاغب في المحاضرات:

إنّ بقزوين قرية أهلها متناهون بالتّشيع فمرّ بهم رجل فسألوه عن اسمه؟

فقال: عمر.

فضربوه ضرباً شديداً.

فقال: ليس اسمي عمر، بل عمران.

فقالوا: هذا أشدّ من الأوّل فإنّ فيه عمر وحرفان من اسم عثمان، فهوأحقّ بالضّرب.[1]



---

١. زهر الرّبيع: ٧.

أشعار في التّبري

الكميت

أنشد الكميت الشاعر بحضرة الإمام الباقر عليه‌السّلام:

إنَّ المصرِّين على ذنبيهما — و المخفيا الفتنة في قلبيهما

والخالعا العقدة من عنقيهما — والحاملا الوزر على ظهريهما

كالجبت والطّاغوت في مثليهما — فلعنةالله على روحيهما

فضحك الباقر عليه‌السّلام.[1]

ولشاعر آخر أخرجه العلاّمة البياضي:

فكن من عتيق و من غندر[2] — أبيّاً بريئاً و من نعثل[3]

كلاب الجحيم خنازيرها — أعادي بني أحمد المرسل[4]

ولله درّ القائل:

ها على بشر كيف بشر — خصمه كان مسمى بعمر

فتنة الكون و لولاه لما — كان للفتنة عين و أثر

و به افسد ما تعقله — من عقول و نفوس و صور

سمك في شرك فيه فجور — خلف عن سلف فيه قذر

ما رمى قط عدوا في الغزى — ما غزى قط بشيرا بالظفر

أغمد السيف متى قاتله — كل من جرد سيفا و شهر

كان فظا حينما قام و صاح — في سبيل الله، ما جاد و بر

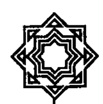
---

١. الصّراط المستقيم: ٣ / ٢٩.

٢. العتيق و الغندر: الأوّل و الثّاني.

٣. النعثل: عثمان.

٤. الصّراط المستقيم: ٣ / ٤٠.



بغضه مبدأ خلد و نعيم	حبه منشأ نار و سقر
هو للكفر امام فاقرؤا	سيرة الشيخين فى متن السير
ليس من أذنب يوما بامام	كيف من أشرك دهرا و كفر
كل من مات و لم يبغضه	موته موت حمار و بقر
خصمه بشّره الله و لو	شرب الخمر و غنّى و فجر
خله أبغضه الله و لو	حمد الله و أثنى و شكر
من له شاكية كالزهراء	أو خصيم كشبير و شبر
عنه ديوان شرور و بدع	فيه آثام كبار و عبر
ذو عناد و أحاديث النبى	عنده مثل سفال و مدر
و هو النار و من كان معه	كظلام و دخان و شرر

❊ ❊ ❊

و للمؤلف الحقير

لعنةاللّه على	ظالمى آل الرسول
إنما الثانى فقد	كان خصماً للبتول
بغضهم ينجي من النار الجحيم	فالمعادى ثم يأوى فى النعيم

❊ ❊ ❊

و من شعره الفارسى

دیگران را گر عداوت زین و آن باشد بدل

در دل ما شیعیان بغض عمر تنهاستی

بزدلی گفتای استر مذهبك، گفتم به او

سالک بولولوام نی از کَسَم پرواستی

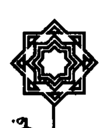
یاد آرم یک حدیثی کز امام صادق عليه السلام است

«دشمن ما خانواده أنجس از سگهاستی»[1]



---

١. وسائل الشيعة: ١ / ١٥٩ باب ١١ رقم ٥.



الفهرست

المدخل ٦

التولي والتبري ٧

فضيلة يوم التّاسع من الرّبيع ١١

نسب عمر بن الخطّاب ١٩

عمر و أبوبكر وعثمان و أتباعهم في القرآن ٢٣

عدم إيمان أبي‌بكر و عمر ٣٣

أ ـ كفرهما و شركهما و نفاقهما ٣٣

ب : تكفير عمر بلسان سيّدة النساء فاطمة الزهراء سلام‌الله عليها ٣٥

ج ـ إقرار عمر بكفره ونفاقه في رسالته إلى معاوية ٣٦

د ـ اسلامهما في الظاهر وكفرهما في الباطن ٤٩

هـ ـ أنّهما ماتا ولم يتوبا ٥٠

و ـ عقوبة من زعم أن لهما في الإسلام نصيب ٥١

ز ـ من آذى عليّاً بعث يهوديّاً أو نصرانيّاً ٥٢

البرائة منهم و اللعن عليهم ٥٥

أ ـ فضيلة اللعن عليهم و البرائة منهم ٥٥

١ ـ وجوب التّبرىّ منهم ٥٥

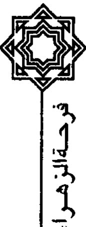
٢ ـ إنّ الله لا يقبل الأعمال والولاية إلاّ بالتبرّى منهم ٥٦

٣ ـ اللعن عليهم سبب تكميل الإيمان و طريق معرفة الله ٥٧

٤ ـ إكمال الدّين في التّبرى منهم ٥٨

٥ ـ اللعن عليهم موجب لنصرة أهل البيت عليهم‌السّلام ٥٨





٦ ـ لعنهم سبب لتثبيت الحسنة و محو السيّئة ٥٩

ب ـ من يلعنهم و يتبرّى منهم ٦٠

١ ـ لعن الله عليهم و جعل العقاب لهم ٦٠

٢ ـ لعنُ رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) لهم ٦٢

٣ ـ لعنُ أهل البيت عليهم السّلام لهم و أمرهم بسبّهم ٦٤

٤ ـ لعن أصحاب الأئمة لهم ٦٧

٥ ـ لعن الملائكة لهم ٦٨

٦ ـ لعن حملة العرش والكرسي لهم ٦٨

٧ ـ لعنهم مكتوب على باب الجنّة ٦٩

٨ ـ لعنهم في العوالم الأخرى ٧٠

٩ ـ لعن الحيوانات لهم ٧١

«القنبرة» ٧١

«الدّراج» ٧٢

١٠ ـ لعن أبي بكر لعمر ٧٤

١١ ـ لعن عمر لمنكري حقّ أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام ٧٤

ج ـ رجحان اللعن على الصلوات عند أهل البيت عليهم السلام ٧٥

د ـ شمول المتبرىء من أبي بكر و عمر بعنايات أهل البيت عليهم السلام ٧٦

١ ـ عناية فاطمة الزّهراء عليها السلام بالشّيخ كاظم الأُزري ٧٦

٢ ـ عناية الإمام الصّادق عليه السلام إلى إمرأة الّتي قالت: ٧٩

٣ ـ عناية الإمام الحجّة عليه السّلام بالشيخ أبي راجح ٨٢

النّهي عن المنكر ـ أعني التبرّي منهما ـ ٨٥

اللعنة و البرائة في الأدعيّة و الزّيارات ٨٦

أ ـ لعنهم في الزّيارات ٨٦

ب ـ لعنهم في الأدعيّة ٨٧

المطاعن ٩٣

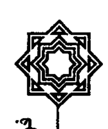
أ ـ التوطئة لقتل رسول الله صلى الله عليه و آله في العقبة ٩٤

أسماء أصحاب العقبة ٩٧

ب ـ شهادة رسول الله صلّى الله عليه و آله بسبب بنتيهما «عائشة و حفصة» ٩٨

ج ـ نسبتهما إلى النّبي بأنه صلّى الله عليه و آله ساحر بني هاشم ٩٩





د ـ أنّ أبابكر و عمر أصل الشّرور و انتساب الشّرور إليهما ١٠١
هـ ـ فتن أبي بكر ١٠٣
و ـ فتن عمر ١٠٥
ز ـ فتن عثمان ١١١
شدّة معاداة عمر لأهل بيت النبي صلّى الله عليه و آله ١١٥
حبّهم ١١٩
أ ـ عقوبة من أحبّهم ١١٩
ب ـ لايجتمع حبّ الأئمّة عليهم السلام مع حبّ عدوهم ١٢٠
اسلوب عمر في التفكير ١٢١
اجتضار أبي بكر ١٢٢
قتل عمر ١٢٣
كيفية القتل ١٢٤
أبو لؤلؤ بعد أن قتل عمر ١٢٤
أبى بكر و عمر في البرزخ ١٢٦
في البرهوت ١٢٨
عند ظهور الإمام الحجّة عجّل الله فرجه ١٢٩
أ ـ أبوبكر و عمر عندالظهور ١٢٩
ب ـ عائشة عند الظّهور ١٣٤
عمر في القيامة ١٣٥
أبوبكر و عمر في النّار ١٣٧
مناظرة الشيخ المفيد(ره) **مع عمر** ١٣٩
أسمائهم في حساب الأبجد ١٤٥
لطيفة ١٤٦
أشعار في التّبري ١٤٧



قال الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي

يا محمد إني قد جعلت ذلك اليوم (يوم التاسع من ربيع) عيداً لك ولأهل بيتك ولمن تبعهم من المؤمنين وشيعتهم .

وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني لأحبون من تعيد في ذلك اليوم محتسباً ثواب الخافقين ولأشفعنه في أقربائه وذوي رحمه ولأزيدن في ماله إن وسع على نفسه وعياله فيه ....

بحار الانوار : ٣١ / ١٢٠